

موسوعة الغوص واللؤلؤ

في مجتمع الإمارات والخليج العربي قبل النفط

المجلد الأول

المحار واللؤلؤ والغوص

سفنه - مواسمه - مغاصاته - بحارته - أدواته - نواخذته

تأليف

مصطفى عزت هبرة

سلسلة كتاب الأبحاث

(١٤)

موسوعة
الغوص و اللؤلؤ
في
مجتمع الإمارات و الخليج العربي قبل النفط

المجلد الأول
المحار واللؤلؤ والغوص
سفنه – مواسمه – مغاصاته – بحارته – أدواته – نواخذته

تأليف
مصطفى عزت هبرة

المراجعة التاريخية والتراثية

د . عبد الله الطابور - نجيب عبد الله الشامسي - محمد ماجد السالفة – جمعة خليفة أحمد بن ثالث

تصميم الغلاف وتحرير الصور
محمد عدنان الخواجة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم آياته في القرآن الكريم

((وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تشكرون))

صدق الله العظيم

الأمة التي لا ماضي لها
لا حاضر لها
ولا مستقبل

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة حفظه الله ورعاه



نسقي الجذور لكي نرى أغصانها وفروعها بثمارها ننتفع

إلى روح والدي العظيم الذي رباني فأحسن

وإلى كل آبائنا وأجدادنا

الذين تجرعوا مرارة شقاء الماضي

ليسقونا شهد الحاضر ونعيمه

وإلى كل أبنائنا المناضلين لبناء المستقبل الزاهر الواعد

المؤمنين بالله والوطن والقائد الخالد زايد

مصطفى

شكر خاص

إلى الرجل الإنسان المؤمن بربه

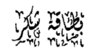
المخلص لوطنه .. ولأمتيه .. ولشعبه

الوفي لفكر ومنهج القائد الخالد **زايد**

إلى سمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي

ولي عهد ونائب حاكم رأس الخيمة حفظه الله ورعاه

لرعايته الكريمة السامية لهذا العمل



أعتقد أن بطاقة الشكر الأولى، التي يتوجب على كل باحث في التراث أن يسطرها، يجب أن تكون موجهةً لحافظ التراث وراعيه، حضرة صاحب السمو رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حفظه الله ورعاه وسدد خطاه .

أما بطاقة الشكر الثانية، فإنه يسعدني ويشرفني أن أتقدم بها إلى حضرة صاحب السمو الوالد الشيخ صقر بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم إمارة رأس الخيمة حفظه الله ورعاه، الذي لا يدخر جهداً في سبيل خدمة نور العلم والإيمان في شعبه وأمته، والذي شرفني برعايته الكريمة لهذا العمل .

وبطاقة الشكر الثالثة، يسعدني ويشرفني أن أتقدم بها بكل الحب والتقدير والوفاء، لسمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، ولي العهد، ونائب الحاكم، رئيس مركز الدراسات والوثائق حفظه الله؛ لرعايته ومتابعته الشخصية الكريمة المباشرة لجميع مراحل العمل بهذه الموسوعة .

وبطاقة الشكر الرابعة أتقدم بها للمجمع الثقافي بأبوظبي الذي عني بوثائق كنوز تراث وتاريخ الإمارات وكامل منطقة الخليج العربي، إصداراً، وجمعاً، والذي فتح لي أبواب خزائن كنوزه طيلة سنوات

عملي بهذه الموسوعة، مثلما فعل ويفعل مع كل الباحثين والمفكرين.
وبطاقة الشكر الخامسة أتقدم بها لجمعية ابن ماجد للفنون الشعبية والتجديف في إمارة رأس الخيمة، رئيساً، وإدارة، وأعضاء؛ لأنها كانت المحطة الأولى التي انطلقت منها لإنجاز هذا العمل .
وبطاقة الشكر السادسة أتقدم بها لسعادة الأخ الدكتور فالح حنظل مؤلف معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي الذي يعتبر بحق منارة لكل باحث يعمل في مجال الغوص واللؤلؤ والتراث البحري .
وبطاقة الشكر السابعة أتقدم بها لجمعية الإمارات للغوص التي زودتني ببعض الوثائق الخاصة بالغوص، ولمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ولمركز زايد للتراث والتاريخ، ولدائرة جمارك دبي، ولنادي أبوظبي الدولي للرياضات البحرية، ولمركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة الذي أعمل فيه، والذي وفر لي العديد من المراجع، ولكافة مراكز توثيق وإحياء التراث في الدولة لقيامهم بتوثيق تراث وتاريخ الإمارات العربية المتحدة وكامل منطقة الخليج العربي .
وبطاقة الشكر الثامنة أتقدم بها لكل السادة الباحثين الذين كتبوا في تاريخ الغوص واللؤلؤ في الإمارات والخليج العربي، والذين نهلت من مراجعهم الثرية لتأليف هذه الموسوعة .

وبطاقة الشكر التاسعة أتقدم بها لأخوتي وزملائي الباحثين الذين قاموا بمراجعة وتدقيق هذه الموسوعة، وهم السادة :

- المؤرخ الدكتور عبد الله الطابور .
- الأديب المؤرخ الأستاذ نجيب عبد الله الشامسي .
- المؤرخ والخبير التراثي السيد جمعة خليفة بن ثالث .
- المؤرخ والخبير التراثي السيد محمد ماجد السالفة .

وبطاقة الشكر العاشرة والأخيرة أتقدم بها لكل السادة القائمين على كافة مواقع الإنترنيت الخاصة بالتراث، والغوص، واللؤلؤ، والرياضات البحرية، ولشركة الخليج للرياضات البحرية بأبوظبي، وللغواصين الجدد السادة :

عبد الله الكندي	إماراتي الجنسية .
فراس الكبرة	فلسطيني الجنسية .
ناصر حاجي	إماراتي الجنسية .
سهيل عبدو الزعبي	سوري الجنسية .

لما قدموه لي من وثائق ومعلومات .

والله ولي التوفيق .

المؤلف

تقديم

بقلم الدكتور علي عبد الله فارس
مدير عام مركز الدراسات والوثائق

منذ اليوم الأول لولادة مركزنا بموجب المرسوم الأميري رقم / ٣ / لعام ١٩٨٦ ونحن نسعى جاهدين لإعادة كتابة تاريخ الإمارات وكامل منطقة الخليج العربي بصدقٍ، ووضوحٍ، وأمانةٍ علميةٍ مطلقةٍ، وعلى هذا الأساس أصدرنا العديد من الكتب والمؤلفات ضمن إطار سلسلتي : " كتاب الأبحاث " و " الندوات التاريخية " ومن هذا المنطلق نتابع إصدار الكتب والمؤلفات ضمن إطار المسار الذي رسمه لنا مرسوم إنشاء المركز .

ولكي نستكمل كافة جوانب تاريخ منطقة الخليج العربي، قررنا أن نكتب عن حقبةٍ تاريخيةٍ هامةٍ في حياة الإمارات ومنطقة الخليج العربي، والتي نعني بها حقبة ما قبل اكتشاف واستثمار النفط، أو بعبارةٍ أخرى " حقبة الغوص واللؤلؤ " .

وبناءً عليه، وبعد دراسةٍ متأنيةٍ مستفيضةٍ قررنا أن نصدر كتاباً يتحدث عن تلك الحقبة التاريخية، وبدأنا العمل برعايةٍ كريمةٍ من صاحب السمو الوالد الشيخ صقر بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى للاتحاد، حاكم رأس الخيمة، والشيخ سعود بن صقر القاسمي ولي العهد نائب الحاكم، ورئيس المركز حفظهما الله ورعاهما، وبدأ المؤلف الباحث السيد مصطفى عزت هبرة عمله الميداني بتدوين وتوثيق ذاكرة الآباء والأجداد من النواخذة،

والغواصين، ورجال البحر، والتي شكلت أولى صفحات كتاب الغوص واللؤلؤ الذي تحول فيما بعد إلى الموسوعة التي بين أيديكم .

وعلى الرغم من تواضع إمكانات مركزنا، صممنا أن نقدم للقارئ العربي الكريم، وللمكتبة العربية، عملاً تاريخياً يحق لنا أن نعتز به ونفخر، وذلك بفضل رعاية سمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي ولي العهد، ونائب الحاكم، ورئيس المركز حفظه الله ورعاه، الذي تبنى دعم هذه الموسوعة منذ اللحظة الأولى لانطلاقتها، وطيلة فترة تأليفها التي تجاوزت عشر سنوات .

إن هذه الموسوعة التي صارت بين أيديكم تشكل بحق مرجعاً شاملاً، دقيقاً، أميناً لتاريخ الإمارات ومنطقة الخليج العربي ما قبل اكتشاف واستثمار النفط، مثلما تشكل منهلاً عذباً غزيراً للباحثين والدارسين وطلبة العلم وأساتذة الجامعات .

نرجو من الله سبحانه وتعالى أن نكون قد وفقنا في إصدارنا هذا، مثلما وفقنا في إصداراتنا السابقة، ونعدكم أن نظل دائماً عند حسن ثقتكم بنا؛ لنقدم لكم، وبالتعاون معكم، أفضل روافد المكتبة العربية بعونه تعالى .

والله ولي القصد والتوفيق .

١٠ / ٤ / ٢٠٠٤ .

هذه الموسوعة

على مدى قرون مديدة موغلة في عمر التاريخ، كان اللؤلؤ يشكل الثروة الرئيسة لمنطقة الخليج العربي التي تميزت، ولا تزال تتميز بموقعها الجغرافي الاستراتيجي الهام، وعلى مدى زمن تلك القرون الغابرة، كان الغوص لصيد اللؤلؤ مهنة مهن أهل الخليج العربي، التي شكلت في ذلك الوقت المصدر الرئيس للدخلين القومي والفردي، والتي قامت عليها العديد من الحرف اليدوية، والصناعات التقليدية، وفي مقدمتها صناعة السفن، ولذلك تبوأت تلك المهنة موقع الصدارة في مجمل شؤون الحياة اليومية لأبناء منطقة الخليج العربي، اقتصادياً، وسياسياً، واجتماعياً .

وللتعريف بتاريخ تلك الحقبة من الزمن الغابر، وللتعريف باللؤلؤ ومهنة الغوص التي شكلت العمود الفقري للذاكرة الشعبية الخليجية، التي نسج الناس حولها العديد من الروايات والحكايات، التي بلغت في بعض الأحيان حدَّ الأسطورة، ظهرت في مطلع القرن العشرين بعض المؤلفات التي تحدثت عن اللؤلؤ، وأحجامه، وأوزانه، وأسعاره، ومن هذه المؤلفات كتاب ثمين طبع على نفقة التاجر سعيد بن محمد المدفع، أهداني إياه سلطان بن سيف المدفع – رحمه الله — عنوانه ((اللآلئ)) والذي شكل فاتحة إصدارات هامة في هذا المجال، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- (**الجوهر العالي في حساب وزن اللآلي**) للسيد هاشم بن السيد رضا الهاشمي .

- (**الغوص في الكويت والخليج العربي**) للسيد سيف مرزوق الشملان .
- " **نالية الغوص** " التي أصدرها عام ١٩٣٩ الشيخ مانع بن راشد آل مكتوم – رحمه الله – (خارطة بحرية توضح " هيرات " أو مواقع مغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي) .

وإلى جانب هذه الإصدارات الهامة، هنالك العديد من وثائق الغوص التي تعتبر مصدراً خصباً للباحثين في هذا المجال الرحب، كالروزنامات، ودفاتر الغوص، ويوميات سفن الغوص التي تتضمن وثائق المبايعات، والمنازعات، والتحكيم، ويوميات النواخذة، والغواصين، والبحارة .

لقد تعمدت الحديث عن تاريخ الغوص في الإمارات وكامل منطقة الخليج العربي، لأمهد الطريق لتقديم هذه الموسوعة القيمة التي بين أيدينا، والتي أعتقد أنها عمل مفيد يستحق الثناء والتقدير؛ لأنه استغرق وقتاً طويلاً في الدراسة والتوثيق والتبويب، ولأنه بحث بأمانةٍ في مجلديه، وفصولهما الأربعة عشر كامل جوانب حياة مجتمع الإمارات والخليج العربي في مرحلة ما قبل اكتشاف واستثمار النفط، أي في زمن الغوص لصيد اللؤلؤ، اقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، وصحياً، بدءاً من هوية وخصائص الخليج العربي ومغاصاته، ومحاره، وكيفية تكوين اللؤلؤ، وأسمائه، وأصنافه، وداناته، وأوزانه، ومغاييره، وأسواقه، وتجاره، وتجارته، مروراً بمواسم وطرق الغوص، ووظائف بحارته، وأدواته، ومخاطره، وفوائده، وسفنه، وأبرز الحرفيين الذين اشتغلوا بصناعتها، ومروراً باللؤلؤ الصناعي، واللؤلؤ المستنبت، ومزارعه،

وأنواعه، وصولاً إلى رياضة الغوص الحديثة، وأهم مراكزها، والغوص في الألغاز والأمثال الشعبية، والنهمات، وأغاني البحر والبر .

ومع أن هذه الموسوعة التي تستحق منا التقدير والثناء تشكل إضافةً رائدةً للمكتبة العربية؛ لأنها تعتبر مرجعاً أميناً وشاملاً لمجتمع الإمارات والخليج العربي في مرحلة ما قبل اكتشاف واستثمار النفط، ومنهلاً هاماً وخصباً لكل الباحثين في مجال الغوص واللؤلؤ، إلا أننا نظل بحاجةٍ ماسةٍ لمتابعة عملية استنطاق التاريخ، من خلال استنطاق وتحفيز الذاكرة الشعبية، التي لا تزال ثريةً غنيةً بمعلوماتها الصادقة والمفيدة .

والله ولي الأمر والتوفيق .

المؤرخ

د . عبد الله الطابور

إذا كانت العقود الحالية التي بدأت مع اكتشاف واستثمار النفط في منطقة الخليج العربي في الستينات من القرن المنصرم يمكن تسميتها " عصر النفط " فإن عقود الزمن التي سبقت عصر النفط تسمى " عصر اللؤلؤ " وعلى هذا الأساس فإن ثروة النفط في الزمن المعاصر، توازي ثروة اللؤلؤ في الزمن الغابر، وتقنيات اكتشاف النفط المعقدة في الزمن المعاصر، توازي مخاطر مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ في الزمن الغابر، كما أن صناعة النفط في الزمن المعاصر، توازي حرفة تصنيع حبات اللؤلؤ في الزمن الغابر.

وإذا كانت حبات اللؤلؤ البراقة الجذابة التي كانت تسمى " عيون السمك " قد تألقت على صدور الثريات الحسان في كل أنحاء الدنيا، فإن غواصي عصر اللؤلؤ الذين اصطادوا تلك الحبات من أعماق البحر، والبحارة الذين قاموا بفرز ومعالجة تلك الحبات، قد تجرعوا الحنظل والعلقم في عصر اللؤلؤ، وبالتالي فإن تسليط الضوء على مفردات وتفاصيل مفاصل تلك الحقبة من التاريخ، سوف تسمح لنا برصد إيقاعات نبض حياة مجتمع الإمارات والخليج العربي في تلك الحقبة من الزمن:

- بمرارتها التي تمثلت بالتعامل مع قسوة حياة البحر، ومناخه الحار، وأمواجه العاتية .
- وبمخاطرها التي تمثلت بالتعامل مع أهوال الأعماق، والأسماك السامة والمفترسة .
- وبطهارتها التي تمثلت بالمحبة، والمودة، والتآلف، والعطاء بلا حدود، فالفرد لبنة صلبة في البناء الاجتماعي القوي المتماسك، والمجتمع قلعة كل أفراده العاملين فيه من أجل مستقبله المنشود، كما النحل في الخلية .

- وبانضباطها المهني الهرمي على متن سفينة الغوص، الذي انتقل إلى انضباط اجتماعي في الأحياء والبيوت والأسر، فالكبير يعطف على الصغير ويحبه، والصغير يوقر الكبير ويطيعه ويحترمه .

إن عصر اللؤلؤ يجسد الصورة الأنقى لتطور مجتمع متماسك متآزر متعاضد رغم أشواك معاناته المريرة، وفقره المدقع، وذلك بفضل إيمان ذلك المجتمع بربه، وتسليمه بالقضاء والقدر، واعتزازه بهويته، وشموخه، وكرامته، ليسطر بذلك ملحمةً تاريخيةً نبيلةً ساميةً، لم يتمكن عصر النفط، ولا بقية العصور والمجتمعات الأخرى من تسطيرها، ولا أبالغ إن قلت إن معظم جوانب ذلك العصر المشرقة التي يحق لنا أن نفاخر بها، يجهلها العديد من أبناء مجتمع الإمارات، والخليج العربي، وأبناء مجتمع الوطن العربي الكبير .

إن موسوعة الغوص واللؤلؤ في مجتمع الإمارات والخليج العربي لمؤلفها الباحث مصطفى عزت هبرة، التي بين أيديكم، والتي تشكل بحق رافداً علمياً وتاريخياً للمكتبة العربية، ومرجعاً رائداً للباحثين والدارسين من أساتذة الجامعات، وطلاب العلم، والمهتمين بتاريخ مجتمع الإمارات والخليج العربي، وعشاق عصر اللؤلؤ، تستحق التقدير والثناء، ليس لحجم وزمن الجهود التي بذلها مؤلفها لتقديمها لنا على هذا النحو وحسب، وإنما لدقة معلوماتها التاريخية، ولأمانة تلك المعلومات التي أنصفت آباءنا وأجدادنا الذين ضحوا من أجلنا .

رحم الله الآباء والأجداد، ووفق الله مؤلف هذه الموسوعة، وجعلها في ميزان حسناته، وجزاه خيراً، وأعانه على المزيد من العطاء .

الأديب المؤرخ

نجيب عبد الله الشامسي

هذه الموسوعة

عندما بدأت قراءة " **موسوعة الغوص واللؤلؤ في مجتمع الإمارات والخليج العربي** " لمؤلفها الباحث مصطفى عزت هبرة، لم أكن أفعل ذلك لمجرد القراءة وحسب، وإنما لمراجعة وتدقيق كافة المعلومات والمصطلحات التراثية التي وردت في صفحات مجلديها، ولذلك كنت أتفحص ما ورد في تلك الصفحات الثرية سطراً سطراً، وكلمةً كلمةً، حتى تمكنت من تسجيل ملاحظةٍ واحدةٍ تتعلق بوظائف الفطام، والخاصة بمعادلة الضغط الواقع على أذن الغواص، ومن اكتشاف خطأ مطبعيٍ واحدٍ يتعلق باسم بلدة الحيرة التابعة لإمارة الشارقة، ودون ذلك فإنني أثمن هذه الموسوعة، وأسجل تقديري لمعلوماتها القيمة التي درست بعمقٍ وشموليةٍ كافة جوانب حياة مجتمع الإمارات والخليج العربي في زمن الغوص لصيد اللؤلؤ .

والله ولي القصد والتوفيق .

محمد ماجد السالفة

عضو مجلس إدارة جمعية الإمارات

للغوص والتراث

هذه الموسوعة

منذ زمن بعيد وأنا أتمنى أن تحتضن المكتبة العربية موسوعةً شاملةً تتحدث عن طبيعة جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمجتمع الإمارات ومنطقة الخليج العربي في زمن الغوص لصيد اللؤلؤ، وعندما اطلعت على مجلدي " **موسوعة الغوص واللؤلؤ في مجتمع الإمارات والخليج العربي** " لمؤلفها الباحث مصطفى عزت هبرة أدركت أن الله سبحانه وتعالى قد حقق أمنيتي في موسوعة تصور بأمانةٍ مطلقة تفاصيل حياة الآباء والأجداد ونضالهم الدؤوب لبناء المستقبل الأفضل في ذلك الزمن الصعب .

رحم الله الآباء والأجداد، وبارك بالمؤلف، وجزاه خيراً عن جهوده الحميدة في سبيل إصدار هذه الموسوعة الرائدة القيمة .

جمعة خليفة أحمد بن ثالث

عضو مجلس إدارة جمعية الإمارات

للغوص والتراث

الفصل الأول

الخليج العربي

خليج اللؤلؤ

تمهيد

تشكل الطبيعة على كوكب الأرض معجزةً إلهيةً حقيقيةً، تحتل المحيطات والبحار منها ما نسبته/ ٧٥% / من المساحة الإجمالية للكرة الارضية، أي ما يعادل حوالي / ٣٦١ / مليون كيلو متر مربع، ولذلك سمي كوكب الأرض بالكوكب المائي، كما أن هذه البحار والمحيطات تحتضن أكثر من /٩٠ % / من أنواع الحيوانات الموجودة على كوكب الأرض، وتعد مصدراً هاماً للغذاء بالبروتين، إذ توفر الأسماك حوالي / ٢٠ % / من البروتين المستهلك على المستوى العالمي .

والبحار بإمكاناتها الغذائية الهائلة اللامحدودة، تضم ثرواتٍ نباتيةٍ، وحيوانيةٍ، ومعدنيةٍ بوسعها أن تمدَّ الانسان بحاجاته اليومية من المأكل، والمشرب، ومستحضرات التجميل لآلاف السنين؛ لأن هذه الإمكانات الهائلة لم تستثمر بعد كما يجب، بسبب تقصير الإنسان الذي لم يبذل الجهد اللازم

والكافي لهذا الاستثمار، ولذلك فإن حكومات بعض الدول، ومنظمات ومؤسسات البحث العلمي في كل دول العالم، وبشكل خاص في الدول الصناعية الغنية، مطالبة بوضع الحلول المناسبة لتطوير استثمار الثروات البحرية؛ لمواجهة مخاطر المجاعة التي تنذر بها المتوالية الهندسية المتفاقمة للانفجار السكاني المرعب، ونعتقد أن القرن الحالي سوف يشهد طفرةً كبيرةً في استثمار البحار لحل مشكلة الغذاء .

وقد قدَّر خبراء علوم البحار أن كل كيلومتر مربع من البحار أكثر إنتاجا للغذاء من نفس المساحة المماثلة في اليابسة، إلا أن الإنسان في الوقت الحاضر لا يجني سوى ١ - ٢% من خيرات البحار .

أما بالنسبة للوطن العربي فإن الأزمة لا تتعلق بالغذاء وحسب، بل تتجاوزها إلى ما هو أبعد منها وأخطر بكثير؛ لأن جميع أقطار الوطن العربي مهددة بأزمة مياه خانقةٍ وقاتلةٍ في آنٍ معاً، فأقطار العراق، وسوريا، والسودان، وموريتانيا ليس لديها ما يكفيها من المياه، وأقطار مصر، والمغرب،

ولبنان، والصومال تعاني من ندرة المياه، وأقطار تونس، والجزائر، وجيبوتي معرضة لنقصٍ مزمنٍ في المياه، وأقطار السعودية، وليبيا، والإمارات، وقطر، والبحرين، والكويت، واليمن، وعمان لا مصادر للمياه فيها، وبالتالي فهي مهددة بنقصٍ حادٍ في موارد المياه، ويعتبر العدي من الخبراء والمحللين السياسيين والاقتصاديين أن حروب دول العالم المقبلة ستكون حروب المياه، أو بعبارةٍ أخرى " حروب السيطرة على مصادر المياه " .

وإذا ألقينا نظرةً سريعةً شاملةً على خارطة الوطن العربي، نجد أن هذا الوطن الكبير يطل على مسطحاتٍ مائيةٍ شاسعةٍ كالمحيطين الأطلنطي والهندي، والخليج العربي، والبحر الأبيض المتوسط، والبحر الأحمر، وفي هذه الإطلالة على هذه المسطحات المائية الشاسعة يكمن الأمل في تعويض النقص الخطير الحاد للمياه في الوطن العربي .

إن المسطحات المائية من محيطات وبحار، ستشكل الضمان الرئيس لإمدادات المياه لكل البشرية، على كامل امتداد

سطح البسيطة في كل القرون الزمنية التالية؛ لأن أكثر من ٧٠% من الأرض مياه بحار، ولأن هذه الكمية من المياه كافية لغمر جميع أجزاء اليابسة، ولعمق / ١٥٢ / متراً إذا افترضنا أن سطح الكرة الأرضية قد تمت تسويته تماماً .[١]

والبحار مصدر غني لتوفير المياه العذبة الصالحة للري والشرب عن طريق تحلية مياهها، وهي في الوقت ذاته مصدر للطحالب والإسفنج التي تستخدم في صناعة بعض الأغذية، والصناعات الصيدلانية، وصناعة الورق، والأقلام، والجلود، والنسيج، ومستحضرات التجميل، ومعاجين الأسنان، وصناعة البلاستيك، وفوق ذلك فإن ما يقارب /١٠ % / من النباتات البحرية تعتبر علمياً مضادات حيوية طبية، إذ سمحت المواد والأحياء البحرية بإعداد أصناف جديدة من المضادات الحيوية، ومسكنات الأوجاع، والعقاقير المقاومة لأمراض السرطان، والمنشطة لجهاز المناعة، كما أن البحار والمحيطات تساعد في تعديل تدفئة الغلاف الجوي المحيط

---

[١] - د . عبد المقصود حجو - البحار كنوز القرن ٢١ .

بالكرة الأرضية، وفي توازن درجات حرارته عن طريق امتصاص ثاني أكسيد الكربون الذي يضفيه النشاط البشري إلى الجو، وذلك من خلال عمليات التمثيل الضوئي التي تقوم بها الهائمات النباتية البحرية التي تمتص كمية ضخمة من ثاني أكسيد الكربون، مقابل إطلاق الأكسجين . [٢]

أما علاقة البحر بالطاقة، فهي علاقةٌ قويةٌ ووثيقةٌ وقابلةٌ للتطوير، فقد تبين أن الأرصفة القارية الممتدة عبر سواحل الولايات المتحدة الأمريكية تحتوي على / ٢٠% / من احتياطي البترول والغاز الموجودة في طبقة الرسوبيات تحت أرضية البحار، كما أن المتر المربع من قاع المحيط يحتوي مايكفي لاحتياجات الفرد من المعادن المختلفة للعديد من الأعوام بالمعدل الحالي للاستهلاك، كما يحتوي طبقة غنية جداً من الفسفوريت، وكميات كبيرة من الكوبالت، والنيكل، والنحاس .

---

[٢] - المرجع السابق وشبكة الإنترنيت .

وفوق هذا وذاك تحتوي البحار والمحيطات عل طاقةٍ أخرى هائلة، حيث يمكن الاستفادة من أمواج البحر، ومن حركتي المد والجزر، ومن التفاوت الكبير في درجات حرارة المحيطات بين السطح والأعماق في إنتاج الطاقة النظيفة الآمنة غير الملوثة للبيئة، إلى جانب كونها طاقة خالدة، دائمة، متجددة لا تحتاج إلى استهلاك أي شكلٍ من أشكال الوقود، وفوق كل هذا وذاك تمتلك البحار والمحيطات طاقة أخرى تتمثل في طاقة الهيدروجين، حيث ثبت علمياً أن الماء يتكون من غازي الأكسجين والهيدروجين بنسبةٍ ثابتةٍ قدرها ١ إلى ٢ ، فإذا تمكن الإنسان من الحصول على الهيدروجين من مياه المحيطات والبحار، فإن هذا يعني حصوله على :

- وقودٍ مثاليٍ لكافة عمليات الإنتاج؛ لأن وقود الهيدروجين الذي ينتج عن احتراقه بخار الماء يعتبر الصديق الحميم للبيئة التي يحبها فلا يضر بها .
- طاقةٍ قويةٍ وكبيرةٍ مقارنةً بالغازات الأخرى . [٣]

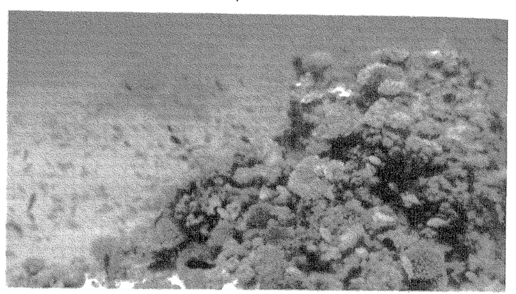
---

[٣] – د . عبد المقصود حجو – البحار كنوز القرن ٢١ وبرامج تلفزيونية بتصرف المؤلف .

ويعتبر بحر " تشالنجر " في المحيط الهادي من أعمق البحار والمحيطات، حيث يزيد عمقه عن أحد عشر كيلو متراً، وقد قامت بعض المؤسسات العلمية بإجراء تجارب لاختبار عمق هذا البحر بإلقاء كرةٍ فولاذيةٍ في مياهه، وقياس الزمن الذي تستغرقه هذه الكرة للوصول إلى القاع، وتبين لهم أنها تستغرق أكثر من ساعةٍ كاملةٍ لكي تصل إلى القاع، كما أن البحر الميت يعتبر البحر الأعلى نسبة ملوحة بين بحار العالم، حيث تبلغ ملوحته درجةً لا يستطيع معها أي كائنٍ مخلوقٍ العيش في مياهه، كما يستطيع الإنسان أن يطفو على سطح مياهه المالحة دون عناءٍ يذكر، ولذلك فهو ملائم جداً لمن لا يجيدون السباحة، أما البحر الأحمر، فهو البحر المفضل لدى الغواصين، ليس لأنه البحر الغني بالشعاب المرجانية الساحرة وحسب، بل لأنه البحر الذي يتميز بصفاء ونقاء مياهه التي تحقق للغواصين مدى رؤية يزيد عن سبعين متراً في بعض الحالات، ومن ثم تحقق لهم فرصة الغوص إلى الأعماق السحيقة، ولذلك يعتبر البحر الأحمر من أفضل أماكن الغوص في العالم .

ومنذ قديم الزمان اقترب الإنسان من هذه البحار والمحيطات، ثم دخلها لاكتشاف المجهول فيها، فتعرف على بعض أحيائها ونباتاتها، وبعد تجاوز مرحلة الرعب والخوف التي لازمته طويلاً، وبعد تطوير معرفته وخبرته بهذه البحار والمحيطات، بدأ الإنسان يتوق إلى اكتشاف أعماقها، فدخل مغامرة الغوص في مياهها، وغاص فيها، وكان الغواص أوفر الناس حظاً بالتمتع بجمال هذه الأعماق، وروعة كائناتها الساحرة.[٤]

صورة ملونة رقم / ١/



اغماق البحر الساحرة

[4] - الإنترنيت ومجموعة مراجع أخرى .

أثبتت النقوش الأكادية أن الاسم الذي كان يطلق على الخليج العربي " البحر الأدنى، أو المر " ويقابله فيها البحر الأعلى، وهو البحر الأبيض المتوسط [5]

وفي القرن الأول الميلادي أطلق المؤلف والمؤرخ الروماني بليني، الذي ولد عام ٦٢ م وتوفي عام ١١٣ م على الخليج العربي اسمه الحقيقي الصحيح، أي الخليج العربي، كما جاء في الصفحة / ٤٩ / من كتاب " الخليج الفارسي " للسير أرنولد ويلسون : [6]

" وللخليج العربي شطران، أو ساحلان، الغربي منهما جزء لا يتجزأ من أرض الجزيرة العربية التي لم تعرف غير العرب سكاناً لها، أما الشطر، أو الساحل الشرقي من الخليج العربي فكان يسكنه العرب فقط "

[5] - العرب والملاحة في المحيط الهندي، تأليف جورج فاضلو حوراني، ترجمة الدكتور يعقوب بكر، الصفحة ٢٠٩

[6] - الخليج الفارسي – أرنولد ويلسون .

وهذا ما يؤكده الرحالة الدانمركي الرائد كارستن نيبور الذي جاب الجزيرة العربية عام ١٧٦٢ ، وخرج على العالم عام ١٧٧٢ بمؤلف ضخم يعتبر الأروع في أدب قصص الرحلات

" رحلات في الجزيرة العربية، وبلدان أخرى في الشرق "

يقول نيبور عن الشطر، أو الساحل الشرقي للخليج العربي في مؤلفه آنف الذكر، وفي الصفحة الثامنة منه : [٧]

" لكنني لا أستطيع أن أمر بصمتٍ مماثلٍ بالمستعمرات الأكثر أهمية، والتي رغم كونها منشأة خارج حدود الجزيرة العربية، فهي أقرب إليها، أعني العرب القاطنين الساحل الجنوبي من بلاد الفرس، المتحالفين على الغالب مع الشيوخ المجاورين، أو الخاضعين لهم، وتتفق ظروف مختلفة لتدل على أن هذه القبائل استقرت على الخليج الفارسي قبل فتوحات الخلفاء، وقد حافظت دوماً على استقلالها، ومن المضحك أن يصوّر جعرافيونا جزءاً من بلاد العرب كأنه خاضع لحكم الفرس، في حين أن هؤلاء الملوك لم يتمكنوا قط من أن يكونوا أسياد

---

[7] - كارستن نيبور — رحلات في الجزيرة العربية وبلدان أخرى في الشرق .

ساحل البحر في بلادهم الخاصة، لكنهم تحملوا صابرين على مضض، أن يبقى هذا الساحل ملكاً للعرب "

ثم يؤكد هذا الموضوع بتفصيل أكثر في الصفحتين ١٣٧ – ١٣٨ من كتابه آنف الذكر، فيقول : [٨]

" لقد أخطأ جغرافيونا على ما أعتقد، حين صوروا لنا جزءاً من الجزيرة العربية خاضعاً لحكم الفرس؛ لأن العرب هم الذين يمتلكون خلافاً لذلك، جميع السواحل البحرية للإمبراطورية الفارسية من مصب الفرات إلى مصب الأندوس على وجه التقريب "

صحيح أن المستعمرات الواقعة على السواحل الفارسية لا تخص الجزيرة العربية ذاتها، ولكن بالنظر إلى أنها مستقلة عن بلاد فارس، ولأن لأهلها لسان العرب وعاداتهم، فقد عنيت بإيراد نبذة موجزة عنهم :

" يستحيل تحديد الوقت الذي أنشأ فيه العرب هذه المستعمرات على الساحل، وقد جاء في السِّيَر القديمة أنهم أنشؤوها منذ عصور سلفت، وإذا استعنا باللمحات القليلة

---

[8] – كارستن نيبور – رحلات في الجزيرة العربية وبلدان أخرى في الشرق .

التي وردت في التاريخ القديم، أمكن التخمين بأن هذه المستعمرات العربية نشأت في عهد أول ملوك الفرس "

وإذا كنا قد استشهدنا بمؤرخ روماني من القرن الأول للميلاد (بلليني) على أن الاسم الصحيح والحقيقي للخليج هو (الخليج العربي) ثم استشهدنا بمؤرخٍ دانمركيٍ من القرن الثامن عشر (نيبور) على أن الشطر أو الساحل الشرقي كان ملكاً للعرب، وتابعاً لأرض الجزيرة العربية، فسوف نستشهد الآن بمؤرخ إنكليزي من القرن العشرين، وهو المؤرخ رودريك أوين، الذي زار منطقة الخليج العربي، والذي صدر عنه عام ١٩٥٧ كتاباً بعنوان (الفقاعة الذهبية - وثائق الخليج العربي) والذي يروي فيه أنه زار الخليج العربي وهو يعتقد أنه خليج فارسي؛ لأنه لم يقرأ على الخرائط الجغرافية سوى هذا الاسم، ولكنه ما كاد يتعرف إليه عن كثب، حتى أيقن أن الواقع والإنصاف يقضيان بتسميته : (الخليج العربي) ولهذا أطلق على كتابه هذا الاسم، وفي ذلك يقول :

" مامن خريطة إنكليزية يظهر عليها الخليج العربي، وهو أمر يشغل خواطر أولئك الذين يقيمون فيه، إن على المسافر أن يتجه كأنه ميمم شطر الخليج الفارسي، وقد يتبادر إلى ذهنه أنه في الخليج الفارسي حين يبلغ الكويت، أو البحرين، وإذا به يسمع أن هذا الخليج في مكانٍ لم يبلغه بعد، الخليج الفارسي ؟ [٩]

إن هذه المساحات الشاسعة من الرمال البنية، وتلك المياه الضحلة الزرقاء المترامية الأطراف، وكل ما فوقها، قد كانت، وستظل، أجزاء لا تتجزأ من الخليج العربي "

ومما يجدر ذكره أن الهولنديين عندما بسطوا سيطرتهم الاستعمارية على الشطر الشرقي من الخليج الفارسي إسماً، أذعن الشاه للأمر الواقع، ولم يحرر تلك المنطقة إلا الربابنة والفرسان العرب في قصة تكاد تتصل بآفاق الخيال، وكان الفضل في حفظها للمؤرخ الرحالة (نيبور) .

وفي حقيقة الأمر، فإن الوثائق التاريخية تثبت أن العرب قد سكنوا الخليج بشاطئيه الشرقي والغربي، ومنذ قديم الزمان،

---

[9] – رودريك أوين – الفقاعة الذهبية – وثائق الخليج العربي .

كما تثبت هذه الوثائق أن الفرس لم يكونوا يركبون البحر، حتى في أوج عظمتهم، وإذا ما أنشؤوا في الخليج أسطولاً، كان بحارته من غير الفرس .

ويقول الدكتور صلاح العقاد عن الساحل الفارسي اسماً :

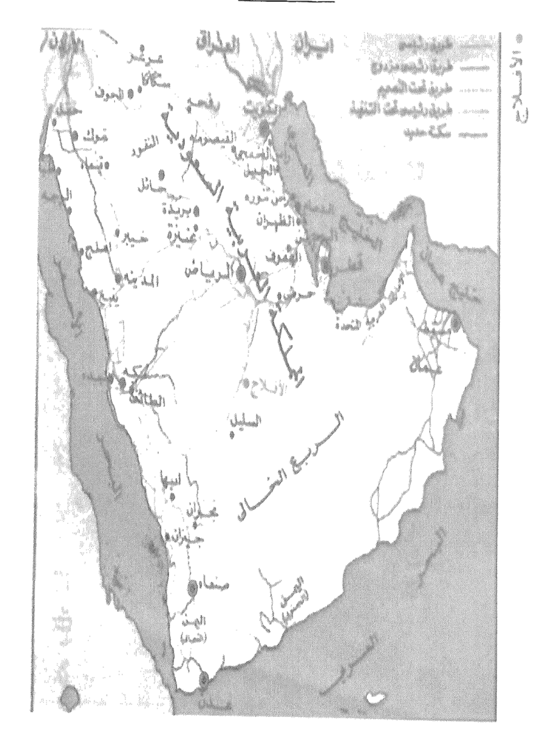
" أما الساحل الشمالي الشرقي الذي يكوّن الآن الساحل الإيراني، فيمتد على طوله نحو ألفي كيلو متر، سلسلة عالية من الجبال الصعبة المنافذ إلى الداخل، مما عزل سكان فارس والسلطة المركزية فيها عن حياة البحر، وقد اشتهر الفرس منذ غابر الزمن بخوفهم من حياة البحار، حتى قال بعض المؤرخين العرب :

" ليس في الخليج شيء فارسي إلا اسمه، وعلى ذلك فإن ذيوع إسم (الخليج العربي) الآن قد جاء موافقاً لحقيقة جغرافية ثابتة " [١٠]

[10]- الاستعمار في الخليج العربي الصفحة ١٦

خارطة الخليج العربي

صورة ملونة رقم ٢



جغرافية الخليج العربي

وإذا تأملنا خارطة الخليج العربي، ثم جغرافية الخليج العربي كما حددها الأستاذ الباحث قدري قلعجي في كتابه " الخليج العربي " وجدنا أنها تحتل مساحة تقدر بـــ / ٩٧ / ألف ميل مربع، أي ما يعادل /٢٥٠/ ألف كيلو متر مربع، تمتد على شكل ذراعٍ بحريٍ في جنوبي غربي آسيا، ويحدّ الخليج العربي من الشرق الساحل الإيراني، الذي تقطنه قبائل عربية أصيلة، إلى جانب قبائل إيرانية، ومن الغرب شبه الجزيرة العربية حتى مضيق هرمز، ثم ينفتح على خليج عمان جنوباً، ويحدّه من الشمال سواد العراق، أو منطقة بلاد الرافدين .[١١]

---

[١١] – قدري قلعجي – الخليج العربي – الصفحة ٢٦ .

خصائص الخليج العربي

خليج اللؤلؤ

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم آياته في القرآن الكريم في سورة الرحمن :

" ربُّ المَشرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغرِبَيْنِ، فَبأيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَان، مَرَجَ البَحْرَينِ يَلْتَقيَان، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغيَان، فَبأيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان، يَخرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ و المَرْجَانُ، فَبأيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ "

تتميز مياه بحر الخليج العربي بعدة خصائص تجعل منها منطقة غوصٍ مثاليةً في الماضي قبل اكتشاف أدوات ووسائل الغوص الحديثة، ونستطيع توصيف هذه الخصائص على سبيل المثال لا الحصر بما يلي :

١ – مياه ضحلة قليلة العمق :

مياه بحر الخليج العربي ضحلة بشكل عام، وإن كان الجانب الشرقي المحاذي لإيران أعمق من الجانب الغربي المحاذي

للجزيرة العربية، حيث تتراوح الأعماق بين / ٧٢ / متراً، إلى/ ٩٠ / متراً، وأعمق نقطة في الخليج العربي تلك الواقعة في مضيق هرمز، من الجانب الشرقي، المفتوحة على خليج عمان، والتي يناهز عمقها / ١٤٥ / متراً، أما المناطق الضحلة جداً فتقع في القسم الممتد من شط العرب حتى بوشير حيث تقل هذه الأعماق عن / ٢٠ / متراً [١٢] .

ونعتقد أن هذه الميزة هي الميزة الأهم لمياه بحر الخليج العربي فيما يتعلق بمهنة الغوص في الماضي، إذ لولاها لما كانت هنالك مهنة غوص على الإطلاق في ذلك الوقت الذي كان يفتقر إلى أدوات الغوص الحديثة المتعارف عليها، وخاصة أسطوانات الهواء المضغوط للتنفس في الأعماق تحت الماء، والذي كان فيه الغواص يعتمد بالمقام الأول على الله سبحانه وتعالى، ثم على مقدرته الفردية، وطاقته الجسدية في عملية الغوص إلى القاع .

---

[١٢] – قدري قلعجي – الخليج العربي – الصفحة ٣١ .

وضحالة الأعماق هذه هي التي ساعدت الغواص في الماضي على الوصول إلى قاع الخليج العربي بسرعةٍ فائقةٍ، ويسرٍ، وسهولةٍ، حيث كان يغلق أنفه بملقطٍ خاصٍ مصنوعٍ من عظم السلحفاة، أو قرون الماعز يسمى " الفطام " لمنع التنفس، ولمعادلة الضغط الواقع على الأذن، ثم يضع إصبع إحدى قدميه الكبيرة في حلقةٍ معقودةٍ في حبل الحصاة التي تسمى " نعل " أو يعلق حبل الحصاة الذي يسمى " الزيبن " المصنوع من ليف النخيل بإحدى قدميه، لكي يتمكن من النزول السريع إلى قاع البحر، اعتماداً على ثقل حصاة الغوص، والتي هي عبارة عن كتلة مخروطية من الرصاص، تزن حوالي عشرة أرطال مثبة بحبل " الزيبن " إذا كان الغواص متيناً ثقيل الوزن، أو اعتماداً على ثقل الحجر اللاصف إذا كان الغواص نحيفاً خفيف الوزن .

٢ – فتور التيارات البحرية :

تتميز مياه بحر الخليج العربي بفتور وضعف وندرة تياراتها البحرية، باستثناء شهري مايو وسبتمبر، حيث تظهر بعض

التيارات البحرية المندفعة من خليج عمان باتجاه داخل الخليج العربي، وتتأثر هذه التيارات بالرياح الموسمية الجنوبية، والجنوبية الغربية التي تنفذ من مضيق هرمز .

٣ – ظاهرة المد والجزر :

وهي ظاهرة قوية واضحة للعيان على امتداد سواحل الخليج العربي، حيث ترتفع المياه وتتغلغل فوق اليابسة، لتمتد إلى مسافات واضحة .

٤ – درجة الحرارة : [١٣]

إلى جانب ضحالة مياه بحر الخليج العربي، وفتور التيارات البحرية، تعتبر درجات الحرارة المرتفعة نسبياً من العوامل المساعدة على تنوع الثروة البحرية، وتشكل الشعب المرجانية، ومناطق الغوص التي تسمى " الهيرات " في منطقة الخليج العربي .

[13] – د . سالم راشد تريس القمزي – مواقع صيد اللؤلؤ وتجارته في دولة الإمارات العربية المتحدة .

إن الموقع الجغرافي للخليج العربي، وكثرة جزره، وصلاحيته للملاحة، وعدم عمقه، وطبيعة بيئته، كل ذلك قد شجع أبناء الخليج العربي على ركوب أمواج بحر خليجهم العربي، فتعايشوا معه، وصنعوا له السفن على مختلف أنواعها وأشكالها، واصطادوا أسماكه، ثم غاصوا في أعماقه، واستخرجوا من أحشائه اللؤلؤ، ثم أبحروا في آفاقه البعيدة؛ ليتصلوا ويتواصلوا بمرافئ ومدن العالم في قارتي آسيا وأفريقيا، ويعتبر الملاح العربي الجلفاري أحمد بن ماجد سيد تلك المرحلة ورائدها، بل يعتبر أشهر معالمة بحر الهند العرب في تاريخ الملاحة العربية، ارتبط اسمه بالدوران حول إفريقيا عن طريق رأس الرجاء الصالح، وباكتشاف الإسطرلاب البحري الذي تطور فيما بعد إلى البوصلة البحرية .

وأحمد بن ماجد هو :

أحمد بن ماجد، بن محمد، بن عمر، بن فضل، بن دويك، بن يوسف، بن حسن، بن حسين، بن أبي معلق، بن أبي الركايب . [14]

ومن نسبه هذا نستنتج أنه من عائلة تشتغل بالقوافل التجارية البرية، بدلالة جديه الثامن " أبو معلق " والتاسع " أبو

[14] - إبراهيم خوري - أحمد بن ماجد - إصدار مركز الدراسات والوثائق بالديوان الأميري برأس الخيمة .

الركايب " لأن المعلق الذي يُعَلَّقُ في رقاب الركايب لا يعلق في الرحلات البرية القريبة، ولا يعلق إلا في الرحلات البرية البعيدة، أي أن ابن ماجد من عائلةٍ مضطلعةٍ في شؤون الملاحة البرية، وفي علوم الفلك، وأن علوم الملاحة الفلكية متوارثة في آل ماجد العرب الجلفاريين، أي أن الربان والملاح العربي الشهير أحمد بن ماجد هو سليل أسرة **جلفارية** عريقة في علوم الملاحة الفلكية .



صورة ملونة رقم / ٣ /
الربان والملاح العربي الجلفاري أحمد بن ماجد كما تخيله المؤلف

وتثبت الوثائق التاريخية التي حققها الأستاذ إبراهيم خوري، والتي أصدرها مركز الدراسات والوثائق بالديوان الأميري برأس الخيمة أن أحمد بن ماجد ولد في جلفار (إمارة رأس الخيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة حالياً) سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢١ م، وتوفي عام ٩٠٦ هـ/ ١٥٠٢ م .[15]

والبيت / ٨٥ / من الفصل الحادي عشر من حاوية الاختصار في أصول علم البحار، والتي ترجمها أمير البحر التركي علي بن الحسين يثبت نسب ابن ماجد الأرضي إلى جلفار :

تمت بشهر الحج في جلفـــار أوطان أُسْـــدِ البحر في الأقطـــار

كما أن قصيدة ابن ماجد (البليغة في قياس سهيل و الرامح) قد أيدت هذا النسب والانتماء الأرضي إلى جلفار، حيث تقول أبيات هذه القصيدة :

رعى الله جلفـــار ومن قد نشا بها و أسقى ثراها وامقـــاً متتـــابع

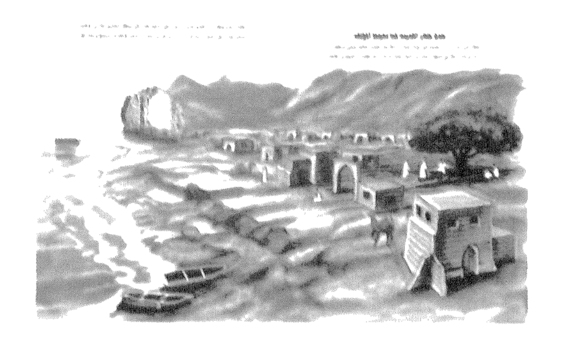
بها من أســـود البحر كل مجربٍ و فارس بحـــرٍ للشـــدائـــد بارع

يسرك في الأوصاف إن وصفت له حذورٌ جسورٌ في المهمات شاجع

إذا قـــام في شيءٍ يرجى كمـــاله يقوم و لم يمنعـــه عن ذاك مانـــع

---

[15] – الوثائق التاريخية التي حققها المؤرخ إبراهيم خوري – مركز الدراسات والوثائق بالديوان الأميري برأس الخيمة .



صورة ملونة رقم / ٤ /
جلفار كما تخيلها المؤلف، ويظهر فيها أطلال قصر ابن ماجد المسمى قصر النجدي

ويعتبر أحمد بن ماجد منظر علم الملاحة العربي، وصاحب الاكتشافات الجغرافية الذي سبق الأوروبيين في تعرفهم على بحر الهند من أقصاه إلى أقصاه، وواضع نظريات جددت رؤية الجغرافيين القدامى إلى هذا المحيط، وعللت هبوب رياحه

الموسمية، ووصفت الرياح المحلية، وظاهرتي المد والجزر في الخليج العربي والبحر الأحمر وبحر العرب، ومبتكر المصطلحات العربية في شتى العلوم والفنون التي تعتمد عليها ملاحته، ومبتكر المصطلحات الملاحية البحرية والفلكية التي تستخدم حتى يومنا هذا، وواضع علم الهيئة والتنظير البحري في كل من المحيط الهندي، والخليج العربي، والبحر الأحمر الذي كان يسمى بحر القلزم، وواضع الخرائط الملاحية البحرية، والخرائط الملاحية الفلكية، ومكتشف الرياح الموسمية التي صمم خرائطها، ومكتشف العلاقة بين القمر وحركتي المد والجزر، ومصمم جهاز الإسطرلاب البحري، الذي تحول فيما بعد إلى البوصلة البحرية .[١٦]

وقد تحدث أحمد بن ماجد عن ظواهر العواصف البحرية، واكتشف مؤشرات هذه العواصف قبل حدوثها، فأخبر البحارة بهذه الظواهر والمؤشرات، وقال لهم :

---

[16] - إبراهيم خوري – أحمد بن ماجد – كتاب الأبحاث – إصدار مركز الدراسات والوثائق بالديوان الأميري برأس الخيمة.

((إنها تنحصر في ثلاث)) :[١٧]

١- تلبد السماء بالغيوم السوداء والبيضاء المتداخلة كجلود البقر، واشتداد الرياح.

٢- ارتفاع درجة حرارة مياه البحر ،

٣- طفو سرطانات البحر على سطح الماء ،

والربان والملاح العربي أحمد بن ماجد هو أول ملاح عربي يصل إلى الصين، وأول ملاح عربي يتولى سلطان الحكم، حيث تثبت الوثائق التاريخية أنه حكم جزيرة سوقطرى في جنوب اليمن ،

وقد استفاد البحارة الخليجيون كثيراً من علوم أحمد بن ماجد، وانعكست هذه الفوائد على مجمل أنشطتهم البحرية التي عززت روح العمل الجماعي في المجتمع الخليجي؛ لأن هذه الأنشطة تقوم أصلاً على أسس ومرتكَزات التعاون والعمل الجماعي، ومن يتعمق في دراسة المجتمع الخليجي في

---

17 - إبراهيم خوري – أحمد بن ماجد – كتاب الأبحاث – إصدار مركز الدراسات والوثائق بالديوان الأميري برأس الخيمة .

تلك المرحلة، سيكتشف آثار هذا التعاون والعمل الجماعي في الأدب والفنون والاقتصاد، حيث كان المجتمع يعيش حالةً من الازدهار الاقتصادي في أسواقه قبل وبعد موسم الغوص، حيث تنشط حركتي البيع والشراء، بعد أن يستلم البحارة " **السلف** " المالية لشراء لوازم أسرهم، وقد ارتبط الرَّواج الاقتصادي في منطقة الخليج العربي في تلك المرحلة ارتباطاً كبيراً ووثيقاً بهذه السلف، التي كانت تساعد الأسر والأفراد على تنفيذ مشاريعهم ورغباتهم، كالزواج وبناء البيوت على سبيل المثال لا الحصر .

وبانتهاء موسم الغوص، يعمّ الخليج العربي شكل من أشكال الفرح والرخاء بعد بيع اللؤلؤ وتقاسم وتوزيع أرباحه الطائلة بالقياس إلى المعايير الاقتصادية التي كانت سائدةً في ذلك الوقت، وكانت الأسواق تنتعش بما تحمله إليها السفن التجارية من البضائع، وبما تحتاجه هذه السفن العائدة من رحلاتها التجارية من الأدوات والاحتياجات لصيانتها .

ونهاية موسم الغوص التي تستغرق حوالي أربعة أشهر ونيف، تسمى في لغة الغواصين وأهل البحر في منطقة الخليج العربي " **القُفّال** " بضم القاف وتشديد الفاء، ويكون موعد القُفّال عادةً في أواخر شهر سبتمبر، عندما يتساوى الليل والنهار، أي في يوم ٢٨ سبتمبر تقريباً لا تحديداً،[١٨] بعد أن تهب رياح السابعة المعروفة لدى الغواصين وأهل البحر في منطقة الخليج

---

18 – اتفق أهل البحر عرفاً في منطقة الخليج العربي أن تكون بداية غوص الردة في الأول من الشهر العاشر، ولأن تساوي الليل بالنهار، وميل الطقس إلى البرودة في منطقة الخليج العربي تتراوح بين نهاية الشهر التاسع، وبداية الشهر العاشر، فقد اتفقوا على أن يكون موعد القفال في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر / أيلول، لكن هذا الموعد لا يقيد جميع النواخذة، حيث يحق للنوخذة أن يعلن القفال قبل هذا التاريخ، أو بعده .

العربي، والتي تحوّل الطقس من الحار إلى البارد، وكان أهل الخليج العربي يعتبرون " القُفّال " بمثابة عيد الأعياد في حياتهم، ويستبشرون خيراً بحلول موعده؛ لأنه موعد عودة الأحبّة بعد طول غياب، مثلما هو موسم سداد الديون .[١٩]

ومن مظاهر وعادات القفّال الجميلة الخالدة التي لا يقدر الزمن على إزالتها من الذاكرة الشعبية لأبناء الخليج العربي، وعلى امتداد سواحله من الكويت إلى البحرين وقطر، حتى أبوظبي ودبي والشارقة وغيرها، خروج النسوة من بيوتهن، وتجمعهن عند الساحل لاستقبال الرجال العائدين بعد طول عناءٍ ومعاناةٍ ومشقةٍ لا تطاق ولا تحتمل .

وقبل الشروع في عودة أسطول سفن الغوص إلى الديار " السنيار " تتجمع سفن الغوص حول السفينة القائدة للأسطول، التي يعلن نوخذتها " السردال " الذي هو أمير الغوص القائد للسنيار انتهاء موسم الغوص، وحلول القُفّال، وكان ذلك الإعلان يتم عادةً بإطلاق إشارةٍ متعارفٍ عليها،

[19] – مراجع الذاكرة الشعبية / بتصرف المؤلف / .

كطلقة بندقية، أو رفع العلم، أو الشراع، ثم تبدأ السفن بالعودة إلى الأهل والديار، حيث تخرج مجموعة من السفن لاستقبال العائدين في عرض البحر، وعند الشاطئ كانت النساء تنشد قصائد الترحيب بعودة رجالهن، وانتهاء أشهر الفراق، وهكذا حتى ينتهي الاحتفال الشعبي على الساحل برسو السفن، ونزول الرجال إلى الشاطيء، وعودة الجميع إلى البيوت بفرحةٍ غامرةٍ لا تشوبها سوى حالات من الحزن مبعثها غرق أحد الغواصين، أو موته أثناء رحلة الغوص الطويلة المريرة .[٢٠]

ومما يجدر ذكره في هذا السياق، أن حياة الغوص والملاحة البحرية قد خلقت روابط اجتماعيةً قويةً جداً، وخاصةً جداً؛ لأن سفينة الغوص كانت تمثل وحدة الإنتاج الرئيسة والأساسية لمجتمع الخليج العربي في تلك الحقبة من الزمن، وكان جميع البحارة على اختلاف وظائفهم ومهامهم يعملون تحت إمرة رجلٍ واحدٍ هو " النوخذة " أو ربان

[20] – مراجع الذاكرة الشعبية، ومجموعة من مراجع الموسوعة – بتصرف المؤلف .

السفينة المطاع بشكلٍ تامٍ ومطلقٍ دون جدلٍ أو مناقشةٍ، ولذلك كانت أوامر النوخذة تنفذ بدقةٍ متناهيةٍ للحفاظ على حياة الرجال الذين يعملون بدأبٍ وجدٍّ وتعبٍ شاقٍ على متن سفينة الغوص من جهة، ولإنجاح رحلة الغوص من جهةٍ ثانيةٍ، وبناءً على ذلك كان العمل على ظهر سفينة الغوص يسير وفق ضوابط صارمة جداً، ووفق نظامٍ وتنظيمٍ إنتاجيٍ محددٍ تحكمه ثلاث مراتب حرفية أساسية هي :

أولاً — النوخذة .

ثانياً — الغواص .

ثالثاً — السيب .

والجدير بالذكر هنا أن هذه الضوابط الصارمة التي كانت تنظم العلاقات الإنتاجية بين البحارة على ظهر السفينة وفق مراتب متسلسلة، كانت تؤسس لعلاقاتٍ اجتماعية تربويةٍ تبدأ من على ظهر سفينة الغوص، وتنتقل إلى الأسرة العربية الخليجية المسلمة، ثم إلى كامل المجتمع العربي الخليجي المسلم

الذي كان يتميز بالطاعة، والاحترام، والمحبة، والمواظبة على العمل، والإخلاص فيه، فصار الأب يحتل في الأسرة مكانة النوخذة على ظهر السفينة، وصار التعاون والمحبة الاحترام هو المحرك لمجمل العلاقات الاجتماعية في المجتمع، مثلما هو المحرك لمجمل العلاقات الاجتماعية بين البحارة على ظهر السفينة، وعلى هذا الأساس فإن من يبقى من الرجال على البر، ولا يشارك برحلة الغوص، يتكفل برعاية الأسر التي شارك ولي أمرها في رحلة الغوص طيلة فترة غيابه، ويقوم على تأمين كافة حاجياتها، وتلبية كافة متطلباتها، وفي مقابل ذلك تتعاون كافة أسر المجتمع لمساعدة الفرد الذي تحل به مصيبة، أو كارثة ما .

إن مجتمع الخليج العربي في زمن الغوص على اللؤلؤ مجتمع متماسك، متآلف على مستوى منطقة الخليج العربي بكاملها، وليس على مستوى بعض مناطقه، أو منطقة محددة، بل نستطيع القول إن شكلاً من أشكال الوحدة العربية، وليس شكلاً من أشكال الاتحاد العربي، كان يسود منطقة الخليج

العربي في زمن الغوص وفق أرقى حالاته، وعلى كافة مستوياته السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهذا ما سوف نتحدث عنه لاحقاً بشيءٍ من التفصيل، فسفن الغوص الكثيرة المنطلقة من كل مرافئ الخليج العربي، في أساطيل منظمة " سنيارات " يضم كل منها حوالي مئة سفينة، تحمل بعضها على متنها حوالي مئة بحار، تمخر عباب بحر الخليج العربي بآلاف الرجال، وتركب أمواجه حتى تكاد تغطي صفحته الزرقاء، وهي تتداخل وتتشابك دون أي اعترافٍ بما يسمى بالحدود السياسية، أو المياه الإقليمية، وهيرات الغوص تحت تصرف جميع النواخذة والبحارة والغاصة دون أي اعترافٍ بما يسمى الحدود السياسية، والجنسية القطرية، وجوازات السفر الأمنية، وكان التعاون بين جميع البحارة العاملين على متن جميع السفن قائم على قدم وساق بكثيرٍ من المحبة والمودة، بعيداً عن الأنانية، ودون أي اعترافٍ بما يسمى بحقوق الصيد، أو الثروات الوطنية الخاصة ببلد هذه السفينة أو تلك، وإمارة هؤلاء البحارة أو أولئك، كل ذلك يتم مع الحفاظ على أرقى مستويات الاحترام بين الجميع،

وكأنهم فريق عمل واحد، رغم كثرة عدد السفن العاملة بين المغاصات " الهيرات " وكثرة عدد البحارة العاملين على متنها، والقادمين من مختلف مناطق الخليج العربي .



حقاً لقد كانت الحياة في منطقة الخليج العربي في زمن الغوص البهيج غير الحياة الحالية، وكان الناس غير الناس الحاليين، بل وكان ذلك الزمن غير كل الأزمان، ففي ذلك الزمن البهيج الجميل، الشاق المرير، كانت المحبة هي نبض القلوب النقية الطاهرة المؤمنة، وكانت الإلفة هي طريق الحياة الهادئة، وكان العطاء بلا حدود منهجاً سائداً يتبعه الناس في سلوكهم اليومي براً وبحراً، وفي جميع معاملاتهم، كان الرجل رجلاً وفارساً عربياً أصيلاً بمواقفه وقيمه ومبادئه، ولم يكن

مجرد ذَكَرٍ أجوفٍ لا شكل ولا مضمون له، وكانت كلمة منه تكفي لإبرام ألف عقدٍ وتعاقدٍ في زمن الأصالة، الذي لم يكن يعترف بالمصارف والشيكات لتلبية الحاجات، وعلى الرغم من مخاطر الغوص في ذلك الزمن، والتي كانت تعادل الموت، فقد ظلّت قيم الصدق، والنخوة، والمروءة، والشّهامة منبع الدفء الإنساني الذي يصهر كل فرسان رجال ذلك العصر، وذلك المجتمع في بوتقة آمالٍ وآلامٍ واحدةٍ ومشتركةٍ، ينشدون معاً، ويبكون معاً، يأكلون معاً، ويجوعون معاً، ثم يتقاسمون كل ما يملكون من الرزق، والطعام، والماء، والعون، والسند .

الفصل الثاني

اللؤلؤ

اللؤلؤ في التاريخ

وقبل أن نتحدث عن تاريخ مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ، لا بد من الحديث عن تاريخ اللؤلؤ ذاته، حيث عثرت إحدى بعثات التنقيب الإنكليزية التي كانت تعمل بموقع " سار " الأثري في منطقة غرب مملكة البحرين على لؤلؤةٍ غير مثقوبةٍ، يبلغ قطرها / ٤،٠٢ / ملليمتر، قدر عمرها بأكثر من / ٤٠٠٠ / عام، أطلق عليها إسم " لؤلؤة سار " نسبةً إلى الموقع الأثري الذي اكتشفت فيه .

أما عن العلاقة بين الإنسان واللؤلؤ، فإن الدراسات التاريخية تشير إلى أن هذه العلاقة قد بدأت مع العصور الأولى من حضارة دلمون القديمة " مملكة البحرين " التي كانت تسمى قبل أكثر من أربعة آلاف عام من الزمن " **تايلوس** " ولعل أقدم المؤشرات على هذه العلاقة، أسطورة البطل السومري **جلجاميش** في رحلته الخالدة للبحث عن الخلود، حيث وضع **فطاماً** على أنفه، وحجراً ثقيلاً يتدلى من كلتا رجليه؛ ليصل إلى قاع البحر بسرعةٍ بحثاً عن زهرة الخلود، ومعلوم أن هذه

الطريقة في الغوص استخدمها الإنسان البحريني حتى منتصف القرن المنصرم .

صورة ملونة رقم / ٥ /





الفطام

الحجر الثقيل

وفي هذا الصدد أوضح الباحث الآثاري الأستاذ خالد السندي أن أساليب وأدوات الغوص قد بدأت مع الدلمونيين والسومريين، ثم توارثتها الأجيال، وأضاف قائلاً :

" تم وصف اللؤلؤ بعيون السمك في كثيرٍ من السجلات والمراسلات التجارية المتبادلة بين التجار الدلمونيين والسومريين، وإن أقدم لؤلؤة أثرية عرفت في تاريخ البحرين وجدت في موقع مدينة حمد الأثري في مقبرة طفلٍ دلمونيٍ داخل جرة فخاريةٍ يقدر عمرها بحوالي أربعة آلاف وثلاثمائة سنة، وأن أهم ما توصلت إليه البعثة الفرنسية في عام ١٩٩٧

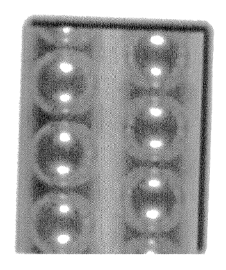
بموقع قلعة البحرين التاريخية كانت عبارة عن قوقعة بحرية طعمت بداخلها بـــ /٢٥٠/ لؤلؤة صغيرة " [٢١]

أما الرحالة البرتغالي دواد باربوسيا فقد قال عن البحرين ولؤلؤها :

" ينمو حولها كثير من حبات اللؤلؤ، و لؤلؤها من النوع الكبير والجيد، وبحارتها يصطادون هذه اللآلئ، ويجنون من ورائها أرباحاً عظيمةً " . [٢٢]

صورة ملونة رقم / ٦ /

حبات اللؤلؤ



21 - الباحث الآثاري الأستاذ خالد السندي .

22 - مذكرات الرحالة البرتغالي دواد باربوسيا .

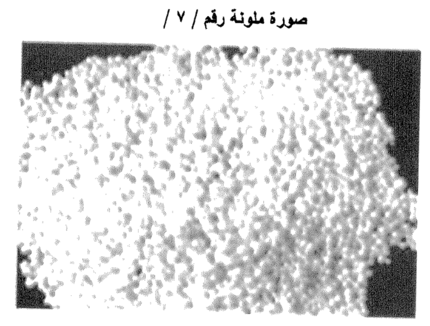
والجدير بالذكر أن الاكتشافات الأثرية أثبتت أن مملكة دلمون القديمة " مملكة البحرين " قد لعبت دوراً رئيساً في تجارة اللؤلؤ على مر العصور، يؤيد ذلك اللوحات التي عثرت عليها بعثات التنقيب المختلفة، فقد ورد باللوحة رقم / ١٠ / وهي من مقتنيات الملك السومري " **أور** " والتي يعود تاريخها إلى عام ١٧٩٤ قبل الميلاد، أن قرضاً من شيكلات الفضة قد رصد لشراء **عيون السمك** " **اللؤلؤ** " وبضائع أخرى خلال الرحلة إلى دلمون، وهناك لوحة أخرى تحمل الرقم /٢٠ / يعود تاريخها إلى عامي ١٩٠٧ - ١٨٧١ قبل الميلاد، وهي من مقتنيات الملك **أور** أيضاً، وجدت في معبد (تنجال) ذكر فيها عدد من السلع والأدوات والأحجار الكريمة من بينها **عيون السمك** " **اللؤلؤ** " مما يثبت أن جوهر " اللؤلؤ " كان يعتبر من منتجات البحر في دلمون في ذلك الوقت، حيث كانت عيون السمك اسماً تجارياً ذا شهرةٍ واسعة النطاق في عصور دلمون المختلفة . [٢٣]

---

[23] - شبكة الإنترنيت .

وقد عرف لؤلؤ دلمون لدى أهالي وادى الرافدين منذ زمنٍ بعيدٍ جداً، وكان السومريون والبابليون من أوائل من اقتناه، إضافةً إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد، الذي كان الجزء الأكبر من ثروته من لؤلؤ جزر البحرين، كما ورد في كتاب الحلي في الفن والتاريخ .

صورة ملونة رقم / ٧ /



عيون السمك، أو حبات جوهر اللؤلؤ

وفي هذا الصدد، وفي كتابه " الإمارات التاريخ الأسطوري لساحل اللؤلؤ " يقول كزافييه بيغان بيلكوك :

((أما الوارد من جزيرة جيونفا " جلفار " فلا يقل أهميةً عن لؤلؤ البحرين، حيث كانت المراكب تبحر في قافلةٍ منها / ١٠٠ / مركبٍ من البحرين، و / ٥٠ / من جلفار)) .[٢٤]

[24] - كزافييه بيغان بيلكوك — الإمارات التاريخ الأسطوري لساحل اللؤلؤ .

اللؤلؤ في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

" اللؤلؤ " كلمة عربية فصيحة وردت في القرآن الكريم الذي هو أصل وروح اللغة العربية في عدة سورٍ وآياتٍ كريمةٍ، منها :

١ – قوله تعالى في سورة الطور :

" وَيَطُوفُ عَلَيْهِم غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُم لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ " الآية (٢٤)

٢ – قوله تعالى في في سورة الرحمن :

" يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ المَرْجَان " الآية (٢٢)

٣ - قوله تعالى في في سورة الحج :

" إنَّ اللهَ يُدْخِلُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحَاتِ جَنَّات تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ولُؤْلُؤاً ولِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ "

الآية (٢٣)

٤ - قوله تعالى في سورة الإنسان :

" وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً " الآية (١٩)

٥ - قوله تعالى في سورة الواقعة:

" وَ حُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤلُؤِ المَكْنُونِ " الآية (٢٣)

٦ – وفي سورة الأنبياء، وفي الآيتين الكريمتين / ٨١ / و / ٨٢ / يتحدث الله سبحانه وتعالى عن الغوص فيقول :

" ولسُلَيمانَ الريحَ عاصفةً تجري بأمرِهِ إلى الأرضِ باركنا فيها وَكُنَّا بكلِّ شيءٍ عالمين * ومنَ الشياطينِ من يغُوصُونَ لهُ ويعملونَ عملاً دونَ ذلكَ وكنَّا لَهُم حافِظينَ "

٧ – وفي سورة ((ص)) وفي الآية الكريمة رقم / ٣٧ / يكرر الله سبحانه وتعالى حديثه عن الغوص فيقول :

" والشياطينَ كلَّ بنّاءٍ وغوّاص "

وإلى جانب القرآن الكريم، جاء ذكر اللؤلؤ في الحديث الشريف أيضاً في قول رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم :

" إن في الجنة خيمة من لؤلؤ مجوفة، عرضها ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل مايرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمنون " البخاري عن عبد الله بن قيس.

" لؤلؤة واحدة فيها سبعون باباً من در " ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء .

اللؤلؤ في اللغة العربية

اتسعت دائرة كلمة " **اللؤلؤ** " في اللغة العربية في الترتيب التالي للقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وامتلكت عدة أسماء اصطلح عليها اللغويون عند الحديث عن اللؤلؤ شكلاً وحجماً ولوناً، ومن هذه الأسماء : [٢٥]

١- التـــوم :

وهو اللؤلؤ، مفردها (**تومه**) يقول ذو الرمة في وصف نباتٍ وقعت عليه حباتٌ من الطلّ يشبه حبات اللؤلؤ :

وحفّ وكان الندى والشمس مانعة إذ تَوقّــدَ في أفنانه (التـــوم)

٢- الثّعشـــع :

وهو اللؤلؤ، ويقال كذلك للصدف ثعشع، قال الشاعر أبو تراب :

[25] – د . سالم راشد تريس القمزي – مواقع صيد اللولو وتجارته في دولة الإمارات العربية المتحدة، ومراجع أخرى .

إن تمنعـــي صـــوَبك المـــدمع يجرى على الخد كضئِب (الثعشـــع)

٣- <u>الجُمـــان :</u>

هو حب اللؤلؤ، يقول الشاعر لبيد :

وتضيئ في وجه الظــلام منيـــرة (كجمانةِ) البحريّ سلّ نظامها

٤- <u>الحُـــصُّ :</u>

هو اللؤلؤ، وقد سمي بهذا الاسم لملاسته، وقد اشتق من هذا اللفظ إسم من أسماء النساء في الخليج، وهذا الاسم هو (حُصَّـــة) يقول الشاعر عمرو بن كلثوم في معلقته :

مشعشة كـــأنّ (الحصَّ) فيها إذا ما الماء خالطها ســـخينـــا

٥- <u>الخريـــدة :</u>

وهي اللؤلؤة التي لم تثقب، ويطلق هذا اللفظ على المرأة البكر .

٦- الـــدرَّة :

اللؤلؤة الكبيرة الحجم، العظيمة في القيمة، والجمع منه درٌّ، أو درَّات، يقول الشاعر الربيع بن ضبع الفزاري :

كأنهـــا درة منعمـــة　　　في نسوة كن قبلها درَرَا

وسميت اللؤلؤة بالدرة لشدة بياضها، وصفاء لونها، يقول الشاعر أمية بن أبي عائذ في وصف حبيبته :

بيضاء صافية المدامع هولة　　　للناظرين كـــدرة الغواص

٧- الفريـــدة :

اللؤلؤة الكبيرة التي تميزت وانفردت عن بقية الجواهر النفيسة .

٨- القَلقَـــى : ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٢٨

يطلق على نوعٍ من أنواع اللؤلؤ، وغالباً ما يكون ذي الشكل المدحرج أو المستدير، وينسب إلى حالة القلق النفسية التي يعاني منها الإنسان، نظراً لاضطراب حركته وعدم استقراره، يقول الشاعر علقمة :

مَحال كأجواز الجراد ولؤلؤ　　　　من (القلقى) والكبيس الملَوَّب

---

[26] – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللولو في الخليج العربي .

[26] – د . سالم راشد تريس القمزي – مواقع صيد اللولو وتجارته في دولة الإمارات العربية المتحدة .

[26] – مجلة العزي – اللولو والأحجار الكريمة .

[27] – د . سالم راشد تريس القمزي – مواقع صيد اللولو وتجارته في دولة الإمارات العربية المتحدة .

[28] – مجلة العزي – اللولو والأحجار الكريمة .

أسماء اللؤلؤ في الخليج العربي

أما على المستوى المحلي والشعبي، فقد تعارف أهل الإمارات والخليج العربي على أسماء يطلقونها على اللؤلؤ باللهجة العامية حسب أحجامه وجودته منها :

١) **الدانة :**

وهي اللؤلؤة الكبيرة الحجم، المرتفعة القيمة، وفي اللغة العربية الفصحى فإن الدانة تعني : (الفريدة) .

٢) **الحصباة :**

وهي اللؤلؤة التي تلي الدانة في الحجم والجودة .

٣) **البدلة :**

اللؤلؤة القيمة .

٤) **اليكّة :**

وهو اللؤلؤ الذي تكون حباته صغيرة جداً .

٥) الفص :

اسم يطلق على اللؤلؤة الملتصقة بالمحارة، والتي لا تنفصل عنها إلا بواسطة خبيرٍ في هذه المهنة .

٦) المجهولة :

هي اللؤلؤة الكبيرة التي تكون مغلفةً بغلاف الصدفة، تزال بواسطة أخصائيين، فإما أن تخرج بعد إزالة الغلاف لؤلؤة (فريدة) أو (دانة) أو لا تكون شيئاً من أنواع اللؤلؤ .

٧) الرأس :

هي اللؤلؤة التي تمتاز بصغر حجمها، وارتفاع وزنها، وهي من أجود أنواع اللؤلؤ، واللؤلؤ الذي يحتجز في طاسة الوزن المخصص لهذا النوع، يطلق عليه لفظ (نقوة) أي صفوة؛ لتمييزه عن بقية أحجام اللؤلؤ الأخرى .

٨) الخشرة :

ويطلق على اللؤلؤ اللاصق بالمحار أو ما يشبه حبات الرمل، وهو من أردأ أنواع اللؤلؤ .

٩) إقماش :

وهو اللؤلؤ المتوسط الحجم، تسمى الواحدة منها (إقماشة) ويطلق هذا اللفظ أيضاً على نساء الخليج العربي، كاسم من الأسماء (أقماشة) .

وبموجب هذا التقسيم يرى تجار اللؤلؤ أن أكبر أنواع اللؤلؤ وأجودها (الحصباة) وأن أصغرها (اليكة) وأن أردأ أنواع اللؤلؤ (الخشرة) . [٢٩]

---

[29] – د . سالم راشد تريس القمزي – المرجع السابق .

كيف يتكون اللؤلؤ

يتكون اللؤلؤ من إفرازات عرق اللؤلؤ Mother of pearl التي يفرزها حيوان المحار الرخوي [30] Shell – fish، الذي يعيش داخل صدفتين بمصراعين، يفتحهما ويغلقهما بقوة عضلاتٍ إراديةٍ، ومن الشائع بين البشر أن اللؤلؤ لا يتكون إلا في البحار المالحة، لكن الحقيقة العلمية أثبتت أن اللؤلؤ قد يتكون في المياه العذبة أيضاً، أي في مياه الأنهار، وهذا ما ذكره القرآن الكريم قبل مئات السنين في قوله تعالى :

" وما يستوي البحران، هذا عذب فرات سائغ شرابه، وهذا ملح أجاج، ومن كل تأكلون لحماً طرياً، وتستخرجون حليةً تلبسونها "

مما يعني أن اللؤلؤ " الحلية " يستخرج من مياه البحار المالحة ومياه الأنهار العذبة على حدٍّ سواء، وفي قوله تعالى :

" مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان "

---

[30] – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللؤلؤ في الخليج العربي .

مما يعني أن اللؤلؤ والمرجان يعيشان في مياه البحر المالحة، وفي مياه النهر العذبة، وهذا ما أثبته العلم المعاصر، وأكدته التجارب والاكتشافات العلمية الحديثة، حيث استخرج اللؤلؤ من البحار التالية :

الخليج العربي، وجزر سيلان، وبعض شواطئ الهند، والبحر الأحمر، واليابان، وأستراليا، وأرخبيل سولو في شمال بورنيو، وبعض جزر المحيط الهندي، كما استخرج اللؤلؤ من أنهار تشيكوسلوفاكيا السابقة، وبريطانيا، وكندا، والصين، واليابان، وساسونيا، وبافاريا، وأمريكا الشمالية، لكن لآلئ المياه العذبة لا تمتلك جودة لآلئ المياه المالحة، وإن كانت لآلئ المياه المالحة التي فيها عيون وينابيع مياه عذبة هي الأفضل، ولذلك فإن لآلئ البحرين تعتبر الأجود؛ لأن في مياه البحرين عيون وينابيع ماءٍ عذبٍ داخل مياه البحر . [٣١ - ٣٢]

واللؤلؤ الممتاز المكتمل المتكامل يوجد في المياه العميقة لا في المياه الضحلة، وفي هذا الصدد يقول خبراء الغوص واللؤلؤ في

---

31 - شبكة الإنترنيت .

32 - محمد شفيق غربال - الموسوعة العربية الميسرة - المجلد الثاني .

الخليج العربي إن أكبر، وأثقل، وأكمل اللؤلؤ، وأشده بياضاً هو ذلك اللؤلؤ المستخرج من أعماق المياه العميقة، بينما تنتج المياه الضحلة أنواعاً من اللؤلؤ أخف وزناً، وأقل بياضاً، وأكثر تشويهاً، وإن كانت المياه الضحلة أكثر إخصاباً وإنتاجاً للؤلؤ من المياه العميقة، ولعل السبب في تغير ألوان لؤلؤ المياه الضحلة يرجع إلى تعرضه المباشر والدائم لأشعة الشمس القوية والمباشرة .

وبالنسبة لمياه حوض بحر الخليج العربي، وكما سبق وقلنا فإنها تتميز أنها :

- مياه ضحلة قليلة الأعماق .
- دافئةً نسبياً .
- ضعيفة التيارات البحرية .

ولذلك فهي تعتبر بيئةً خصبةً صالحةً لاستقرار ونمو وتكاثر العديد من الفطريات، والهوائم، والقشريات، والحيوانات الرخوية التي يعتبر حيوان اللؤلؤ الرخوي (حلزون المحار) **Shell – fish** موضوع دراستنا هذه من أهمها .

يلجأ حيوان اللؤلؤ الرخوي (حلزون المحار) **Shell – fish** الذي يتغذى بطريقة الترشيح إلى التعلق بالمواد الصلبة الموجودة في قاع البحر، وذلك بواسطة أنسجةٍ رقيقةٍ ودقيقةٍ، ويستمر فاتحاً خياشيمه لالتهام الكائنات الصغيرة معظم فترات اليوم، ولا يغلقها إلا إذا شعر بخطرٍ داهمٍ يهدد حياته، وسعياً منه لضمان الإخصاب يطلق حيوان اللؤلؤ الرخوي البيض والحيوانات المنوية في وقت واحد، فيتحول البيض بشكلٍ فوريٍ إلى الطور اليرقاني، وعندما تبلغ اليرقة مرحلة البلوغ تتحول إلى صدفةٍ بصمامين، وتتعلق بأقرب مادةٍ ثابتة من حولها، ثم تقوم المياه بجرفها إلى الأعماق بسبب التيارات المتلاحقة والقوية، فتتعلق بأول مادةٍ صلبةٍ تصادفها في الأعماق، وتستمر في نموها إلى حين بلوغها مرحلة النضج . [٣٣]

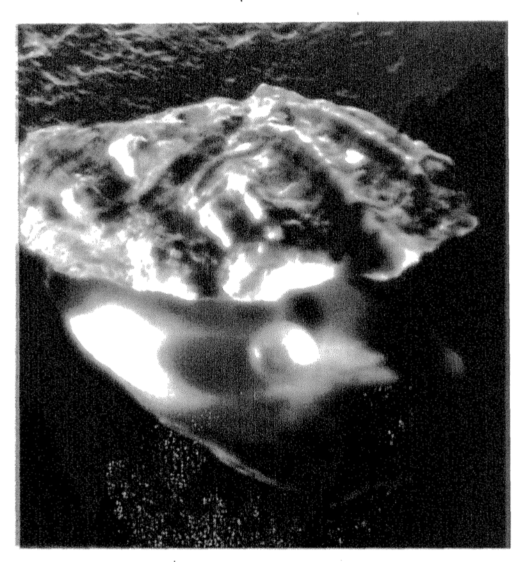
وفي أعماق البحر، وفي بطن هذه الأصداف التي تعتبر أحياء بحرية؛ لأن حيوان اللؤلؤ الرخوي **Shell – fish** " حلزون

---

[33] – شبكة الإنترنيت ومجموعة من مراجع الموسوعة بتصرف المؤلف .

المحار " يعيش بداخلها، ويفرز مادةً خاصةً تسمى عرق اللؤلؤ، تتكون حبات اللؤلؤ كما يلي :

صورة ملونة رقم / ٨ /



محار اللؤلؤ

تكون أصداف المحار عادةً مفتوحةً، لكن حيوان حلزون المحار الرخوي **Shell – fish** يقوم بإغلاقها إرادياً عند اقتراب الغواص منها، أو عندما يشعر أن خطراً ما يداهمه، ويقوم الحيوان الرخوي الذي يعيش داخل هذه الأصداف المفتوحة بإفراز مادة مخاطية هلامية جيلية خاصة تسمى **Mother of pearl** " عرق اللؤلؤ " بشكلٍ طبيعيٍ؛ لتبطين الجوانب الداخلية للأصداف بطبقة تسمى " الطبقة اللؤلؤية " لحماية نفسه، وتكون هذه الطبقة التي تتشكل من خلايا عضوٍ لحميٍ من جسم الحيوان الرخوي يسمى " المعطف " لؤلؤيةً لماعةً .

صورة ملونة رقم / ٩ /



المحارة التي يعيش بداخلها حلزون اللؤلؤ

وبالمقابل تعيش في أعماق البحر يرقة طفيلية، صغيرة، كروية الشكل، بيضاء اللون، غير شفافة، وهي عبارة عن دودةٍ شريطيةٍ من فصيلة (التترارهنكس) يتراوح طولها ما بين / ٠,٠٧ / إلى / ٠,٥٣ / من المليمتر، تسمى (الستود) .

وتظل هذه اليرقة الطفيلية سابحةً في أعماق البحر إلى أن تجد طريقاً لها إلى داخل الأصداف المفتوحة التي يعيش بداخلها حلزون المحار، وعندما تخترق هذه اليرقة الطفيلية الصدفة المفتوحة، وتصل إلى حلزون المحار الحي، **تبدأ خلايا معطف حلزون المحار بالدفاع عن النفس، فتفرز مادة عرق اللؤلؤ اللؤلؤية اللماعة، وتغلف بها هذا الجسم الغريب المتطفل بطبقاتٍ من عرق اللؤلؤ، وتحيطه بكيسٍ مكونٍ من أنسجةٍ متلاحمةٍ، أو غلافٍ مطاطيٍ مخاطيٍ، وتبني حوله طبقاتٍ دائريةٍ متتابعةٍ متتاليةٍ من عرق اللؤلؤ الذي يفرزه معطف الحلزون، حتى تكتمل عملية تغليف الجسم الغريب المتطفل بمادةٍ شبيهةٍ بالصدف، مكونةً بذلك جوهر اللؤلؤ .** [٣٤]

[34] – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللؤلؤ في الخليج العربي .

وهذه العملية التي تعتبر بداية تكون حبة اللؤلؤ فيما بعد، تأخذ بالنمو مع نمو الصدفة نفسها، ويحدد العلماء أن فترة نمو اللؤلؤة داخل الصدفة يستغرق مدة عامين تقريباً، حيث يصبح طول الصدفة قد وصل إلى ثلاثة بوصات تقريباً . [٣٥]

وحول عملية تكوين اللؤلؤ تقول دائرة المعارف البريطانية : [٣٦]

" لؤلؤ : عصارة تشكلها رخوية أو حلزون مكونة من نفس المادة التي تسمى (عرق اللؤلؤ) **Mother of pearl** أو (أم اللؤلؤ) وهي من نفس تكوين صدفة الرخوية .

شبيه اللؤلؤ، المادة القرنية، وجد في الحشرات، والقرنيات، وذوات القرن من الثدييات، ولكن إسم اللؤلؤ يقتصر على عصارات الرخويات من ذوات الأصداف التي يمكن أن تنتج اللؤلؤ "

---

[35] – شبكة الإنترنيت ومجموعة من مراجع الموسوعة بتصرف المؤلف.

[36] – دائرة المعارف البريطانية – شبكة الإنترنيت .

إن (**Aragonite**) هو المكون الرئيس لعرق اللؤلؤ الذي يكون حبات اللؤلؤ، وهو شكل من أشكال كربونات الكالسيوم البرَّاقة والدقيقة جداً .

ويحتوي عرق اللؤلؤ أيضاً على كمية صغيرةٍ من مادة **coniclcyline** (الكونكولين) وهي المادة العضوية المكونة للقرنيات، التي تعتبر في الوقت ذاته المكون الرئيس للصدفة الخارجية للحلزون **Blistre** وللحيوان الرخوي اللؤلؤي الذي يعيش بداخلها **Shell – fish** .

وجاء في الموسوعة العربية الميسرة حول اللؤلؤ :

" اللؤلؤ مادة تفرزها بعض الرخويات المحارية، وتستعمل في صناعة الجوهر، ويتكون اللؤلؤ من نفس المادة التي تتكون منها صدفة الحيوان الرخو في هيئة طبقاتٍ متبادلةٍ حول نواة قد تكون حبة من الرمل، أو طفيلي، وتوجد اللآلئ في أشكالٍ وألوانٍ مختلفةٍ تبعاً لنوع الحيوان الرخو، ونوع الطفيلي، أو الجسم، وأهم مواطن استخراج اللؤلؤ خليج

العرب، وشواطئ الهند، والصين، واليابان، وأستراليا، وبعض جزر المحيط الهادي، وكثير من أنهار أوربا وأمريكا الشمالية.[٣٧] "

والخلايا العصارية لصدفة الحلزون توجد في طيّات الجدار المبطّن لصدفتي المحارة، وعندما يدخل طفيلي ما، أو تدخل ذرةٌ أو جُسَيمٌ غريبٌ في هذه الطيات المبطنة للجدار، فإن الخلايا المتصلة بهذا الجسم الغريب تقوم بعملية بناء طبقاتٍ لؤلؤيةٍ تقل أو تكثر حوله، وإذا ما استطاع هذا الجسيم الطفيلي الدخول والوصول إلى العمق، فإن كيساً، أو حويصلة من الأنسجة تتكون حوله، ويحدث البناء اللؤلؤي في هذه الحويصلة أو الكيس، وإذا لم يتعرض هذا الكيس لأي ضغوطٍ تشويهية، فإن اللؤلؤة التي تتكون في الداخل تكون كروية الشكل، أما إذا كان الجسيم الطفيلي متوضعاً بين الصدفة وثنايا الجدار المبطن، فإن الخلايا العصارية للصدفة تكوّن لؤلؤاً سطحياً يسمى (**Blistre**) وقد أثبتت

---

[37] – الموسوعة العربية الميسرة – محمد شفيق غربال – المجلد الثاني .

التجارب العلمية أن حبة اللؤلؤ تتكون عادةً داخل حويصلات الحيوان الرخوي اللؤلؤي Shell – fish (حلزون المحار) من ذات المادة اللؤلؤية التي تفرزها الجدران الداخلية للحويصلات عند دخول يرقة (الستود) أو أي جسيمٍ طفيليٍ غريبٍ آخر، حيث تترسب المادة اللؤلؤية لتغلف الطفيلي في مركز الحويصلة، وقد أثبتت التجارب أن كل مائة حويصلة تنتج لؤلؤةً واحدةً فقط، وهي دائماً من السائل المخاطي، وقد تمكن العلماء من التحقق من أن التركيب الكيميائي لحبة اللؤلؤ يشبه إلى حدٍّ كبيرٍ الخطوط الصدفية في المحارة، والناتجة أيضاً عن مواد مخاطية، ومع ذلك فهنالك بعض اللآلئ التي لا تتكون بسبب إصابة المحارة بيرقة الستود، أو جسيمٍ طفيلي آخر، أي أن بعض اللآلئ تتكون لأسبابٍ أخرى غير الطفيلية، وهذا اللؤلؤ الذي يتكون لأسبابٍ غير طفيليةٍ يسمى : (اللؤلؤ العضلي) وحبة اللؤلؤ العضلي توجد في الأنسجة العضلية للقوقعة، وتتخذ نواها من كرةٍ جيريةٍ صغيرةٍ، وإلى جانب اللؤلؤ العصلي يوجد نوعٌ آخر من اللؤلؤ يسمى : (اللؤلؤ الزجاجي) وهو اللؤلؤ الذي

يتكون بين المحارة والغشاء، أو في جيبٍ منفصلٍ خارج الغشاء، وهذا النوع من اللؤلؤ تكون النواة المحرضة له حبة رملٍ، أو مادةٌ أخرى غير عضويةٍ، لكن تكوّن اللؤلؤ بهذا الشكل يعتبر نادراً جداً، وقد تبين للعلماء أن بعض حبات اللؤلؤ لا نواة لها .

ويستعمل أهل البحر في منطقة الخليج العربي كلمة (محارة) للتعبير عن الصدفة أو القوقعة، وكلمة (الخرط) للتعبير عن لحم المادة الرخوية الموجودة داخل المحارة .

وعلى هذا الأساس، فإن علماء البيئة البحرية يعتبرون أن عملية نمو وتكون اللؤلؤ داخل محار الأصداف أمر غير طبيعي، وظاهرة غير صحّية، بل ويعتبر بعضهم أن الصدفة التي تكوَّن فيها اللؤلؤ تعتبر صدفةً مريضةً؛ لأنها الصدفة التي اخترقها وغزاها طفيليٌّ دفع حيوانه الرخوي لحماية نفسه .

وعلى هذا الأساس أيضاً لا يشترط دائماً أن يتشكل اللؤلؤ داخل محارة الصدفة بسبب دخول يرقة " الستود " إلى

داخلها، إذ يمكن أن يكون ذلك الطفيلي هو قطعة صدفٍ صغيرةٍ، أو حبة رملٍ، أو أي طفيلي آخر غير عضوي يعتقد الحيوان الرخوي (حلزون المحار) **Shell – fish** الذي يعيش داخل الصدفة أنه يهدد أمنه وسلامته .

وإذا تمكن هذا الجسم الغريب من الوصول إلى داخل صدفة الحيوان الرخو **Mollusk** فإنه يتسبب بحدوث التهابٍ للحيوان الرخو الذي يسارع لحماية نفسه بإفرازاتٍ تتجمع، وتتحد للدفاع، وهذه الإفرازات الدفاعية المتتالية طبقةً إثر طبقة، هي التي تشكل مع الزمن حبة اللؤلؤ [٣٨]

ويشبه جسم اللؤلؤ **pearl** تماماً جسم عرق اللؤلؤ باستثناء الطبقات المستديرة، والتي تتألف بأسلوبٍ فطريٍ حول بللورات الأرجونيت **Aragonite** . [٣٩]

وعلى هذا الأساس، لا يعتبر اللؤلؤ جزءاً حيوياً من الصدفة **Blistre** كما هو حال الحيوان الرخوي " المحار " **Shell –**

---

[38] – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللؤلؤ في الخليج العربي .

[39] – د .عبد الرحمن زكي – الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ .

fish الذي يعيش بداخلها، بدلالة وجود القسم الأعظم من الأصداف والمحار خاليةً من اللؤلؤ، وفي موسم الغوص على اللؤلؤ يصطاد الغواصون كميات كبيرة من الأصداف والمحار خاليةً من اللؤلؤ وهم لا يعلمون ذلك، ولا يحسم الأمر إلا عندما يقوم البحارة على سطح السفينة بفتح هذه الأصداف والمحار .

وفي حقيقة الأمر فإن حيوان اللؤلؤ الرخوي " حلزون المحار " **Shell – fish** الذي يقوم بهذه العملية التي ينجم عنها تشكل جوهر اللؤلؤ الثمين، لا يقوم بها بشكلٍ عشوائيٍ، وإنما بشكلٍ غريزيٍ دفاعاً عن النفس نتيجة دخول جسمٍ غريبٍ طفيليٍ إلى داخل بيته ومسكنه " **الصدفة** "

وخوفاً من هذا الطفيلي الغازي، يقوم **Shell – fish** " حلزون **المحار** " الذي يعيش داخل الصدفة بإفراز مادةٍ مخاطيةٍ هلاميةٍ لؤلؤيةٍ تسمى عرق اللؤلؤ **Mother of pearl** تحيط بالجسم الغريب المتطفل الذي اخترق الصدفة المفتوحة، ووصل إلى المحارة، أو بلغ جوفها؛ لحماية نفسه من أذى هذا الجسم

الغريب المتطفل، وذلك بتغليفه طبقةً تلو طبقة، وجعله أملساً، ناعماً،كروياً كامل الاستدارة تقريباً حتى لا يؤذيه؛ لأن الزوايا والأطراف الحادة تسبب الأذى الحتمي البالغ لهذا الحيوان الرخوي الطري الهلامي الحسَّاس، وعندما تكتمل عملية تغليف الجسم الغريب بهذه الإفرازات المخاطية الهلامية اللؤلؤية التي يبنيها الحيوان الرخوي على شكل دوائر متتالية متتابعة متحدة المركز، يطمئن الحيوان الرخوي **Shell – fish** " المحار " إلى أن هذا الجسم الغريب الذي غزاه واعتدى عليه لن يتمكن بعد ذلك من إلحاق الضرر والأذى به، فيدعه وشأنه، فتتصلب هذه الإفرازات، وتشكّل مع الزمن الذي يقدر بعامين كحدٍّ أدنى حبة اللؤلؤ التي يتعلق حجمها بحجم الجسم الغريب الطفيلي، وبعمر الحيوان الرخوي **Shell – fish** والتي ترتبط جودتها بقوة وغزارة إفراز خلايا معطف الحيوان الرخوي " حلزون المحار " **Shell – fish** الذي يعيش داخل الصدفة **Blistre** .

وإذا قمنا بشطر حبة لؤلؤٍ إلى نصفين متناظرين، ثم قمنا بوضع إحدى الشريحتين تحت المجهر، وتفحصناها بدقةٍ

وعنايةٍ، فسوف نجدها تشبه مقطعاً لبصلة شطرت إلى نصفين متناظرين، وسوف نتمكن من مشاهدة مايلي :

١ - دوائر متكاملة النمو .

٢ - طبقاتٍ متحدة المركز، تشبه إلى حدٍ كبيرٍ جداً دوائر شريحة البصل .

٣ - تتكون هذه الطبقات من بلّورات صغيرةٍ دقيقةٍ من مادة الكالسيوم .

٤- تتداخل هذه البللورات الدقيقة ببعضها وتتشابك بشكلٍ كامل الاتحاد .

٥ - تثبت طبقات البللورات في مكانها بمادةٍ شبيهةٍ بالغضروف، تسمى " كنكيولن " **coniclcyline**.

٦- تتمكن طبقات البللورات من تحليل أي ضوء يسقط عليها إلى ألوان قوس قزح، وهذا ما يعطي اللؤلؤ بريقه الخاص به الذي يميزه عن غيره من الجواهر المعدنية الصلبة، وهذا البريق الخاص الأخاذ هو ما يسميه الجواهريون " التألق " .[٤٠]

---

[40] - شبكة الإنترنيت ومجموعة من مراجع الموسوعة .

ويقول خبراء اللؤلؤ في هذا الصدد إن جودة اللؤلؤ ترتبط بعدد طبقات حبة اللؤلؤ، وكلما تراكمت هذه الطبقات فوق بعضها، وكثر عددها، كان اللؤلؤ أجود وأثمن .

وفي ذلك يقول لوريمر في دليل الخليج :
((العاملون في صيد اللؤلؤ في الخليج يعتقدون أن أجود أنواع اللؤلؤ هي ما تنتجه بحارهم، ويقدرون جودة اللآلئ في زعمهم بعدد الطبقات، فيقولون إن لآلئ كراتشي ذات طبقة واحدة، ولآلئ سيلان من ثلاث طبقات، ولآلئ البحر الأحمر من خمس طبقات، وكذلك الحال في سقطرى، أما لآلئ الخليج فهي من سبع طبقات على الأقل للأنواع العادية، وثمان طبقات للأنواع الممتازة)) [٤١]

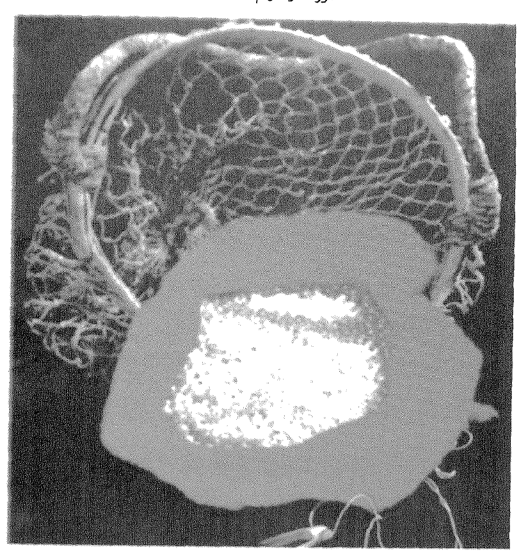
وهذا ما يؤكده ابن بطوطة في قوله :

---

[41] - لوريمر – موسوعة دليل الخليج .

((إن أهل الصين لا يفضلون إلا اللؤلؤ الذي يأتي من الخليج لبياضه وجماله))

صورة ملونة رقم / ١٠ /



اللؤلؤ والدين

ولكي نتمكن من تخيل ما يجري في أعماق البحر داخل الصدفة عندما يدخلها ويغزوها الجسم الطفيلي الغريب الصغير، نستطيع أن نشبّه هذه العملية بما يقوم به العنكبوت عندما يلف فريسته التي تقع بشبكة صيده بخيوطه الحريرية اللزجة، لفات متعددة، وبطبقات متلاحقة متتالية .

وإذا كان اللؤلؤ يتكون عملياً وفق ما ذكرناه آنفاً، كما أثبتت ذلك النظريات والتجارب العلمية، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا يدور حول كيفية فهم القدامى لكيفية تكوين اللؤلؤ ؟؟!!

وفي حقيقة الأمر فقد حفلت مصادر التراث العربي القديمة بآراء مختلفة ومتباينة حول تكون جوهر اللؤلؤ، لكن أبرز وأهم هذه الآراء كانت تقول إن اللؤلؤ يتكون من نقطة ندى، أو حبة مطر، حيث ترتفع القوقعة (المحارة) ليلاً إلى سطح البحر؛ لتلتقط نقاط الندى وحبات المطر المتساقطة، ثم تعود إلى الأعماق، لتحول فيما بعد في الأعماق نقاط الندى، وحبات المطر إلى حبات اللؤلؤ !!!

وقد أورد المؤرخ عبد الله الشملان جملةً من آراء العلماء العرب الذين تحدثوا عن هذا الموضوع، نذكر منهم : [٤٢]

١ – يقول المسعودي في كتابه " مروج الذهب " الجزء الأول، ص ١٤٨ :

(وقد ذكرنا كيفية تكون اللؤلؤ، وتنازع الناس في تكونه، فمنهم من ذهب إلى أن ذلك من المطر، وصفة صدف اللؤلؤ العتيق منه، والحديث الذي يسمى بالمحارة، والمعروفة بالبلبل، واللحم الذي في الصدف والشحم، وهو حيوان يفزع على ما فيه من اللؤلؤ والدر خوفاً من الغاصة، كخوف المرأة على ولدها) [٤٣]

٢ – يقول البيروني في كتابه " الجماهر في معرفة الجواهر " :

(إن اللؤلؤ يتولد من المطر، ثم يربيه الصدف، ويستدل على ذلك أن المطر كلما كان غزيراً، كان وجود اللؤلؤ أوفر) [٤٤]

٣ – يقول الأبشيهي في كتابه " المستطرف " الجزء الثاني / ص ١٤٣ " الأحجار الجوهرية " :

---

42 – عبد الله خليفة الشملان – لولو البحرين .

43 – المسعودي – مروج الذهب .

44 – البيروني – الجماهر في معرفة الجواهر .

(أصل الجوهر الدر على ما قيل، إن حيواناً يصعد في البحر على ساحله وقت المطر، ويفتح أذنه يلتقط بها المطر، ويضمها، ويرجع إلى البحر، فيترل إلى قاعه، ولا يزال طابقاً أذنه على ما فيها خوفاً من أن يختلط بأجزاء البحر، حتى ينضج ويصير دراً، فإن كانت القطرة صغيرةً كانت الدرة صغيرةً، وإن كانت كبيرةً فكبيرةً، فإن كان في بطن هذا الحيوان شيء من الماء المر، كانت الدرة كدرةً، وإن لم يكن كانت صافيةً) [٤٥]

وحول هذا الموضوع يقول الفيلسوف اليوناني أرسطو :

" إن المطر يقع على ساحل البحر الفارسي في فصل الربيع، فيخرج حيوان صغير الجثة من قعر البحر إلى سطحه، فيفتح أذنيه كالسفطين، فيلتقف بهما من المطر الواقع في ذلك المكان والأوان قطرات، فإذا أحس بوقوعها وهو كالعطشان، التقف منها، فإذا ارتوى ضم عليها ضماً شديداً خوفاً عليها أن تختلط بشيءٍ من ماء البحر، ثم يترل إلى البحر كما كان،

---

[45] - الأبشيهي – المستطرف .

ويقيم فيه إلى أن ينضج ذلك الماء، وينعقد لؤلؤاً كبيراً أو صغيراً، وذلك بحسب صفاء القطرات وكبرها " .

وقد علّل الشيخ النبهاني في كتابه " تاريخ الجزيرة العربية " هذه الظاهرة بقوله :

(في الشتاء، عندما تمطر السماء، تطفو المحارة على سطح الماء، فتترل في جوفها قطرةً أو قطرتان من ماء المطر، فتتحول هذه القطرات إلى لآلئ) [٤٦]

وهذا ما يؤكده البيروني في كتابه الجماهر في معرفة الجواهر الذي تحدثنا عنه آنفاً . [٤٧]

أما الرحالة ابن بطوطة، فإنه يطرح رأياً مغايراً، فيقول :

" إن الصدف عندما يفتح توجد في أجوافه قطع لحمٍ تقطع بحديدةٍ، فإذا باشرت الهواء جمدت، وصارت جواهر "

وهنا لابد من الإشارة إلى أن عدداً قليلاً من الرخويات المكونة للصدف تنتج عرق اللؤلؤ الذي هو أساس جوهر

---

46 – علي إبراهيم الدرورة – المرجع السابق .

47 – أنظر صفحة / ١٠٢ / من هذا المجلد .

اللؤلؤ الثمين، وبالمقابل فإن عدداً كبيراً من الرخويات المكونة للصدف لا تنتج عرق اللؤلؤ، كذلك المحار القابل للأكل؛ لأن بللورات الأراجونيت فيها كبيرة جداً، ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن بعض محار البحار الاستوائية تنتج لؤلؤاً ثميناً، كذلك بعض أنواع بلح البحر التي تعيش في الأنهار العذبة .

ويعتبر شكل حبة اللؤلؤ عنصراً هاماً في تقييم اللؤلؤ، بل يعتبر عنصراً معادلاً في أهمية لعنصر لون اللؤلؤ، ولذلك فإن خبراء اللؤلؤ يعتبرون اللؤلؤ الكروي الشكل، المناسب للقلائد من أثمن أنواع اللؤلؤ، يليه من حيث القيمة اللؤلؤ الذي يتخذ شكل الزر، أو شكل القطرة، ويسمى اللؤلؤ ذو الشكل غير المنتظم : " الباروكي ".

كما يعتبر اللؤلؤ الكامل الخالي من العيوب من أثمن أنواع اللؤلؤ، يليه اللؤلؤ ذو العيب الواحد؛ لأن بعض العيوب يمكن إزالتها من اللؤلؤ إذا لم تكن عميقةً، ويستطيع العمال المهرة المتدربون جيداً إصلاح عيوب اللؤلؤ، وذلك بقشط الطبقات

المشوهة بكل دقة وعناية، ومع أن حبة اللؤلؤ تصبح في هذه الحالة بعد عملية الكشط أصغر حجماً، إلا أنها تصبح بالمقابل كاملة الاستدارة، مما يعطيها أهميةً أكبر، وقيمةً أعلى .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مسحوق اللؤلؤ كان يدخل في تركيب أدوية الطب العربي القديم، وخاصة في أدوية علاج أمراض العيون والأسنان، إذ كان الاعتقاد السائد لدى الناس فيما مضى أن مسحوق اللؤلؤ يساهم في تقوية البصر، وتجميل العيون .[٤٨] – [٤٩]

[48] - مجلة العزي – اللولو والأحجار الكريمة، ومجلات علمية، وشبكة الإنترنيت بتصرف المؤلف .

[49] - د . عبد الرحمن زكي – الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ .

أنواع أصداف ومحار اللؤلؤ

أولاً – أصداف اللؤلؤ :

سبق وقلنا إن حيوان محار اللؤلؤ الرخوي **Shell – fish** يعيش داخل صدفة تتكون من مصراعين **Blistre** يقوم الحيوان الرخوي **Shell – fish** بإغلاقهما إرادياً عند اقتراب الغواص منه، أو عند شعوره بخطرٍ ما يداهمه، وتتكون الصدفة **Blistre** من أربع طبقاتٍ منفصلةٍ، هي من الخارج إلى الداخل : [٥٠]

١ – الطبقة الأولى : مادة قرنية هي مادة **coniclcyline**

٢ – الطبقة الثانية : مادة مركبة من كربونات الكالسيوم، وهي الكالسيت، والأرجونيت **Aragonite** على شكل منشوراتٍ عموديةٍ على السطح الداخلي للصدفة .

---

[50] – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللؤلؤ في الخليج العربي .

٣ – الطبقة الثالثة : مادة تسمى **Mother of pearl** " أم اللؤلؤ " وتتكون من حبيباتٍ غايةٍ في الدقة من كربونات الكالسيوم ذات البريق اللؤلؤي الذي يميز السطح الداخلي للصدفة .

٤ – الطبقة الرابعة : وهي طبقة الهيبوستراكوم الكائنة بين عضلات الحيوان الرخوي **Shell – fish** والصدفة **Blistre** .

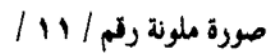
ثانياً – محار اللؤلؤ :

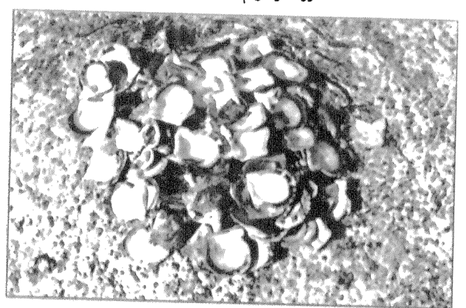
محار اللؤلؤ نوعٌ من الرخويات سريعة التكاثر والنمو بين الأحجار والأعشاب البحرية، ويتواجد في مناطق خاصة تسمى " الهيرات " [٥١] بمختلف الأحجام على شكل مجموعاتٍ متلاصقةٍ أو متفرقةٍ، ويختلف نمو المحار من " هيرٍ " مغاصٍ إلى آخر، بما يتناسب طرداً وظروف نموه وتكاثره،

[51] – الهيرات تعني مناطق الغوص لصيد اللؤلؤ، أو المغاصات، وتوجد لهذه المغاصات خرائط غوصٍ بحرية، وتسمى خارطة الغوص البحرية " نالة " أو " نايلة " ولهذه الخرائط التي تحدد السواحل، والموانئ، والجزر، وأعماق البحر ، مقياسان، مقياس الطول (نجوم الطول) ومقياس العرض (نجوم العرض) ومن أشهر وأهم هذه الخرائط التي لا يستطيع النوخذة الاستغناء عنها، خارطة الشيخ مانع بن راشد آل مكتوم – رحمه الله – والتي كان قد وضعها عام ١٩٣٩ م .

ويتحدث بعض الغاصة عن هذه الظاهرة، فيقولون إن بعض الهيرات التي يقطف جميع محارها في موسمٍ ما، تعود فتنبت محاراً أكثر في الموسم التالي، بحيث يتكاثر ذلك المحار كأنه لم يمس، ولم يقطف، في حين تكون مغاصات أخرى قاحلة تماماً، وخالية من المحار .

وتثبت المحارة نفسها على صخور قاع البحر بواسطة ما يعرف باسم " **عِرْجْ المحارة** " ويصنف المشتغلون بصيد وتجارة اللؤلؤ أصداف محار اللؤلؤ كما يلي :


صورة ملونة رقم / ١١ /



المحـــار

١ - المحـار :

وهو الاسم الغالب في منطقة الخليج العربي على جميع الأصداف، ويعتبر أكثر الأنواع إنتاجاً للؤلؤ، ويوجد في جهاتٍ متعددةٍ من حوض الخليج العربي، وفي مستوى قليل العمق من الماء يصل إلى / ١٨ / قامة تقريباً، كما يعتبر أهم أنواع الصدف من حيث وفرة وجود اللؤلؤ المستخرج منه، ومن أنواعه :

- الفصمة : أي المحارة الصغيرة التي في طور النمو .
- المصفوفة : تحتوي حبات اللؤلؤ .
- المكركره : تحتوي حبات اللؤلؤ .

٢ - الصْديفي :

الصديفي جمع، والمفرد صْدِيفيّه، وهو نوع من أنواع الأصداف يمتاز بكبر حجمه، وبلونه الجميل، وباطنه من الداخل أملس شديد اللمعان، وكثيراً ما يستخدم للزينة،

ونادراً ما يحتوى هذا النوع على حبات اللؤلؤ، لكنه أحياناً يحتوي على حباتٍ كبيرة الحجم " دانات " اللؤلؤ، ويكثر تواجد هذا النوع من الأصداف حول جزر :

داس، وقرنين، وزركوه، والجزيرة الحمراء، ورؤوس الجبال بإمارة رأس الخيمة .

٣ - زَنيَّه، أو زَنــّي :

نوع من أنواع الأصداف، يمتاز بشكله المستطيل، يعتبره الغواصون من أردأ أنواع المحار؛ لأنه يحتوي قليلاً من اللؤلؤ الردئ .

يتواجد هذا النوع من الأصداف في مياه الخليج العربي المقابلة لمنطقة الجزيرة الحمراء التابعة لإمارة رأس الخيمة، ويعلل الغواصون رداءة اللؤلؤ الذي ينتجه هذا النوع من المحار إلى البيئة التي يتواجد فيها، حيث يكون قاع هذه المناطق طينياً صلباً، أو من أصدافٍ متراكمةٍ فوق بعضها .

٤ – العسيرين :

وهو نوع من المحار، لكنه أصغر حجماً من المحار العادي، ويكون بعضه لؤلؤاً .

٥ – الخالوف :

وهو محار طويل منفرد ينشأ ويعيش في الطين، ولذلك لا يكون اللؤلؤ إلا نادراً، وهو محار غير مرغوبٍ فيه .

كما أن أصداف الخليج العربي تمتاز بحوافها ذات اللون الداكن الذي يشبه لون اللآلئ المدخنة، مما يرفع من قيمة جودها، مقارنةً بأصداف السواحل الهندية، التي تمتاز حوافها باللون الفضي . [٥٢ _ ٥٣ _ ٥٤]

---

[52] – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللولو في الخليج العربي .

[53] – عبد الله خليفة الشملان – لولو البحرين .

[54] – سيف مرزوق الشملان – المرجع السابق .

ثالثاً – أجزاء محارة اللؤلؤ :

كما سبق وقلنا آنفاً فإن جميع أنواع الأصداف يعيش بداخلها حيوان هلامي رخوي " حلزون المحار " **Shell – fish** يفرز بعضه مادة عرق اللؤلؤ **Mother of pearl** التي تشكل حبات اللؤلؤ **pearl** وهذا الحيوان الهلامي الرخوي **Shell – fish** يسمى في لغة أهل البحر في منطقة الخليج العربي " **الخرط** " وهو طعامٌ طيبٌ مفيدٌ يأكله الإنسان، ويستخدمه طُعماً لصيد الأسماك، وتتكون أجزاء المحارة من قسمين رئيسين :

الأول :

القسم الداخلي الذي يضم الخرط **Shell – fish** .

الثاني :

القسم الخارجي الذي يشكل الغلاف، أو سطح المحارة **Blistre** .

صورة ملونة رقم / ١٢ /



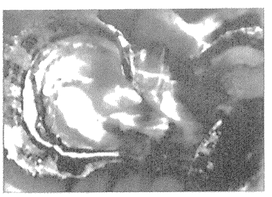
غلاف المحارة

ويتكون خرط المحارة من عدة أجزاء : ٥٥

القسم الداخلي الذي يضم الخرط **Shell – fish**.

[55] – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللؤلؤ في الخليج العربي .

صورة ملونة رقم / ١٣ /



الخرط

١ - الشارب : وهو ما يحيط بالخرط من الداخل على شكل نصف دائرة تقريباً، ويطلق عليه أحياناً إسم الذيل .

٢ — الوجنة : أو الوينة بلهجة أهل الخليج العربي؛ لأن الجيم في لهجتهم تقلب ياءً، وهو الجزء الذي يقع بعد الشارب، ويسمى اللّحمة **Mollusk** ، وتكون حبة اللؤلؤ في المحارة عادةً كامنةً تحت " الوينة " فيقوم فالق المحارة بقلب الوينة؛ لاستخراج حبة اللؤلؤ تلك .

٣ - العُمُر : وهو اللحمة الثانية داخل المحارة، لكنها تتميز بصلابتها، وعادةً يقوم فالق المحار بحفرها؛ ليصنع منها ما يسمى بـــ " الفلس " الذي يضع داخله حبة اللؤلؤ **pearl**.

٤ – الكرش : وهو مجمع الأوساخ في الخرط، وقد يحتوي أحياناً بعض حبات اللؤلؤ الصغيرة .

٥ – الدَّيد : أي الثدي، ويقع إلى جانب الكرش في الخرط .

٦ – الغُب : وهو جزء من أجزاء خرط المحارة .

أما القسم الخارجي للمحارة فيتألف من " **عِرْجْ المحارة** " الذي تحدثنا عنه آنفاً، والذي بواسطته تثبت المحارة نفسها على الصخور، وعلى هذا الأساس تكون الأجزاء الخارجية للمحارة تتألف من :

١ – العرج : جذر المحارة الذي يثبتها بقاع البحر .

٢ – الخنصر : مكان فتح المحارة .

٣ – الشَّخر : طرف المحارة العلوي .

٤ – الزرن : طرف المحارة الخارجي .

وبعد أن تتم عملية فتح المحارة يسمى القسم الواحد منها في لغة أهل البحر في منطقة الخليج العربي " دَست " .

صورة ملونة رقم / ١٤ /



دست المحارة

ويسمى الدَست العميق " جدر " .

ويسمى القسم غير العميق " صحن " .

ومن الصحن يصنع " الفلس " الذي يحفر في " العُمُر "

وعندما تكون المحارة قويةً، صلبةً، ناصعة البياض، فهذا يعني أنها في حالة صحيةٍ سليمةٍ، وعندما تكون هشةً باهتة الألوان فهذا يعني أنها في حالةٍ مرضيةٍ بسبب مهاجمتها من قبل فطرياتٍ طفيليةٍ، وفي هذه الحالة المرضية التي تصيب المحارة، فإن اللؤلؤ الناتج عن المحارة المريضة يكون مريضاً أيضاً؛ لأن هذه الفطريات الطفيلية لا تسبب المرض لأصداف المحار وحسب، وإنما تسبب المرض لحيوان المحار الذي ينتج عرق اللؤلؤ المكون لحبات اللؤلؤ، وأمراض اللؤلؤ تظهر جليةً واضحةً في تشوهاته، وفي تدني جودته، التي تعني بالتالي تدني أسعاره، وقد صنف أهل الخليج العربي هذه اللآلئ المريضة المشوهة المتدنية الجودة تحت المسميات التالية :

كاووكي – ربياني – فسوفلي – قولوه – تنبول – موري – خشرة – يكه . ٥٦ _ ٥٧

[56] – علي إبراهيم الدرورة – المرجع السابق .

[57] – أنظر أشكال اللؤلؤ – المجلد الأول من هذه الموسوعة – صفحة / ١٤٢ / .

رابعاً – المحار واستخداماته العلمية والغذائية المعاصرة : [٥٨]

١ – الاستخدامات العلمية :

(تحمل أصداف المحار أعداداً كبيرة من البكتريا الهوائية واللاهوائية على سطحها، والمياه القذرة تشكل مصدراً غذائياً مهماً لهذه البكتريا)

على هذا الأساس العلمي، واستناداً إلى هذه النظرية قام العالم الياباني " تويوكوني أساهينا " بتصميم مصنعٍ فريدٍ من نوعه عالمياً في مدينة كيزونوما اليابانية لتكرير وتنظيف المياه الملوثة الخارجية من المنازل، ولتنقية مياه المجاري، ومنعها من تلويث الشواطئ اليابانية، وقد أثبتت التجارب العلمية أن كمية البكتريا الأوكسجينية المتواجدة بفاعلية في المياه القذرة، تتناسب طرداً مع نسبة الفضلات الكيميائية العضوية المتواجدة في هذه المياه القذرة، أي بمعنى آخر، كلما ازدادت

[58] – معلومات هذه الفقرة مستمدة من شبكة الإنترنيت، ومن بعض الصحف والمجلات والأقنية الفضائية التلفزيونية .

كمية الفضلات العضوية الكيميائية في المياه القذرة، ازدادت بالمقابل كمية البكتريا المطلوبة لتفكيك هذه الفضلات، ويتوقع العلماء أن تتمكن هذه الطريقة من إزالة الفضلات العضوية الكيميائية بنسبة /٩٠% / وأن تتمكن من تقليص الفضلات الصلبة المعلقة بنسبة / ٧٥% / .

ومما يجدر ذكره في هذا السياق، أن طريقة استخدام البكتريا لمعالجة المياه القذرة كانت تستخدم فيما مضى، وعلى نطاقٍ واسعٍ، لكن أسلوب عمل المصنع الياباني الجديد الذي يعتمد على بكتريا المحار سيكون أكثر فاعلية من أسلوب عمل طبقات الحصى المتسلسلة الذي كان متبعاً في الماضي، كما أنه سيوفر طريقةً جديدةً وجيدةً للاستفادة من مئات أطنان أصداف المحار التي يتم التخلص منها على شواطئ البحر كفضلات سنوياً، أضف إلى ذلك أن أصداف المحار ستحول مياه الصرف الحمضية إلى أوساط قلوية، مهيئةً بذلك بيئةً مثاليةً للمتعضيات المجهرية .

وقد اكتشف الخبراء الأميريكيون، أن المحار كان عنصراً بالغ الأهمية في التوازن البيئي الطبيعي في منطقة خليج سان فرانسيسكو؛ لأنه كان يقوم بفلترة المياه وتنظيفها تلقائياً، ولأنه كان يوفر موطناً خصباً لتكاثر أنواع كثيرة من المخلوقات البحرية، لكن الصيد الجائر لهذا المحار أدى إلى انقراضه، وبالتالي أدى إلى خللٍ بيئيٍ كبيرٍ وواضح المعالم في المناطق التي تمتد من جنوب كاليفورنيا، إلى جنوبي آلاسكا على طول الساحل، بما في ذلك خليج سان فرانسيسكو، وتوماليز .

٣ – الاستخدامات الغذائية :[٥٩]

كان المحار الذي يعرف اليوم علمياً باسمي " أويستر لوريدا " و " أولمبياس " المصدر الحيوي الرئيس لغذاء الهنود الحمر المحليين " سكان أميركا الأصليين " وتقول إحدى الأساطير القديمة، إن زعيم الهنود الحمر في ذلك الوقت، كان يتغذى على أغلى غذائين في ذلك الزمن، وهما المحار والبيض، لكن

---

[59] – شبكة الإنترنيت، والصحف والمجلات .

المحار الأصلي الوحيد الذي ينتمي إلى كاليفورنيا قد اختفى تقريباً من المنطقة بسبب الصيد الجائر للمحار في المناطق التي تمتد من جنوب كاليفورنيا، إلى جنوبي آلاسكا على طول الساحل، بما في ذلك خليج سان فرانسيسكو وتوماليز .

وتقول الروايات التاريخية إن سان فرانسيسكو كانت تكسب في خمسينيات القرن التاسع عشر حوالي مليون جنيه من تجارة المحار الذي كان يشكل الغذاء الحيوي الرئيس لأغنياء ذلك الزمان، لكن تجارة المحار سرعان ما انهارت في مطلع القرن العشرين لسببين :

- الصيد الجائر .
- فضلات ومخلفات تعدين الذهب والفضة، والتي كان المعدِّنون يلقون بالأطنان منها في الأنهار التي كانت تنقلها إلى خليج سان فرانسيسكو؛ فتتسبب بتدمير الأرضية التي كان يعيش عليها المحار والكائنات البحرية الأخرى .

والمحار هو الطعام البحري الطبيعي الرئيس الذي يعتمد عليه الفرنسيون، وخاصة سكان شواطئ الأطلسي الفرنسية، مثلما يعتمد عليه الأوربيون، حيث تشير الروايات التاريخية إلى أن عملية تربية المحار في أوروبا تعود إلى العصر الروماني .

وفي منطقة " بريتاني " الفرنسية التي تقع على شواطئ الأطلسي يعمل في / ٤٢٥ / مؤسسة / ١٧٠٠ / عامل لإنتاجٍ سنوي قدره / ١٨٠٠٠ / طن من المحار المكوَّر، و / ٨٠٠ / طن من المحار المسطّح .

دانات اللؤلؤ

ومن المناسب في هذا الصدد أن نشير إلى أهم (الدانات) التي حصل عليها أهل الإمارات، أو التي بيعت بأثمانٍ مرتفعةٍ، ومن أهم هذه الدانات : [٦٠] – [٦١]

١ – دانة العويس :

وهي الدانة النادرة التي أهداها رجل الأعمال الشاعر سلطان العويس رحمه الله لصاحب السمو رئيس الدولة الشيخ زايد ابن سلطان آل نهيان حفظه الله .

صورة ملونة رقم / ١٥ /



رجل الأعمال الشاعر سلطان العويس رحمه الله

---

[60] – د . سالم راشد تريس القمزي – مواقع صيد اللؤلؤ وتجارته في دولة الإمارات العربية المتحدة .

[61] – شبكة الإنترنيت ومجموعة أخرى من مراجع الموسوعة بتصرف المؤلف .

٢ – دانة الكمزار :

في عام ١٨٩٩م عثر أهل جزيرة " **كمزار** " الواقعة على ساحل الخليج العربي على دانةٍ كبيرةٍ بلغ وزنها / ٣٥٠٠ / جو / بيعت في الشارقة بـــ /٢,٠٠٠ / شلن، ثم بيعت في الهند مرتين، الأولى بمبلغ (٤٠,٠٠٠) روبية، والثانية بمبلغ / ١٠٠,٠٠٠ / روبية .

٣ – دانة الشحي .

٤ – دانة أحمد بن خلف :

قدرت بمئات الألوف من الروبيات .

٥ – دانة بن مشوى :

بيعت بمبلغ / ٥٠٠,٠٠٠ / روبية .

٦ – دانة سيف بن خليفة القبيسي :

بيعت بمبلغ / ٣٥,٠٠٠ / روبية .

٧ – دانة بن زايد :

بيعت بمبلغ / ٥٠,٠٠٠ / روبية .

ويذكر أن من أجود اللآلئ التي تم استخراجها من مياه الخليج العربي، لؤلؤة استخرجها أحد الغواصين عام ١٨٦٧ م من مياه جزيرة الشيخ شعيب في الساحل الإيراني من عمقٍ ساحقٍ بلغ ستة عشر قامةً، ويحكى أن هذه اللؤلؤة قد بيعت فيما بعد في فرنسا بمبلغ / ٨٠٠٠ / جنيه إسترليني.

لكن حبات اللؤلؤ الميت، أو اللآلئ الميتة كما يسميها العرب، وهي حبات سوداء اللون، تعتبر أغلى اللآلئ قيمةً، وأندرها وجوداً، ومن أوصافها أنها غير لامعةٍ، وغير صافية اللون .

خصائص اللؤلؤ

وإلى جانب الحجم والوزن، فإنه يراعى في تصنيف اللؤلؤ الخصائص التالية : [٦٢] _ [٦٣] _ [٦٤] _ [٦٥]

١ - النوع .

٢ – الشكل .

٣ – اللون .

٤ – الإشراق .

٥ - درجة الاستدارة والتكور .

٦ - نعومة الملمس .

---

[62] – د . سالم راشد تريس القمزي – مواقع صيد اللؤلؤ وتجارته في دولة الإمارات العربية المتحدة .

[63] – مجلة العزي – اللؤ والأحجار الكريمة .

[64] – عبد الله خليفة الشملان – لؤلؤ البحرين .

[65] – د . عبد الرحمن زكي – الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ .

أصناف اللؤلؤ

أولاً – حسب اللون

اللون من الصفات الهامة في اللؤلؤ، ولون اللؤلؤ يساهم إلى حدٍّ كبيرٍ في تصنيفه وتقييم سعره وجودته، وقد صنف أبناء الخليج العربي اللؤلؤ حسب اللون إلى المجموعات التالية : [٦٦ _ ٦٧ _ ٦٨]

أ – المشيّر :

وهو اللؤلؤ الأبيض المشرب بحمرةٍ ورديةٍ، وهو أحسن أنواع اللؤلؤ وأندره، وإذا كانت حبات اللآلئ بهذا اللون، وكانت كاملة التكوين والتكوير ملساء براقة، فهي الأجود على الإطلاق .

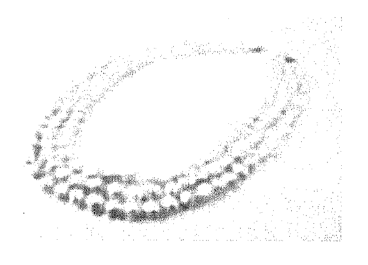
[66] – سيف مرزوق الشملان – تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي .

[67] – بحلة العزي – اللؤلؤ والأحجار الكريمة .

[68] – الصادق سليمان – اللؤلؤ في الخليج .

والأصل في كلمة المشيّر ((**المشجّر**)) لكن الجيم قلبت ياءً كما هو دارج في لهجة أهل الخليج .

صورة ملونة رقم / ١٦ /



عقد اللؤلؤ

٢ً – النِّباتي : [٦٩] – [٧٠]

وهو اللؤلؤ الأبيض المشرب بحمرة أقل، وهو غير ناصع البياض، يتميز بصفرةٍ تجعل من لون حباته قريبة الشبه بلون بللورات السكر " **السكر نبات** "

---

[69] – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي .

[70] – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللؤلؤ في الخليج العربي .

٣ً – الزجاجي : [71]

وهو اللؤلؤ الأبيض الناصع البياض، وهو لؤلؤ زجاجي براق لامع كأنه شفاف .

٤ً – السماوي :

لؤلؤ سماوي اللون يتميز بزرقة خفيفة تشبه لون زرقة السماء الصافية .

٥ً – السنقباسي، أو السنجباسي :

السنقباسي، أو السنجباسي كلمة هندية تشير إلى اللؤلؤ الذي يشتد فيه اللون الأزرق أكثر من اللون السماوي، والذي يميل إلى اللون البنفسجي .

٦ً – القلابي :

وهو اللؤلؤ ذو اللون الأبيض الممتزج بألوان الطيف الشمسي، والذي يتقلب لونه حسب الضوء المسلط عليه .

---

71 – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللؤلؤ في الخليج العربي .

٧ً – الأشقر : [٧٢]

وهو اللؤلؤ الذي تتميز حباته باللون الأشقر .

٨ً – الأخضر :

وهو أردأ أنواع اللؤلؤ وأرخصها على الإطلاق، وتتميز حباته باللون الأخضر، أو بميولها إلى اللون الأخضر .

٩ً – الوردي :

نسبةً إلى لون الورد، وعندما يمتزج اللون الوردي باللون الأبيض، تتميز حبة اللؤلؤ ببريقٍ جذابٍ يساهم في رفع جودها وسعرها .

١٠ً – البصلي :

نسبةً للون البصل، وعليه يكون لون حبة اللؤلؤ أبيضاً غير ناصع البياض .

---

[72] – علي إبراهيم الدرورة – المرجع السابق .

١١ً – الأسود :

ويسمى أيضاً " الميت " وفي حقيقة الأمر فإن اللؤلؤ الأسود ليس أسود اللون تماماً، وهو يميل إلى اللون الرمادي الغامق، ويكون عالي السعر، ومرغوباً إذا كانت حبته بيضاويةً، أو كاملة الاستدارة .

١٢ً – الإثمدي :

إذا كان لونه كلون الكحل .

١٣ً – الأسماني :

إذا كان لونه يميل إلى الزرقة، وغير لامع .

١٤ً – ثُوليف :

متعدد الألوان، وهو من النوع الرديء .

١٥ً – البني :

وهو ما يطلق عليه الخشر، والمفرد من الخشر الخشرة .

١٦ً – الأبيض :

اللؤلؤ المشرب بالأحمر، والأخضر، والأزرق، وأجوده المشرب باللون الأحمر .

١٧ً – الأبيض الناصع :

وهو اللؤلؤ الذي يجمع بين الأبيض الزجاجي والأبيض الصدفي، وهو من اللؤلؤ الجيد، المرغوب، الغالي الثمن . [٧٣] [٧٤]

---

[73] – علي إبراهيم الدرورة – المرجع السابق .

[74] – الصادق محمد سليمان – اللؤلؤ في الخليج .

ثانياً – حسب الحجم

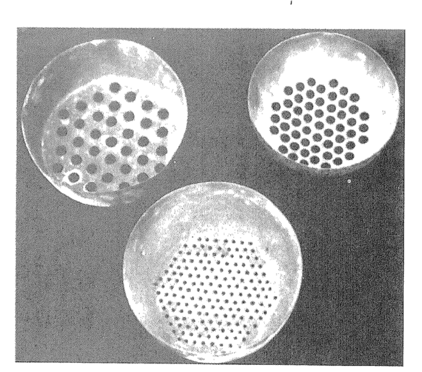
حجم حبة اللؤلؤ من أهم صفات اللؤلؤ التي تساهم في عملية تصنيفه، وتقييم سعره وجودته، وقد صنف أبناء الخليج العربي اللؤلؤ حسب الحجم كما يلي : [75]

تفرز حبات اللؤلؤ حسب قياس حجم الحبة بواسطة الغرابيل المصنوعة من النحاس، والتي تسمى بلغة أهل الغوص والبحر ((**طاسة**)) حيث توضع حبات اللؤلؤ وتفرغ في مجموعة من الغرابيل ذات ثقوب تختلف اتساعاً، عددها سبعة غرابيل، أو سبع طُوَسْ، وتساهم هذه الطريقة بتصنيف اللؤلؤ حسب حجم حباته، حيث تؤخذ كمية من اللؤلؤ وتوضع في الطاسة الأولى التي تسمى " طاسة الرأس " ثم يغربل اللؤلؤ، فتبقى حباته الكبيرة في هذه الطاسة الأولى، والتي تسمى لؤلؤ الرأس، ويكون قطر حبة لؤلؤ الرأس حوالي / ١٨% / من العقدة أو البوصة، ثم تؤخذ حبات اللؤلؤ التي تساقطت من

75 – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي.

فتحات وثقوب الطاسة الأولى، وتوضع في الطاسة الثانية التي يكون قطر فتحاتها وثقوبها حوالي / ١٥% / من العقدة أو البوصة، ثم تغربل، وما يتبقى في الطاسة الثانية يسمى " لؤلؤ بَطِنْ " وعلى هذا الأساس يسمى لؤلؤ الرأس، ولؤلؤ البطن :

" اللؤلؤ الخشن " ثم تستمر هذه العملية حتى الطاسة السابعة والأخيرة .[٧٦] – [٧٧]



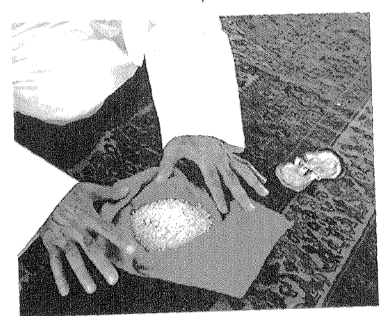
طاسات اللؤلؤ أو غرابيل اللؤلؤ

[76] – عدد الطوس في الإمارات سبعة، وفي البحرين خمسة .

[77] – أنظر غرابيل الطواش – المجلد الثاني من هذه الموسوعة – صفحة / ٤٤ / .

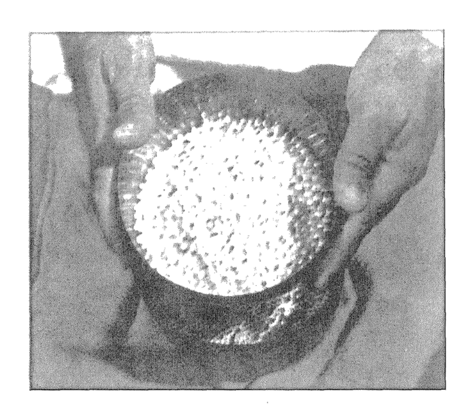
وبعد الانتهاء من عملية فرز اللؤلؤ الخشن، تبدأ عملية تصنيفه حسب جودته، وأحسن أنواعه هو " يَكّه " بالفارسية، أو " جِي وَن " بالإنكليزية **Grade One** التي تختصر إلى **G. One** وهو اللؤلؤ الكامل المواصفات من حيث الاستدارة، واللون الأبيض المشرب بالوردي، أما الدرجة الثانية من اللؤلؤ الخشن، فتسمى " قولْ وَه " والثالثة تسمى " البدلة " .

صورة ملونة رقم / ١٧ /



حبات اللؤلؤ قبل البدء بعملية غربلتها وتصنيفها

وبعد اللؤلؤ الخشن الآنف الذكر الذي يتم فرزه بواسطة الطاستين الأولى والثانية، يتبقى لدينا اللؤلؤ الناعم، وهو الذي يتم فرزه بواسطة الطُوَس الخمس المتبقية، ليصنف حسب حجمه، ثم حسب جودته .



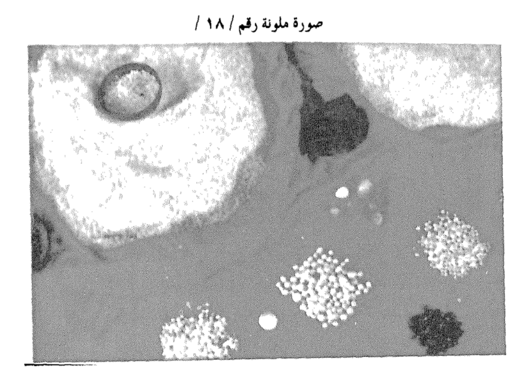
عملية غربلة اللؤلؤ

وقد صنف تجار اللؤلؤ في منطقة الخليج العربي حبات اللؤلؤ إلى أربعة أصناف، أو إلى أربعة أجزاءٍ، كما هو حال تصنيف الجسد، كما يلي :

الصنف الأول " الرأس " :

وهو صنف اللآلئ الكبيرة الحجم التي يحتفظ بها الغربال الأول، ويطلق أهل الخليج العربي على الحبة الواحدة من هذا الصنف إسم ((الرأس)) .

صورة ملونة رقم / ١٨ /



دانات وحبات اللؤلؤ المختلفة الأوزان والأحجام

الصنف الثاني " البطن " :

وهو صنف اللآلئ المتوسطة الحجم التي يحتفظ بها الغربال الثاني، ويطلق أهل الخليج العربي على الحبة الواحدة من هذا الصنف إسم ((**البطن**)) .

الصنف الثالث " الذيل " :

وهي اللآلئ التي يحتفظ بها الغربال الثالث، ((**الذيل**)) .

الصنف الرابع " السحتيت " :

وهي اللآلئ الصغيرة التي لا تحتفظ بها الغرابيل الثلاثة، وتسمى ((**السحتيت**)) .

وقد حدد تجار اللؤلؤ قياس فتحات وثقوب كل طاسة بالبوصات، فطاسة " الرأس " قطر فتحاتها وثقوبها (١٨% من البوصة) وطاسة البطن (١٥% من البوصة) وطاسة

الذيل (١٣% من البوصة) والطاسة الرابعة (١١% من البوصة تقريباً) . [٧٨]

وهذه الطاسات تعتبر بمثابة المصافي، أو الغرابيل، أو المكاييل التي يعرف بواسطتها تجار اللؤلؤ أحجام حبات اللآلئ لتحديد أوزانها وأثمانها .

البوكة :

وهي لآلئ صغيرة جداً، وناعمة جداً .

الخاكة :

وهو تراب اللؤلؤ، وحجمه أصغر من حجم البوكة، ولأن البوكة والخاكة حبات لؤلؤ ناعمة جداً، فإنها تسحق لاستعمال مسحوقها كأدوية عن طريق الفم، أو لاستعمال مسحوقها ككحلٍ للعيون لتقوية البصر . [٧٩] ـ [٨٠]

78 – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللولو في الخليج العربي .
79 – عبد الله خليفة الشملان – لولو البحرين .
80 – إبراهيم راشد الصباغ – صيد اللولو .

ثالثاً – حسب معايير الجودة

وصنف أهل الخليج العربي اللؤلؤ استناداً إلى مقاييس ومعايير الجودة " الحجم واللون " كما يلي : [٨١ – ٨٢ – ٨٣]

١ً – الجيوان G - one :

وهو أجمل اللآلئ وأثمنها، وتكون حباته كبيرة الحجم، كاملة الاستدارة، براقةٌ شديدة اللمعان، تتميز بظلٍ ورديٍّ خفيفٍ جداً .

٢ً– الخشن :

وهو الدرجة الثانية، أو النخب الثاني من الجيون، وهو يتميز بذات مواصفات الجيون، أو الجيوان، إلا أنه أصغر حجماً، أو أقل استدارةً .

[81] – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللولو في الخليج العربي .
[82] – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللولو في الخليج العربي .
[83] – مجموعة من مراجع الموسوعة بتصرف المؤلف .

٣ً – الدرج :

وهو نوعٌ ممتازٌ من اللؤلؤ المستدير، له مواصفات اللؤلؤ الخشن، لكنه أصغر حجماً منه بقليل .

٤ً – قولواه :

قولواه كلمة فارسية مركبة، أصلها ((**كول واه**)) ومعناها اللون الوردي الغامق، وحبات لؤلؤ هذا الصنف نقية، لامعة، لكنها غير متكاملة الاستدارة، وهي إما بشكل كُمَّثري، أو بيضوي، وهي من اللؤلؤ الوردي الغامق .

٥ً – البدلة :

وهو صنف من اللؤلؤ يلي بجودته ولونه صنف **القولوة** الآنف الذكر، فإذا كان لونه أبيض أطلقوا عليه إسم : " بَدْله بيضَه " وترتيبه من حيث الحجم الثالث، ولذلك فهو يصنف كنوعٍ غير جيد، وقد استعمل مصطلح بَدْلَه في منطقة الخليج العربي لوصف الفتاة القليلة الجمال، وحبات هذا الصنف

نقية صافية، لكنها مختلفة الأشكال، فهي إما نصف كروية، أو بيضاوية، أو مائلة .

٦ً – الناعم :

وهو صنف حبات اللآلئ الناعمة، الصغيرة الحجم، لكنها جيدة، لامعة، كاملة الاستدارة، وتباع حبات هذا الصنف بالجملة لصغر حجمها .

٧ً – البوكة :

وهو الصنف الأخير من اللؤلؤ الذي تحتفظ الطاسة السابعة بحباته، أو بعبارة أخرى هو أصغر حبات اللؤلؤ التي تتميز أنها غير كاملة الاستدارة، مختلفة الأشكال والأحجام والألوان، وحبات هذا الصنف من اللآلئ صغيرة جداًلا تحتفظ بها إلا الطاسة السابعة الأصغر ثقوباً على الإطلاق، ولهذا الصنف معيار خاصعند الوزن يقال له مثقال بوكة .

٨ً - الفصوص :

وهي حبات اللؤلؤ الملتصقة بالمحارة، وتتفاوت درجات جودتها حجم الفص من جهة، وحسب إمكانية استخراجه من المحارة من جهةٍ ثانيةٍ .

ويعتبر اللؤلؤ جوهرة من أثمن الجواهر، كما يعتبر اللؤلؤ الكبير المتقن الشكل من أثمن الأحجار الكريمة من حيث القيمة، ويختلف اللؤلؤ عن بقية الجواهر الأخرى في الخصائص التالية : [٨٤ - ٨٥ - ٨٦]

١ - يتكون اللؤلؤ في أعماق البحر داخل أصداف المحار، بينما تستخرج بقية الجواهر من المناجم تحت سطح الارض .

١ - لا يمكن اعتبار اللؤلؤ معدناً، بينما تعد معظم الجواهر الأخرى المستخرجة من المناجم تحت سطح الأرض معادن .

---

[84] - الصادق محمد سليمان - اللؤلؤ في الخليج .

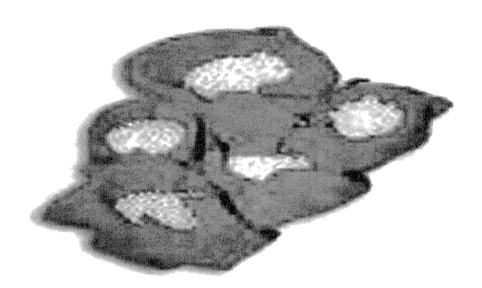
[85] - د . عبد الرحمن زكي - الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ .

[86] - مجلة العزي - اللؤلؤ والأحجار الكريمة .

٢ - اللؤلؤ جوهر لين، وبقية الجواهر المعدنية صلبة.

٣ - اللؤلؤ جوهر لَيِّنٌ يمتص بعض الضوء ويعكسه، وبقية الجواهر المعدنية الصلبة تعكس الضوء فقط، ولا تمتصه .

صورة ملونة رقم / ١٩ /



صرار اللؤلؤ

أشكال اللؤلؤ

إذا كان تصنيف اللؤلؤ في منطقة الخليج العربي من حيث الجودة يعتمد على عددٍ من الصفات والمعايير المحددة، فإن تصنيف اللؤلؤ من حيث الشكل يعتمد على هيئة شكل حبة اللؤلؤ، وعلى هذا الأساس، فإن أشكال اللؤلؤ في منطقة الخليج العربي تصنف كما يلي : [٨٧ – ٨٨]

- **البطن** : شكل من أشكال حبات اللؤلؤ، سمي بهذا الاسم لأنه يشبه إلى حدٍّ كبيرٍ بطن الإنسان .
- **سجني** : وهو الشكل البيضاوي لحبة اللؤلؤ .
- **طبلي** : عندما تكون قاعدة حبة اللؤلؤ تشبه شكل الطبل .
- **طبيلي** : عندما تكون حبة اللؤلؤ تشبه شكل الكبسولة.

---

[87] – الصادق محمد سليمان – اللؤلؤ في الخليج .

[88] – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللؤلؤ في الخليج العربي .

- **تمبول، أو تنبول** : عندما يكون شكل حبة اللؤلؤ على شكل حبة الكمثرى .
- **جالس، أو يالس** : عندما تكون حبة اللؤلؤ ذات قاعدة تجلس عليها، وهي تشبه الفص .
- **نيمرو** : عندما تكون حبة اللؤلؤ تشبه البطن، ولها حفرة طبيعية صغيرة .
- **جامشاهي** : عندما تكون حبة اللؤلؤ تشبه الضرس .
- **مجهولة** : عندما تكون حبة اللؤلؤ مغلفةً بقشورٍ تزال عنها بعد استخراجها وتحريرها من الصدفة .
- **حصبات قاصرة الماء** : حبة اللؤلؤ التي توضع في الماء حتى تصفو .
- **عدسي** : عندما تكون حبة اللؤلؤ على شكل حبة العدس .
- **جرست** : عندما تكون حبة اللؤلؤ على شكل الحصباه.
- **أم عوينة** : إذا كانت حبة اللؤلؤ بارزة من المحارة .
- **دانة حوري** : اللؤلؤتان المتماثلتان في اللون والوزن .

- **اقعري** : عنما تكون حبة اللؤلؤ شبيهةً بالبطن، ولكن أعلى منها .
- **فاضح** : عندما تكون حبة اللؤلؤ قاصرة التكوين .
- **مبحورة** : وهي حبة اللؤلؤ التي تسربت إليها مياه البحر .
- **كاووكي** : شكل من أشكال اللؤلؤ .
- **فوفلي** : عندما تكون حبة اللؤلؤ جالسةً في صحن الصدفة .
- **جيون** : والجمع جيونات، لفظة إنكليزية .
- **ربياني** : من أنواع اللؤلؤ .
- **النخجي** : عندما تكون حبة اللؤلؤ شبيهةً بحبة الحمص.
- **فص** : حبة اللؤلؤ الملتصقة بالمحارة .
- **الموري** : عندما تكون حبة اللؤلؤ تشبه مورة الصبار " حبة التمر هندي " .
- **شرين، أو شيرين** : كلمة فارسية تعني الحسن والجمال.
- **قولوه** : وجمعها قولوات .

- **بدلة** : وجمعها بدلات .
- **يكه** : كلمة فارسية وأوردية تعني " واحد " أيك، وجمعها يكات .
- **كنبياني** : وجمعها كنبيات .
- **فص** : حبة اللؤلؤ الملتصقة بجدار المحارة التي يستخرجها ويحررها حرفيون متخصصون .
- **رأس** : وجمعها رؤوس .
- **بطن** : وجمعها " ابطون " ومن أنواعه نوع خاص يدعى " بطن الهند " .
- **خَشن، أو خِشن** : بفتح الخاء، أو كسرها .
- **خَشرة، أو خِشرة** : وجمعها مخاشِر، والخشرة من أردأ أنواع اللؤلؤ، وتكون حبات هذا النوع من اللؤلؤ ملتصقةً بجدار المحارة، وتكون ذات لون بني، أو أسود.
- **ربياني** : وهي حبة اللؤلؤ التي يشبه شكلها شكل الربيان .

- **البيض** : وهي حبة اللؤلؤ التي يشبه شكلها شكل البيضة .
- **سحتيت** : حبات اللؤلؤ الصغير الحجم .
- **دَرُور** : حبات اللؤلؤ الصغيرة جداً، والتي تكون أحجامها أصغر من أحجام حبات السحتيت . [٨٩]

---

89 – علي إبراهيم الدرورة — المرجع السابق .

أوزان اللؤلؤ

تحسب أوزان اللؤلؤ بالمثاقيل، وتقدر أثمانه حسب أسعار عملة السوق المحلية، ويعتبر القياس وحدة تقدير لثمن اللؤلؤة التي قيست بغيرها من اللآلئ ذات الحجم الكبيرة أو الوزن الأعلى .

والمثاقيل هي أوزان قياسية معروفة ومتفق عليها، وهي التي توضع في إحدى كفتي الميزان؛ لمعرفة وزن المادة المراد وزنها، والتي توضع عادة في الكفة الثانية، وإذا كانت الموازين العادية تعتمد على مثاقيل الجرام، والأوقية، والكيلوجرام، فإن موازين اللؤلؤ تعتمد على مثاقيل خاصة، وضعها تجار اللؤلؤ، وتعارفوا عليها، مثلما تعارف عليها جميع المتعاملين بهذا الجوهر الكريم، ومثقال اللؤلؤ يساوي / ٤،٩٠٠ / جرام .

ومثاقيل اللؤلؤ المتعارف عليها في منطقة الخليج العربي هي :

- مثقال البحرين = ١٥٠ قمحة .
- مثقال قطر = ١٦٠ قمحة .
- مثقال بومباي = ٠٧٤ قمحة .
- مثقال بونه = ٠٦٨ قمحة .

والمثقال = ٤،٩٠٠ جرام

وتندرج تحت المثقال - كوحدةٍ للوزن - أوزان أخرى، وهي :

- نصف مثقال ،
- ربع مثقال ،
- كو ،
- نصف كو ،
- ربع كو ،
- رتي ،
- نصف رتي .
- ربع رتي .

- آنتين .
- آنــه . والآنه بمقدار حبة الرز تقريباً .[٩٠]

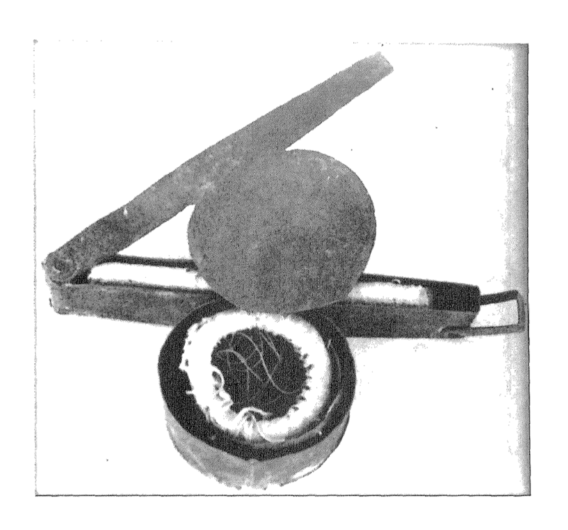
ويورد سيف مرزوق الشملان أوزاناً أخرى لجوهر اللؤلؤ، وهي :

مثقال – دوكره – جو – حبه – رتي – رتاتي – آنه – بدام – بايه – مزور، أو مازور .[٩١]

ولهذه الغاية كان تجار اللؤلؤ يستخدمون ميزان اللؤلؤ المصنوع من رقائق النحاس، والمزود بخيوطٍ من حرير، وكانت عمليات وزن اللؤلؤ تتم داخل الغرف؛ لتجنب تيارات الهواء .

---

90 – علي إبراهيم الدرورة – المرجع السابق .
91 – سيف مرزوق الشملان – المرجع السابق .



ميزان اللؤلؤ

ومن الجدير بالإشارة أن نذكر أن تجار اللؤلؤ قد تعارفوا على مصطلحاتٍ لتقدير أوزان اللؤلؤ، وتحديد أثمان هذه الأوزان، وفيما يلي قائمة بالأوزان المتعارف عليها بين تجار اللؤلؤ :

١- المثقال : يعادل / ٦٦ / حبة (وحدة وزن) .

٢- الدوكرة : وحدة وزن جوهر اللؤلؤ تعادل / ١٦ / بدام (وحدة وزن) .

٣- الجو : ويعادل / ١٠٠ / دوكرة .

٤- الحبة : وتطلق على حبة القمحة التي يتألف من أعدادها المثقال .

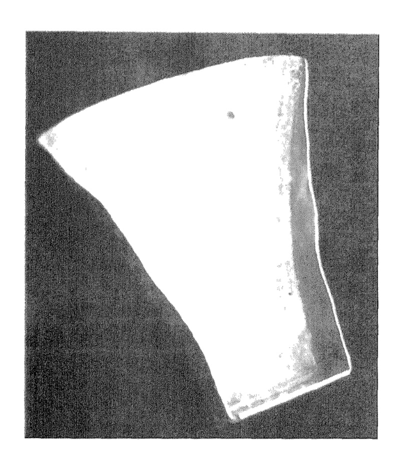
٥- الرتى : وحدة وزن / ٢٤ / رتى تعادل مثقالاً واحداً.

٦- آنــه : وهي أصغر فكة في العملة، وتعادل الفلس.

٧- بدام : وتلفظ أحياناً (بْرَامْ) وكان يندر استعمال هذا الوزن القديم الذي يعادل / ١ / ١٦ / من الدوكرة، أي أن الدوكرة كانت تقسم إلى / ١٦ / قسماً يسمى الواحد منها بدام، ثم يقسم البدام بدوره إلى / ١٦ / قسماً يسمى الواحد منها (وِسْوَاسِي) .

٨- بايـــة : كلمة تركية الأصل، تعني الدرجة، أو الصنف، وهي وحدة وزن خاصة باللؤلؤ الصغير الحجم، كانت تستخدم في الكويت بشكلٍ خاص .

٩- مَزُورْ : ويعادل / ١ / ١٠٠ / من الدوكرة .



مغرفة اللؤلؤ

أنموذج من أوزان اللؤلؤ نقلاً عن معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي [٩٢]

دانة	مثقال	رتي	آنه	جو	دوكرة	مزور
٧		١ -	٣	•	∠١٦	∠١٥
١		∠١	•	١ -	∠•٣	∠١٥
٢		∠١	•	∠•	١٤ -	٢• -
٣		∠١	•	• -	∠١٧	∠٣١
٤		∠١	•	• -	•٧	∠٢٣
٥		∠١	•	• -	∠••	•٣
٦		∠١	•	•	٢١ -	∠٢٣
٧		∠١	•	•	١٨ -	∠١٥
١		∠١	١	١ -	∠١٤	∠١٢
٢		∠١	١	∠•	∠١٩	∠١٨
٣		∠١	١	• -	∠٢١	∠١٢
٤		∠١	١	• -	∠•٩	∠٢١
٥		∠١	١	• -	∠•١	∠٢٢
٦		∠١	١	•	٢٢ -	•٦ -
٧		∠١	١	•	∠١٩	٢٢
٨		∠١	١	•	∠١٧	∠٢٢
١		∠١	٢	∠١	•١ -	•٣
٢		∠١	٢	∠١	∠••	١٤
٣		∠١	٢	∠•	•• -	∠١٧
٤		∠١	٢	• -	∠١٢	•٧
٥		∠١	٢	• -	•٥ -	∠١•
٦		∠١	٢	• -	••	∠٢•
٧		∠١	٢	•	∠٢١	∠١•
٨		∠١	٢	•	∠١٨	∠١٥
١		∠١	٣	∠١	١٣	١٤
٢		∠١	٣	∠١	∠٦	•٧
٣		∠١	٣	∠•	٤ -	١٢
٤		∠١	٣	• -	∠١٥	∠•٣
٥		∠١	٣	• -	∠٧	∠١٢
٦		∠١	٣	• -	٢	∠١٨
٧		∠١	٣	•	٢٢ -	∠•٤

[92] – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي .

ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه الأوزان (الجو – الدوكرة) خاص باللؤلؤ الكبير الحجم مثل : (الدانة – الحصباة – المجهولة) وأن بعضها (الرتى – المثقال) خاص باللؤلؤ المتوسط الحجم، أما بقية الأوزان، فهي تصلح للؤلؤ الصغير الحجم .

وبموجب هذه الأوزان يتم تقدير الثمن، ولنفترض على سبيل المثال أن تجار اللؤلؤ في الإمارات قد حددوا قيمة وحدة وزن من الأوزان، ولنفترض أن تلك الوحدة كانت (الجو) فتكون قيمة اللؤلؤة التي يحدد وزنها (بالجو) =

(عدد الأجواء) × قيمة الجو الواحد .

ولا يمكن وزن اللؤلؤة (بالجو) إلا عن طريق المثاقيل والرتاتى والحبات، ولدى تجار اللؤلؤ قاعدة حسابية لمعرفة وزن اللؤلؤ بواسطة (الجو) فيرمز للجو بحرف (ج) ولعدد المثاقيل (ع) ثم يربع عدد المثاقيل، ويضرب الناتج في (٣٣٠) ، فتصبح القاعدة كالتالي :

جـ = ٢ع × ٣٣٠ = عدد (الأجواء) التي تزنها اللؤلؤة .

ومن الجدير بالذكر هنا أن تجار اللؤلؤ لا يعتمدون على وزن اللؤلؤة فقط عند تقدير ثمنها؛ لأن ثمن اللؤلؤة لا يقتصر لديهم على وزنها فقط، وإنما على وزنها وخصائصها في آن معاً، حيث تلعب خصائص اللؤلؤة إلى جانب وزنها دوراً بالغ الأهمية في تحديد قيمة اللؤلؤة، وهذه الخصائص التي تمتاز بها اللؤلؤة كالنقاء، واللمعان، والاستدارة، هي التي تحدد آلية تقييم ثمن اللؤلؤة، وهذه الآلية لا تخضع لقاعدةٍ معينةٍ، ولا تتحكم بها أوزان معينة أيضاً .

الفصل الثالث

سفن الإمارات والخليج العربي

في

زمن الغوص لصيد اللؤلؤ

في بحثه الميداني يتحدث الباحث الدكتور مانع سعيد العتيبة عن أسطول سفن الغوص الإماراتية التي كانت تعمل في مطلع القرن المنصرم في مهنة الغوص لاستخراج اللؤلؤ، فيقدر عدد سفن ذلك الأسطول بحوالي / ١٥٠٠ / سفينة، كما يقدر عدد سفن أسطول تجار اللؤلؤ بحوالي / ٦٠ / سفينة، موزعةً على النحو التالي :

- إمارة أبوظبي :

/ ٥٥٠ / سفينة منها :

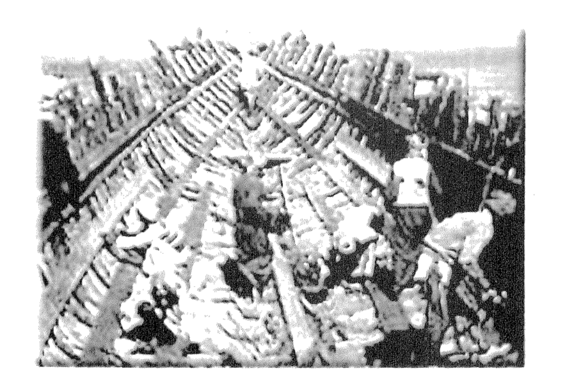
/ ٥٢٠ / سفينة لصيد اللؤلؤ، و/ ٣٠ / سفينة لتجار اللؤلؤ.

- إمارة دبي :

/ ٥٠٠ / سفينة لصيد اللؤلؤ، و / ١٠ / سفن لتجار اللؤلؤ.

- **بقية الإمارات :**

/ ٤٨٠ / سفينة لصيد اللؤلؤ، و / ٢٠ / سفينة لتجار اللؤلؤ .



عملية بناء السفن

أنواع السفن في الإمارات والخليج العربي

في زمن الغوص لصيد اللؤلؤ

في زمن الغوص لصيد اللؤلؤ، كانت سفن ومراكب الإمارات وكامل منطقة الخليج العربي، تستخدم للأغراض التالية :

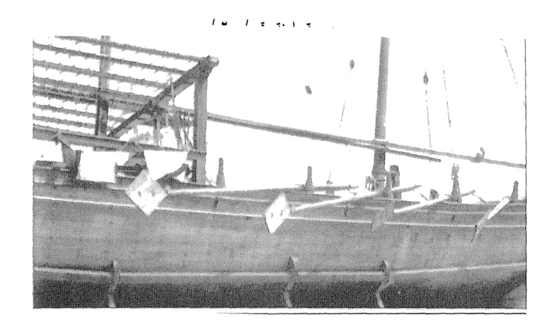
- الغوص لصيد اللؤلؤ .
- الصيد السمك .
- التجارة .
- نقل الركاب .
- الحروب والمعارك البحرية .

وفيما يلي سنستعرض أهم أنواع هذه السفن : [٩٣]

---

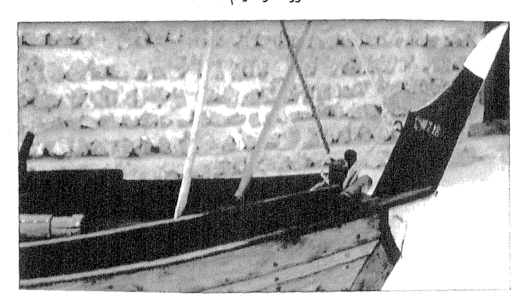
[93] - د . يعقوب يوسف الحجي – صناعة السفن الشراعية في الكويت .

أولا- سفن الغوص لصيد اللؤلؤ، وصيد السمك



السنبوك :

صورة ملونة رقم / ٢١/



يتراوح طول السنبوك ما بين / ٢٥ / قدماً، إلى / ١٠٠ / قدم، ويتراوح عرضه ما بين / ٩ — ٢٠ / قدماً، ويتراوح ارتفاعه ما بين / ٣ — ١٠ / أقدام، وكان يستخدم لأغراضٍ متعددةٍ ومتنوعةٍ، كالغوص، والصيد، والتجارة، ونقل الركاب داخل حدود منطقة الخليج العربي، وخارجها، لكن السنبوك يعتبر من سفن الغوص الرئيسة في منطقة الخليج العربي .

- الصمعـا :

يتراوح طول الصمعا ما بين / ٢٥ / قدماً، إلى / ٨٠ / قدماً، ويتراوح عرضها ما بين / ٩ — ٢٠ / قدماً، ويتراوح ارتفاعها ما بين / ٣ — ١٠ / أقدام، والصمعا تشبه السنبوك من حيث الشكل، وتستخدم أيضاً لأغراضٍ مشابهةٍ للأغراض التي يستخدم السنبوك لأجلها .[٩٤]

94 – نجيب عبد الله الشامسي – الإمارات في سفينة الماضي .

- **الجالبوت :**

يتراوح طول الجالبوت ما بين / ١٥ / قدماً، إلى / ٦٠ / قدماً، ويتراوح عرضه ما بين / ٦ - ١٦ / قدماً، ويتراوح ارتفاعه ما بين / ٤ - ٧ / أقدام، وكان يستخدم كالسنبوك لأغراضٍ متعددةٍ ومتنوعةٍ أيضاً . [٩٥]

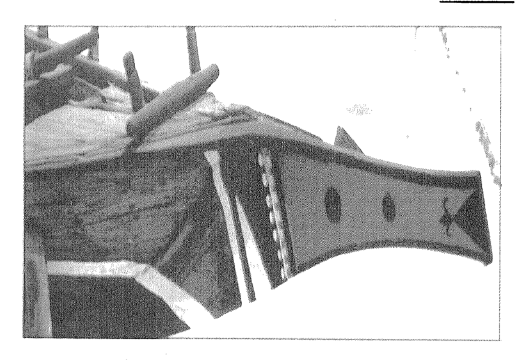
- **البتيل :**

يصل طول سفينة البتيل إلى / ٨٠ / قدماً، وعرضها إلى / ١٧ / قدماً، وارتفاعها إلى / ٨ / أقدام، وإلى جانب أغراض الغوص، والصيد، والتجارة، ونقل الركاب، كانت **البتيل** تستخدم في المعارك والحروب البحرية نظراً لمرونة حركتها، وسرعة مناورتها، **وسفينة البتيل** تشبه إلى حدٍّ ما سفينة **البقارة**، مع بعض الاختلاف في شكل المقدمة .

[95] - د . يعقوب يوسف الحجي - صناعة السفن الشراعية في الكويت .

ويقول الأستاذ نجيب عبد الله الشامسي في كتابه " الإمارات في سفينة الماضي " إن تسمية " البَتِّيلْ " تنسب إلى أسرة باتيل من كلكتا في الهند .[٩٦]

– البقارة : صورة ملونة رقم / ٢٢ /



يتراوح طول البقارة ما بين / ٢٠ – ٦٠ / قدماً، ويتراوح عرضها ما بين / ٩ – ١٣ / قدماً، وارتفاعها ما بين / ٣ – ٧ / أقدام، وكانت **البقارة** تستخدم عادة لغرضي الغوص على اللؤلؤ وصيد الأسماك فقط .

---

96 – نجيب عبد الله الشامسي – الإمارات في سفينة الماضي .

– الشوعي :

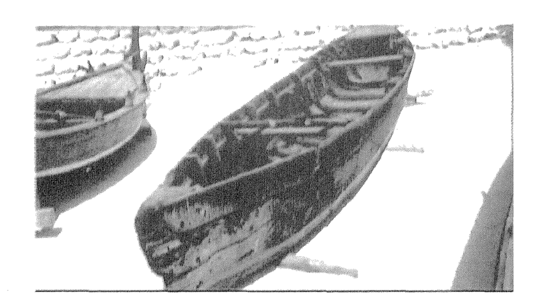
سفينة كانت تستخدم بشكلٍ رئيسٍ لغرض الغوص على اللؤلؤ في الكويت، وهي أصغر من سفينة السنبوك، وتختلف عنها بشكل المقدمة، حيث تنتهي سقدمة الشوعي بطرفٍ علويٍ يشبه طرف السيف .

– البوم :

سفينة كانت تستخدم لأغراض الغوص على اللؤلؤ، والنقل البحري، ويعتبر بوم " نايف " الذي صنع في الكويت عام ١٩٢١ م، والذي كان يملكه النوخذة المرحوم عبد الله بن ناصر بورسلي، والذي كان يتسع لحوالي / ١١٠ / بحارة من أكبر سفن الكويت والخليج العربي .

- البانوش – الهوري – الشاحوف :[٩٧]

صورة ملونة رقم / ٢٣ /



تتراوح أطوال البانوش والهوري والشاحوف ما بين / ١٦ / قدماً، إلى / ٤٠ / قدماً، ويتراوح عرضها ما بين / ٦ / أقدام، إلى / ١٢ / قدماً، وارتفاعها ما بين / ٣ / أقدام إلى

97 - علي بن دميثان القمري – رحلة الغوص .

/ ٥ / أقدام، وكانت هذه المراكب المتشابهة تستخدم بشكلٍ خاصٍ لغرضي الغوص على اللؤلؤ وصيد الأسماك .

– <u>القلص :</u>

وهو زورق الطواش الصغير الذي يتنقل الطواش على متنه بين سفن الغوص الراسية في مغاصات اللؤلؤ " الهيرات " في الخليج العربي في موسم الغوص .

وحســـب الإحصـــاءات التي أوردها لوريمر في موسوعته " دليل الخليج" [٩٨] فقد بلغت أعداد سفن الغوص في جميع الإمارات التابعة لدولـــة الإمـــارات العربية المتحدة حالياً حتى عام / ١٩٠٧ / م / ١٢١٥ / ســـفينة غوص، كان يعمل عليها حوالي / ٢٢٠٤٥ / بحاراً .

المنطقة	الميناء	عدد السفن	عدد العاملين
رأس الخيمة	رمـــس	٣	٤٥
رأس الخيمة	رأس الخيمة	٣٣	٧٠٧
رأس الخيمة	الجزيرة الحمراء	٢٥	٦٠٨
أم القيوين	أم القيوين	٧٠	١,٧٥٩
الشارقة	الحمرية	١٧	٢٥٩
عجمان	عجمان	٤٠	٧٨١
الشارقة	الحيـــرة	٢٥	٤٠٥
الشارقة	الشارقة	١٨٣	٣٦٨٠
الشارقة	خان	٧٤	١٢٩٥
دبي	دبي	٣٣٥	٦٩٣٦
أبوظبي	أبوظبي	٤١٠	٥٥٧٠

جدول يوضح عدد السفن وعدد العاملين عليها في الإمارات في زمن الغوص لصيد اللؤلؤ . [٩٩]

[98] – لوريمر – موسوعة دليل الخليج .

[99] – د . سالم راشد تريس القمزي – مواقع صيد اللؤلؤ وتجارته في دولة الإمارات العربية المتحدة .

ثانياً – سفن النقل البحري:

تختلف سفن النقل البحري عن غيرها من السفن بجانبين اثنين:

١ – متوسط طول قاعدتها يصل إلى / ٦٠ / قدماً لتمكينها من نقل أكبر قدرٍ ممكنٍ من الحمولة التي كانت أوزانها تتراوح بين / ٢٥٠ / طناً إلى / ٥٠٠ / طن، إضافةً إلى عرض جزئها الأوسط المصمم لاستيعاب كميةٍ كبيرةٍ من الحمولة .

٢ – قوتها ومتانتها لمقاومة الأمواج والعواصف والرياح، وسعتها، وارتفاعها، وتعدد مستويات أسطحها، فهناك السطح السفلي الرئيس، إلى جانب سطحٍ آخر في المؤخرة يدعى " **النيم** " سعته تساوي ثلث سعة السطح السفلي، كما يوجد تحت " النيم " غرف النوم، ومستودعات المواد، وحفظ الطعام وخزنه، وهي مزودة بصاريين، الصاري الكبير، والصاري الصغير، وغير مزودةٍ بالمجاديف .

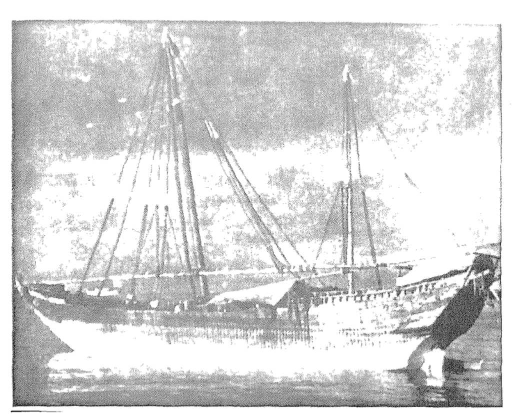
ومن أهم وأشهر أنواع سفن النقل البحري في منطقة الخليج العربي نوعان : " البغلة " و " البوم السفار " .

- **البغلة :**

سفينةٌ قويةٌ، متينةٌ، ضخمةٌ، عريضةٌ، عالية الجوانب، يطلق عليها أهل الخليج العربي لقب " أميرة البحار " وهي بحق تعتبر سيدة النقل البحري؛ لأنها صنعت وصممت لتستقر على الأمواج الهائجة وهي تنقل قدراً كبيراً وثقيلاً من حمولة البضائع التجارية، عبر البحار والمحيطات العميقة الواسعة المفتوحة، المعرضة لأعتى أنواع الرياح والعواصف والأعاصير، وكان بحارة الخليج العربي يركبون " البغلة " إذا أبحروا للغوص في مغاصات سيلان، وسواحل أفريقيا، وجزيرة سقطرة لقوتها ومتانتها . [١٠٠]

---

[100] – د . يعقوب يوسف الحجي – المرجع السابق .



ويماثل سفينة البغلة، سفينة " **الغنجة** " في منطقة الخليج العربي، وسفينة " **الكوتية** " الهندية، ويقول القبطان الأسترالي آلن فاليرز في كتابه " أبناء السندباد / ص ٢٥ / :

" إن العرب قد صمموا سفينة البغلة على غرار سفينة " كرافيل " البرتغالية؛ لأنهم أعجبوا بقوتها ومتانتها وثباتها في رحلاتها الطويلة الصعبة، لكن سفينة البغلة بدأت تفقد أهميتها في منطقة الخليج العربي في بداية القرن العشرين، لتحل محلها سفينة " البوم السفار " .

- **البوم السفار :**

سفينة صممت لكي تحل محل سفينة البغلة لأغراض النقل البحري، وذلك بسبب ما اكتشفه البحارة من صعوباتٍ في قيادة سفينة البغلة في البحار والمحيطات المتلاطمة الأمواج، ومن المخاطر التي قد تتعرض لها البغلة في هذه المحيطات بسبب مؤخرتها المربعة الشكل، والتي استبدلت في البوم لتصبح مدببةً قادرةً على مقاومة الأمواج العاتية التي قد تضربها من الخلف، وقد أثبتت البوم أنها أفضل من البغلة، وكانت البوم كالبغلة تحمل على ظهرها ثلاث سفنٍ صغيرةٍ لاستخدامها في الموانئ، وكانت هذه السفن الصغيرة تسمى:

" **الكيت** " : قارب صغير يبحر بواسطة المجاديف، يستخدمه النوخذة " قبطان السفينة " في تنقله من مكانٍ إلى آخر في الموانئ البحرية التي يتوقف فيها .

" **الكتر** " : قارب صغير يبحر بواسطة المجاديف، يستخدمه النوخذة والبحارة للتنقل في الموانئ .

" **الماشَوَّه** "[101] : قارب النجاة، ويستخدم أيضاً لنقل البحارة وأمتعتهم، وهو يبحر بواسطة المجاديف .

---

101 – حسب رواية الذاكرة الشعبية التي أفادنا بها المؤرخ الشعبي السيد عبد الله خلفان عسكور .

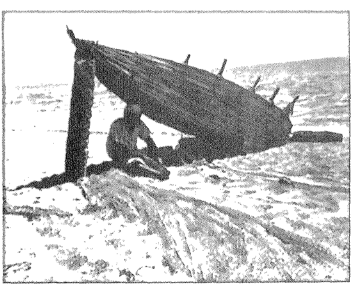
ثالثاً – سفن النقل البحري داخل الخليج العربي

(القطـاعـة)

(**القطاعة**) مصطلح بحري خليجي يعني نقل البضائع المحدودة داخل حدود منطقة الخليج العربي من ميناءٍ إلى آخر، وأهم أنواع هذه السفن " **البوم القطاع** " الذي يشبه إلى حدٍّ ما سفينة البوم المستخدمة في الغوص على اللؤلؤ، بل ويماثلها في الحجم أيضاً، غير أن الفارق الرئيس بين السفينتين يكمن في السطح، حيث تتميز سفينة بوم الغوص بسطحٍ واحدٍ مرتفعٍ قليلاً، بينما تتميز سفينة البوم القطاع بسطحٍ علويٍ صغيرٍ " نصف نيم " وهي مزودة بصاريين كبير وصغير، وغير مزودة بالمجاديف، وتتمكن من نقل حمولة من البضائع المختلفة تقدر بمئة طن، وقد لعبت هذه السفن دوراً هاماً في نقل البضائع والمؤن والأغذية في الماضي بين موانئ الخليج العربي في زمني الحرب والسلم .

رابعاً - سفن صيد الأسماك :

تعتبر مهنة صيد الأسماك من أقدم المهن التي مارسها أهل منطقة الخليج العربي، والتي استخدموا فيها أربعة أنواعٍ من القوارب والمراكب، منها البسيط مثل " **شاشة**" ومنها المطور مثل " **الشوعي** " أو " **البلم الفودري** " كما استخدموا قارباً صغيراً لنقل الأسماك يدعى " **الهوري** " .



شــاشــة

- شاشة :

ويدعى أيضاً " **الورجية** " في بعض مناطق الخليج العربي، وخاصة في الكويت، وهو مركب مصنوع من جريد سعف

النخيل المربوطة بالحبال بإحكامٍ، مدبب في طرفيه الأمامي والخلفي، يتسع لأربعة صيادين، يبحر بمجدافين اثنين، أو بشراعٍ صغيرٍ أحياناً، ويستخدم في مناطق الصيد الساحلية .

- الشوعي :

وهو من سفن الغوص، لكنه يستخدم في صيد الأسماك أيضاً، ويعتبر من أهم سفن صيد الأسماك .

- البلم الفودري :

وهي في الأصل سفينة عراقية كانت تستخدم لنقل الحبوب والتمور من شط العرب إلى الكويت وغيرها من الموانئ القريبة من الكويت، واسمها العراقي " **البلم** " ثم أضيف إليها لقب " **الفودري** " نسبةً إلى صيادي الأسماك من فريج الفوادرة الكويتي الذي يقع في الحي القبلي .

- اللنج :

سفينة متوسطة الحجم يتراوح طولها ما بين / ١٥ – ٤٠ / قدماً تتميز بمقدمة مستقيمة تشبه مقدمة السنبوك، وما زالت هذه السفينة تستخدم في صيد الأسماك حتى أيامنا هذه، لكنها تستخدم اليوم بواسطة المحركات الآلية .

- الهوري :

قارب صغير منحوت من جذع شجرة كبيرة لا يزيد طوله عن / ١٥ / قدماً، يستورد من الهند مصنعاً، ويتسع لشخصين اثنين، ويبحر بواسطة مجدافين اثنين، ويستخدم في عملية نقل الأسماك من مصائدها إلى الساحل، وأحياناً في التنقل بين السفن في الموانئ .[١٠٢]

---

[102] - د . يعقوب يوسف الحجي – المرجع السابق .

- **بدَنْ :**

سفينة ذات شراعين ومقدمة طويلة بارزة، وهي صغيرة الحجم، يكثر استعمالها في صيد الأسماك، والتنقل بين المغاصات الساحلية القريبة من اليابسة .

- **عويسي :**

مركب صغير يتسع لأربعة صيادين، يستخدم لصيد السمك في المياه القريبة من الشاطئ .

- **قيرب :**

مركب صغير يتسع لأربعة صيادين، يستخدم لصيد السمك في المياه القريبة من الشاطئ .

ويقول البحار الغواص السيد جمعة خليفة أحمد بن ثالث عضو مجلس إدارة جمعية الإمارات للغوص والتراث الذي زودنا بهاتين المعلومتين عن قاربي : عويسي والقيرب إن هذين القاربين قد انقرضا الآن .[١٠٣]

[103] - جمعة خليفة أحمد بن ثالث – عضو مجلس إدارة جمعية الإمارات للغوص والتراث .

خامساً – سفن النقل الساحلي

وهي سفن صغيرة تقوم بعمليات نقل مواد البناء في المناطق الساحلية، ونقل المواد الغذائية من السفن الكبيرة إلى الساحل، ومن أهم أنواع هذه السفن :

– التشالة :

سفينة شراعية تشبه البوم من الأمام، جمعها تشاييل، متوسطة الحجم، عريضة الوسط، تستطيع التنقل من مكانٍ إلى آخر على الساحل ذي المياه الضحلة غير العميقة، وهي تقوم بنقل الصخور ومواد البناء بين المناطق الساحلية في منطقة الخليج العربي، وخاصة في منطقة الكويت .

– حمال باشي :

سفينة بلا صارٍ أو أشرعةٍ، صنعت في الكويت على يد صانع السفن الكويتي الشهير حجي أحمد بن سلمان الأستاذ لكي

تقوم بعمليات نقل البضائع من البواخر والسفن الكبيرة الراسية في عرض البحر قبالة الموانئ إلى الساحل، ويعمل مركب بخاري على جر وسحب سفينة " **حمال باشى** " بين السفن والبواخر والساحل .

سادساً – سفن نقل الماء :

عندما ازداد عدد سكان مدينة الكويت في بداية القرن العشرين، لم تعد آبار المياه العذبة الصالحة للشرب تكفي، ففكر الكويتيون بجلب المياه العذبة من شط العرب، وصنعوا لهذا الغرض سفينة نقل المياه، التي أطلقوا عليها إسم " بوم الماء " .

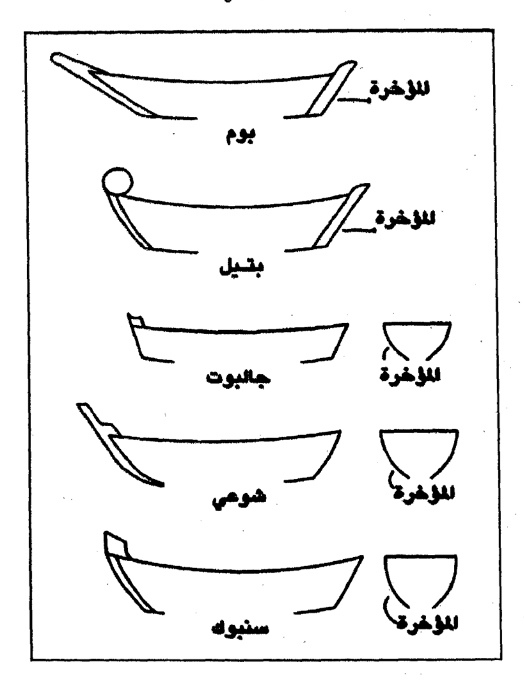
– بوم الماء :

سفينة متوسطة الحجم من نوع البوم، لكنها تختلف عن البوم بانعدام السطح فيها، وانتفاخ وسطها، وعدم ارتفاع حمالاتها عن القاعدة، وذلك لكي تتمكن من حمل أكبر كميةٍ ممكنةٍ من المياه العذبة، ولكي تتمكن من الحركة والمناورة بين المناطق الساحلية لتفريغ حمولتها من المياه، وتحمل سفينة بوم الماء خزاناتٍ خشبيةٍ خاصةٍ لتخزين المياه، يسمى الواحد منها " فنطاس " وبذلك تحمل سفينة بوم الماء عدداً من الفناطيس

تملؤ بالمياه العذبة في شط العرب، وتفرغ في الكويت والمناطق القريبة منها، وبوم الماء يبحر شراعياً، وهو مزود بصاريين كبير، وآخر صغير .[١٠٤]

[104] – د . يعقوب يوسف الحجي – المرجع السابق .

أشكال السفن



رسم توضيحي يبين الفوارق في أشكال السفن [١٠٥]

---

[105] - راشد الزياني — الغوص والطواشة .

أجزاء السفينة

نستطيع القول إن السفينة كانت تضم الأجزاء الرئيسة التالية: [١٠٦]

١ – بيص : أول خشبةٍ رئيسةٍ تمد على الأرض لبناء السفينة.

٢ – ميل صدر، أو فنة صدر : مقدمة السفينة .

٤ – ميل تفر، أو فنة : سطح مؤخرة السفينة .

صورة ملونة رقم / ٢٤ /

مؤخرة السفينة " التفر ، أو الفنة "



[106] – علي بن دميثان القمزي – رحلة الغوص .

٤ – **الشيلامين** : مفردها " **شلمان** " وهو ضلع من أضلاع السفينة، لكنه يختلف عن العطفة، إذ يقع رأسه الأسفل على البيص، وينجر طبقاً لانحناء بطن السفينة .

٥ – **عطفة** : وهي نوع من أضلاع السفينة، يقع منتصفه على " **بيص السفينة** " ويميل طرفاه مع انتشار بطن السفينة، تمسك به ألواح السفينة، وطرفه الأسفل يمسك بمسمارٍ ضخم جداً .

٦ – **نــر** : وجمعها " **نرات** " وهي مفاصل تشد بواسطة مسامير، ومهمتها تسهيل حركة الدفة .

٧ – **سكان** : السِكان هو مقود السفينة، أو دفة قيادتها .

٨ – **فلس** : خشبة من النوع القوي جداً، في وسطها حفرة مستطيلة الشكل، يثبت داخلها أسفل الصاري .

صورة ملونة رقم / ٢٥ /



الفلس وأسفل الصاري

٩ – **صور** : وجمعها صوارة، وهي خشبات قوية جداً تشد بعرض السفينة للحفاظ على تماسكها وتوازنها في مواجهة الرياح والأمواج والعواصف .

١٠ – **الزبدرة** : وهي عبارة عن ألواحٍ خشبيةٍ تغطى بها حواف السفينة العليا، ويستخدمها البحارة عند عملية التجديف، حيث يجلسون عليها .

١١ – **أحزمة الربط** : ألواح تثبت داخل السفينة طولياً، تمتد من المقدمة إلى المؤخرة .

١٢ – **لوح الوجة** : وهو الإطار الخارجي للسفينة، ويكون عادةً أسمك من بقية الألواح العادية للسفينة، ويقابله من الداخل لوح آخر يسمى " الدرميت " .

١٣ – **التعاريض** : هي العارضة التي توضع على القوائم ليستقر عليها " الفرمن " .

١٤ – قايم : للسفينة قائمان، وهما عبارة عن خشبتين قويتين تثبتان عمودياً .

١٥ – كانه : عبارة عن خشبة تدخل في رأس رقبة السكان، يمسك بها البحار " السكوني " لتوجيه السفينة .

١٦ – خن : الفراغ الداخلي للسفينة، والذي يتكون من ثلاثة أجزاء رئيسة، وهي :

– خن الصدر : باطن السفينة المستخدم كمخزن لحفظ الباورة " المرساة " وحبال البريخة التي هي حبال جر المرساة .

– خن الوسط : باطن السفينة المستخدم " تانكي " أي خزان المياه، ولتخزين حطب الوقود .

– خن التفر : مؤخرة السفينة .

١٧ – الوانس : باطن السفينة المستخدم لحفظ وتخزين الأمتعة .

١٨ - **الصيوان** : غطاء يقي البحارة من أشعة وحرارة الشمس .

١٩ - **الريل** : سياج مؤخرة السفينة .

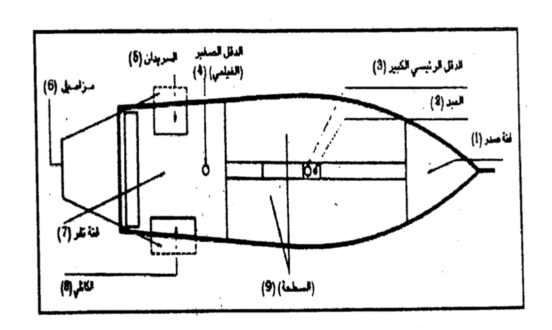
٢٠ - **بندار أكل الشام** : مخزن الطعام الخاص .

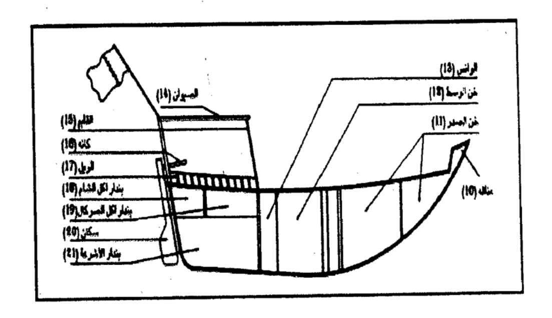
٢١ - **بندار أكل الصركال** : مخزن الطعام العام المشترك للبحارة .

٢٢ - **بندار الأشرعة** : مخزن الأشرعة . [١٠٧]

---

[107] - راشد الزياني — الغوص والطواشة .





رسمان توضيحيان لأجزاء السفينة [108]

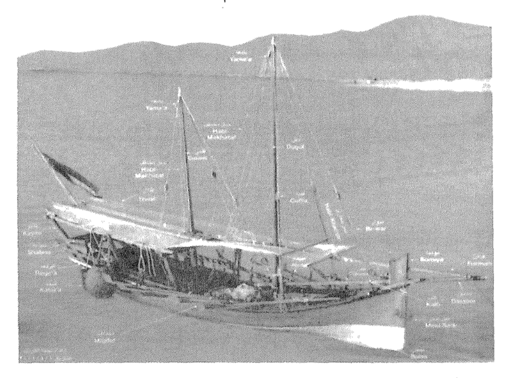
108 - راشد الزياني – الغوص والطواشة .

آلة السفينة

١ – شراع : كانت السفينة تبحر شراعياً بواسطة ثلاثة أشرعة، هي :

- الشراع الكبير .
- الشراع الصغير .
- الشراع القلمي .

صورة ملونة رقم / ٢٦ /



أجزاء السفينة

٢ – **عيد** : خشبة توازي الصاري عمودياً، الغاية منها زيادة قوة ومقاومة الصاري لمواجهة العواصف والرياح الشديدة .

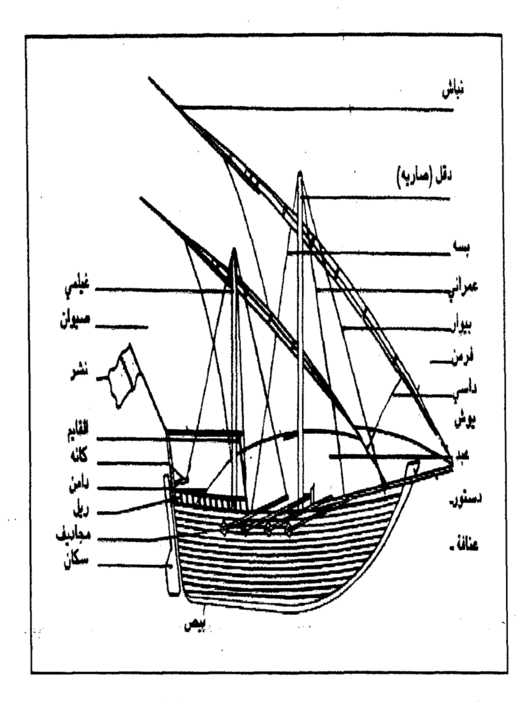
٣ – **دستور**: خشبة أسطوانية، تستخدم في ربط طرف الشراع الأمامي (اليوش : الذي هو أقصر أضلاع الشراع) والمعروف بالصاري، وهو العمود الفقري للسفينة .

٤ – **دقل** : صاري السفينة .

٥ – **الجيب** : شراع يستخدم عادة عند إبحار السفينة من مكانٍ إلى مكانٍ قريبٍ غير بعيد، وبمساعدة عملية التجديف.

٦ – **الفرمن** : خشبة العمود لظهر الشراع، وهو يساعد السفينة على الثبات وعدم الميلان أثناء الإبحار .

٧ – **مجداف** : وجمعها مجاديف، وعددها غير ثابت في السفن، حيث يتناسب هذا العدد طرداً مع حجم السفينة، فيزداد كلما كانت السفينة أكبر حجماً، وكانت المجاديف تستخدم لتحريك السفينة ونقلها من مكانٍ إلى آخر .



رسم توضيحي جانبي للسفينة [١٠٩]

[109] - راشد الزياني – الغوص والطواشة .

أدوات السفينة

١ – **فنطاس** : الجمع منه : فناطيس، وهو عبارة عن وعاء خشبي كبير على شكل خزان، يستخدم لتخزين مياه الشرب العذبة .[١١٠]

٢ – **بانكي** : لوح من الخشب يوضع على عرض القارب ليجلس عليه البحارة المجدفون .

٣ – **باورة** : الباورة هي : المرساة .

٤ – **بنديرة علم** : هو العلم الذي كان يثبت عادة عند مؤخرة السفينة، والجمع (بنادير)

٥ – **الجر** : نوع من المراسي الحديدية القديمة، والأنجر مفرد، والجمع (أناجر)

---

110 – راشد الزياني – الغوص والطواشة ،

٦ – **زولي** : موضع قضاء الحاجة في السفينة (المرحاض)

٧ – **صريدان** : موضع الطبخ على السفينة، ويستخدم عادة في السفن الكبيرة فقط .

٨ – **فنه** : وهي الجزء الأمامي أو الخلفي من السفينة .

٩ – **سن** : صخرة كبيرة من النوع الصلد تستخدم كمرساة في سفن الغوص، والجمع منها (أسنان) .

١٠ – **الظلال** : القماش الأبيض الذي يثبت على السفينة ليحجب الشمس وحرارتها عن البحارة، فيكون له ظل على ظهر السفينة .

١١ – **الرزيز** : يوضع على أطراف السفن للإمساك بحبال الدقل أثناء الخطيفة .

١٢ – **الحِلَج** : ومفردها حلقة، وتتعدد الحلقات في السفينة بهدف ربط أي حبلٍ عند الضرورة والحاجة .

الأدوات التي كانت تستعمل في تصنيع السفن [111]

١ – المقدح .

٢ – الجدوم " القدوم " .

٣ – المنقر رقم (١) .

٤ – منقر كوبار .

٥ – المطرقة .

٦ – المنشار اليدوي .

٧ – المنقزة .

٥ – المقطع " الجيزة " .

٦ – البلد .

٧ – مسمار أبو فلس .

---

[111] – نجيب عبد الله الشامسي – الإمارات في سفينة الماضي .

من أبرز الأشخاص الذين اشتهروا بصناعة السفن في الإمارات

١ – أبو ظبي :

كانت منطقة صناعة السفن في أبوظبي تعرف بمنطقة الظهر، وهي المنطقة الممتدة حالياً مابين برج الساعة ومستشفى الكورنيش، إضافةً إلى منطقة الخبيرة، ومن أمهر صناع السفن في أبوظبي في ذلك الوقت السادة :

الحجي مكي – حميد بن ربيعة الوحداني – ضاحي بن سعيد الجلاف – مبارك بن خميس بن قريش .

صناعة السفن



٨ – دبي :

كانت عمليات صناعة السفن في دبي تتم في منطقة الشندغة، ومن أمهر صناع السفن في دبي في ذلك الوقت السادة :

أحمد بن عبود – محمد بن أقليل – علي بن خلفان – سيف محمد بلقيزي – وعبد الحسين الذي اشتهر وذاع صيته في صناعة سفينتي البوم والجالبوت .

٩ – الشارقة :

وقد اشتهر فيها صانع السفن السيد محمد خميس بو هارون .

١٠ – رأس الخيمة :

وقد اشتهر فيها صناع السفن السادة : محمد بن راشد بن عبد الله – عبد الرحمن بن عيسى – محمد بو حاجي .

١١ – عجمان :

وقد اشتهر فيها صناع السفن السادة : راشد شطاف – حميد بن جبر – أحمد بن جبر .

١٢ – أم القيوين :

وقد اشتهر فيها صناع السفن السادة : سالم بن خميس بو هارون – سلطان بن ربيع – علي بن ربيعة – إبراهيم بن ربيعة .

١٣ – الفجيرة :

وكانت تعتمد على السفن المصنعة في الإمارات الأخرى .[١١٢]

[112] – شبكة الإنترنيت .

الفصل الرابع

مجتمع الإمارات والخليج العربي

في

حقبة ما قبل اكتشاف واستثمار النفط



الإمارات

لم تكن دولة الامارات العربية المتحدة قد ولدت بعد في زمن مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ، ومع ذلك فسوف نتحدث عن إمارات ساحل عمان السبعة التي شكلت فيما بعد دولة الامارات العربية المتحدة التي ولدت بتاريخ الثاني من ديسمبر عام ١٩٧١ لتحديد المنطقة الجغرافية التي تعنيها بموسوعتنا هذه.

تقع دولة الامارات العربية المتحدة في قلب الخليج العربي بين خطي عرض / ٢٢ / و / ٢٦,٣٠ / درجة شمالاً وخطي طول / ٥١ / و / ٥٦,٣٠ / درجة شرقاً، يحدها من الشمال الخليج العربي، ومن الغرب دولة قطر والمملكة العربية السعودية، ومن الجنوب سلطنة عمان والمملكة الغربية السعودية، ومن الشرق خليج عمان.[١١٣]

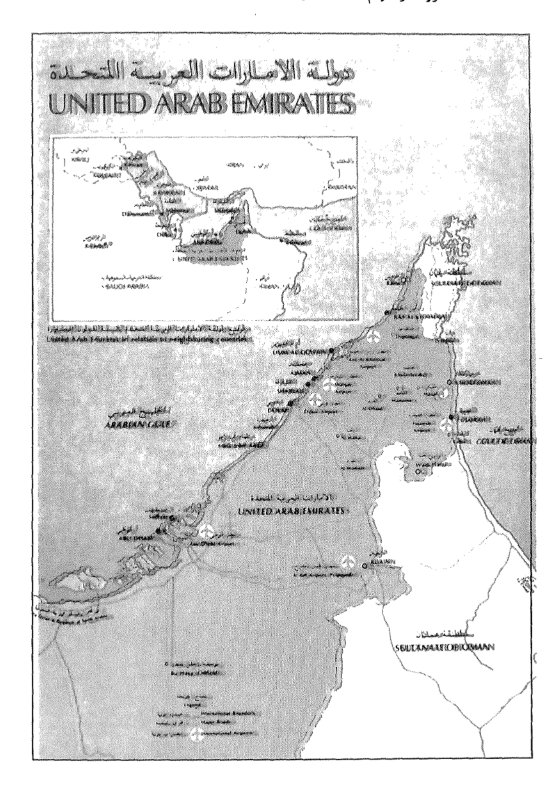
تبلغ مساحة الدولة حوالي / ٨٣٦٠٠ / كيلو متراً مربعاً، وتتضمن عدداً من الجزر تصل مساحتها إلى /٥٩٠٠ / كلم مربع تقريباً، وتتكون دولة الإمارات العربية المتحدة من سبع إمارات.[١١٤]

---

[113] - مصطفى عزت هبرة — الإمارات والعولمة .

[114] - شبكة الإنترنيت ومراجع أخرى بتصرف المؤلف .

صورة ملونة رقم / ٢٧ / خارطة دولة الإمارات العربية المتحدة



أولاً - العاصمة أبو ظبي :

تقع إمارة أبو ظبي على الخليج العربي بين خطي عرض / ٢٢,٥ / و / ٢٥ / درجة شمالاً، وخطي طول / ٥١ / و / ٥٥ / درجة شرقاً، وهي أكبر الإمارات السبع، إذ تبلغ مساحتها حوالي / ٦٧٣٤٠ / كيلومتراً مربعاً، وهي تعادل / ٨٦,٧ % / من مساحة الدولة دون الجزر .

ومدينة أبو ظبي هي عاصمة الإمارة التي تتكون من ثلاث مناطق رئيسة :

الأولى : منطقة أبوظبي، وفيها مدينة أبوظبي عاصمة الدولة .

الثانية : المنطقة الشرقية وعاصمتها مدينة العين .

الثالثة : المنطقة الغربية وعاصمتها مدينة بدع زايد .

ويتبع الإمارة العديد من الجزر أهمها جزيرة داس، ومبرز، وزركوه، وأرزنة، وهي من أهم مناطق حقول البترول البحرية، وجزيرة دلما، والسعديات، وأبو الأبيض .

ثانياً - إمارة دبي :

تقع على ساحل الخليج العربي بطول يبلغ حوالي / ٧٢ / كيلومتراً، وتبلغ مساحة إمارة دبي حوالي / ٣٨٨٥ / كيلومتراً، وهي تعادل / ٥ % / من مساحة الدولة دون الجزر .

ومدينة دبي هي عاصمة الإمارة التي يشطرها إلى شطرين خليج مائي يسمى " خور دبي " الذي يمتد داخلها مسافة / ١٠ / كيلومترات، وتعتبر منطقة جبل علي من أهم المناطق التجارية والصناعية بالدولة، حيث يوجد فيها أكبر منطقة حرة بمنطقة الخليج العربي، كما يوجد فيها الحوض الجاف، وميناء جبل علي، ومصنع دوبال للألمنيوم، ومن أهم المعالم السياحية في إمارة دبي : منطقة حتا، والعوير، والخوانيج .

ثالثاً – إمارة الشارقة :

تقع إمارة الشارقة على ساحل الخليج العربي بطول يتجاوز ستة عشر كيلومتراً، وتتوغل في الداخل إلى عمقٍ يزيد عن ثمانين كيلومتراً، ويتبع الإمارة على الساحل الشرقي على خليج عمان ثلاثة مناطق، هي كلبا، وخورفكان، ودبا الحصن، وتبلغ مساحة الإمارة حوالي / ٢٥٩٠ / كيلومتراً مربعاً، وهي تعادل / ٣,٣ % / من مساحة الدولة بدون الجزر، ومدينة الشارقة عاصمة الإمارة، وتقع على الخليج العربي، وتتبع لإمارة الشارقة بعض الواحات، أهمها منطقة الذيد ويتبعها في المنطقة الشرقية على خليج عمان مدينة خورفكان التي تحتضن ميناءً بحرياً هاماً، كما يتبع الإمارة جزيرتا أبوموسى، وصير أبو نعير .

رابعاً – إمارة رأس الخيمة :

تقع إمارة رأس الخيمة في الجزء الأقصى من المشرق العربي على ساحل الخليج العربي بطول يقدر بحوالي / ٦٤ / كيلومتراً، وتمتد إلى الداخل لمسافة تزيد على / ١٢٨ /

كيلومتراً، وتشترك مع سلطنة عمان من ناحية الشمال الشرقي في حدود جبلية، ويتبع الإمارة عدد من الجزر في مياه الخليج العربي، من أهمها جزيرتا طنب الكبرى، وطنب الصغرى الخاضعتين للاحتلال الإيراني حالياً، وتبلغ مساحة الإمارة / ١٦٨٤ /كيلومتراً مربعاً، وتعادل / ٢,٢ % / من مساحة الدولة بدون الجزر، ومدينة رأس الخيمة هي عاصمة الإمارة، يشطرها إلى شطرين لسان مائي يسمى الخور، أو خور رأس الخيمة، وتعتبر منطقة خور خوير الصناعية التي تبعد حوالي / ٢٥ / كيلومتراً نحو الشمال من أهم مناطق الإمارة؛ لأنها تحتضن (**ميناء صقر**) الذي يعتبر ميناء التصدير الرئيس في الإمارة، والذي يعتبر أيضاً من أهم موانئ الدولة، كما تحتضن العديد من الصناعات الاستراتيجية الهامة كالإسمنت، والأحجار، والرخام، إلى جانب منطقة الدقداقة الزراعية التي تحتضن مصنع جلفار للصناعات الدوائية، والذي يعتبر أكبر مصنع دواءٍ في منطقة الخليج العربي، إضافة إلى العديد من المنشآت الزراعية والحيوانية، كما تحتضن إمارة

رأس الخيمة منطقة خت السياحية الشهيرة بمياهها الكبريتية الحارة .

خامساً – إمارة عجمان :

تقع إمارة عجمان على ساحل الخليج العربي بين إمارتي الشارقة وأم القيوين، وبطول يقدر بحوالي / ١٦/ كيلومتراً، وتبلغ مساحتها حوالي / ٢٥٩ / كيلومتراً مربعاً، وهي تعادل حوالي / ٠,٣ % / من مساحة الدولة بدون الجزر، ومدينة عجمان التي تقع على ساحل الخليج العربي هي عاصمة الإمارة، التي يتبع لها منطقة مصفوت الزراعية، والتي تقع في الجنوب الشرقي من الإمارة على بعد / ١١٠ / كيلومترات، إضافة إلى منطقة المنامة .

سادساً – إمارة أم القيوين :

تقع إمارة أم القيوين على ساحل الخليج العربي بطول يمتد حوالي / ٢٤ / كيلومتراً بين إمارتي رأس الخيمة شرقاً، والشارقة غرباً ، وتمتد أراضيها في الداخل حوالي / ٣٢ /

كيلومتراً، وتبلغ مساحتها حوالي / ٧٧٧ / كيلومتراً مربعاً، وهي تعادل / ١ % / من مساحة الدولة بدون الجزر، ومدينة أم القيوين هي عاصمة الإمارة التي يتبع لها منطقة فلج المعلا التي تقع جنوب شرقي مدينة أم القيوين، وتبعد عنها مسافة / ٥٠ / كيلومتراً، كما يتبع الإمارة جزيرة السينية التي تبعد كيلومتراً واحداً عن مدينة أم القيوين، ومساحتها / ٩٠ / كيلومتراً مربعاً .

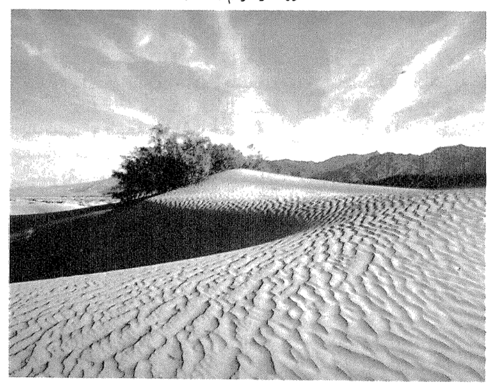
سابعاً - إمارة الفجيرة :

إمارة الفجيرة هي الإمارة الوحيدة التي تقع على خليج عمان، وخارج مضيق هرمز، والتي يمتد ساحلها على خليج عمان حوالي / ٩٠ / كيلومتراً، وهذا الموقع يكسبها أهمية استراتيجية مميزة، وتبلغ مساحة الإمارة حوالي / ١١٦٥ / كيلومتراً مربعا، وهي تعادل / ١,٥ % / من مساحة الدولة بدون الجزر، ومدينة الفجيرة هي عاصمة الإمارة، ومن المناطق الهامة بإمارة الفجيرة منطقة دبا الفجيرة التي تحتضن أهم المشروعات الزراعية والثروة الحيوانية في الإمارة .

الخصائص المناخية :

تقع دولة الإمارات العربية المتحدة في المنطقة المدارية الجافة التي تمتد عبر آسيا وشمال أفريقيا، والتي تخضع في نفس الوقت لتأثيرات المحيط الهندي؛ لوقوعها على ساحلي الخليج العربي، وخليج عمان، ولهذا ترتبط حرارتها الشديدة صيفاً بارتفاع نسبة الرطوبة، ونلاحظ فروقاً واضحة بين مناخ المناطق الساحلية والمناطق الصحراوية الداخلية والمرتفعات الجبلية .

صورة ملونة رقم / ٢٨ /



قسوة البيئة الصحراوية

وتعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من أفضل مشاتي العالم، حيث يسودها بين شهري نوفمبر ومارس طقس دافيء نهاراً بمتوسط درجة حرارة / ٢٦ / ومائل للبرودة ليلاً بمتوسط درجة حرارة / ١٥ / وتشتد الحرارة، وتزداد الرطوبة بين شهري يونيو وأغسطس، والرياح السائدة تتغير ما بين جنوبية، أو جنوبية شرقية، وغربية، أو شمالية، وشمالية غربية، والأمطار قليلة، ومتوسط سقوطها لا يتعدى / ٦,٥ / سم سنوياً، وتسقط بين شهري نوفمبر وأبريل، وإن كان أكثر من نصفها يسقط خلال شهري ديسمبر ويناير .

ويحدد الجغرافيون عادةً طبيعة مهن المجتمعات البشرية بما يتناسب وطبيعة البيئة الجغرافية التي تسكنها هذه المجتمعات البشرية، وعليه فمهن المجتمعات الجبلية تختلف عن مهن المجتمعات الساحلية الزراعية، التي بدورها تختلف عن مهن المجتمعات الساحلية

وتتميز البقعة الجغرافية التي تشكل اليوم دولة الإمارات العربية المتحدة بثلاث بيئاتٍ طبيعيةٍ، كما يلي :[115]

- الجزء الشرقي : ذو طبيعةٍ جبلية .
- الجزء الشمالي والشمالي الشرقي : ذو طبيعةٍ ساحلية.
- الجزء الجنوبي والجنوبي الغربي : ذو طبيعةٍ صحراوية، وهو يمثل المساحة الأكبر في البيئة الجغرافي للبقعة الجغرافية المكونة لدولة الإمارات .

لكن معظم سكان الإمارات يقطنون المنطقة الساحلية منذ القدم، وعليه فإن الحرف البحرية هي التي كانت تسيطر في الحياة الاجتماعية اليومية لمجتمع الإمارات قبل النفط، كحرفة صيد السمك، والغوص لصيد اللؤلؤ، وصناعة السفن والقوارب، وصناعة شباك الصيد، والنقل البحري، والجدول التالي يوضح نسب العاملين في هذه الحرف قبل اكتشاف واستثمار النفط :

[115] ـ د . سالم راشد تريس القمزي – مواقع صيد اللولو وتجارته في دولة الإمارات العربية المتحدة .

م	اسم الحرفة	النسبة المئوية
١	صيد السمك	٨٠%
٢	الغوص وصيد اللؤلؤ	٥٠%
٣	صناعة شباك صيد السمك	٤٠%
٤	صناعة السفن والقوارب	٢٠%
٥	السفر في نقل البضائع	٤٠%
٦	التجارة	١٥%
٧	الرعي والزراعة	٨%

جدول يوضح حرف أهل الإمارات في زمن الغوص لصيد اللؤلؤ [١١٦]

ويتحدث رئيس جمعية الإمارات للغوص، النوخذة فرج بن بطي المحيربي، عن مهنة الغوص في الماضي، فيقول :

" إن مهنة الغوص ظهرت في البناء الاقتصادي للإمارات منذ آلاف السنين، وكانت الوسيلة الوحيدة لأهل الساحل لطلب الرزق لحقبٍ تاريخيةٍ طويلةٍ "

---

[116] – د . سالم راشد تريس القمزي – مواقع صيد اللؤلؤ وتجارته في دولة الإمارات العربية المتحدة .

ويضيف قائلاً :

" إن الرحالة العالميين الذين زاروا الإمارات في مطلع القرن العشرين، قدروا حجم مبيعات طواويش الإمارات من اللؤلؤ في العام ١٩٠٥ م، بنحو خمسة ملايين روبية هندية آنذاك "

وبالعودة إلى الوثائق التاريخية، نجد أن إنسان الإمارات والخليج العربي، عاش منذ القدم، في جماعاتٍ بشريةٍ متكاتفةٍ متعاونةٍ؛ للتغلب على مصاعب البيئة الجغرافية التي كان يعيش في مضمارها، والتي يمكن تقسيمها بشكلٍ عامٍ إلى ثلاثة مناطق : [١١٧]

- منطقة السهل الساحلي .
- منطقة المرتفعات الجبلية .
- منطقة الواحات الصحراوية .

وبشكلٍ عامٍ أيضاً، فإن مجتمع الإمارات ما قبل النفط كان ينقسم إلى مجتمعين اثنين :

---

[117] – د . معن خليل عمر – الإمارات والمفاعيل العملاقة .

- مجتمع البدو .
- مجتمع الحضر .

أما البدو فكانوا يعيشون في الواحات، مثل واحة البريمي، وواحة ليوا، وبعض واحات الإمارات الشمالية، إضافةً إلى منطقتي الختم، والظفرة، وكانت حياتهم دائبة الحركة والتنقل والترحال من منطقةٍ إلى أخرى، وكانوا يهاجرون إلى المدن الساحلية شتاءً، ويعودون إلى الواحات صيفاً، حيث الأشجار، والظل، والينابيع، والمياه العذبة، وحيث تنعدم الرطوبة، وتقل درجات الحرارة عما هي عليه في الساحل، ويتحدث المؤرخ البريطاني كلارنس مان عن هذه الظاهرة، فيقول :

((إن عدد المقيمين في واحة البريمي " في العين " يزداد إلى تسعة آلاف نسمةٍ في الصيف، وكذلك في ليوا حيث يزداد عددهم إلى أكثر من ثلاثة آلاف نسمة، وهذا ما ينطبق على مناطق أخرى من البادية، أما في الشتاء فيحدث العكس، حيث تزداد الهجرة إلى المدن الساحلية، مثل أبوظبي، ودبي، والشارقة)) .

وكان البدو يتنقلون صيفاً بين وديان وواحات الصحراء، وبين كثبانها الرملية، غير عابئين بمخاطر العواصف الرملية التي كانت تهب عليهم، وكان البدوي يرحل على وجه السرعة من موقعه إذا ضاق به العيش في ذلك الموقع، فيجمع أدواته، ويضعها على ظهر ناقته، ويرحل إلى مسافاتٍ قد تطول، وقد تقصر، إلى أن يعثر على الموقع المناسب الذي تتوافر فيه مياه الشرب العذبة، والأشجار، والمرعى، فيحط رحاله، وينصب خيامه، ويستقر في المكان الجديد إلى حين تغير الظروف البيئية الطبيعية من حوله، أو إلى أن يسأم المكان، أو يزاحمه عليه غيره، فيعيد الكرة، ويرحل من جديد، مما يعني أن البدوي كان يعيش حالة من الاستقرار المؤقت، وليس الاستقرار الدائم .[١١٨] _ [١١٩]

بينما كان الحضر في المدن يمارسون إلى جانب تجارتهم عدة حرفٍ ومهنٍ وصناعاتٍ، من أهمها :

---

[118] - د . معن خليل عمر – المرجع السابق .

[119] - مذكرات المؤرخ البريطاني كلارنس مان – شبكة الإنترنيت .

صناعة السفن، والغوص على اللؤلؤ، وتجارة اللؤلؤ، وصيد السمك، وتمليح وتجفيف السمك " المالح "، وتجارة السمك، والزراعة، وصناعة الغزل والنسيج والحياكة، وصناعة السجاد من وبر الإبل، وصناعة بيوت الشعر والخيام، وصناعة البسط والحصر، وصناعة الشِّباك وأدوات الصيد، وصناعة الفخاريات، والصناعات الحديدية، والصناعات النحاسية، وصياغة الذهب والمجوهرات، وصناعة الحلويات، وأعمال النجارة والنقش على الخشب، وصناعة العطور والأدوية العشبية الشعبية، وصناعة خيوط الفضة التي كانت تستخدم في تزيين الملابس النسائية .

علماً أن هيئة الأمم المتحدة كانت قد قدرت عدد سكان الإمارات في عام ١٩٥٨ بحوالي / ٨٦٠٠٠ / نسمة، بينما كان أول تقديرٍ لسكان أبوظبي ودبي قدمه " زويمر " عام ١٩٠١ ينص على أن سكان أبوظبي يقدرون بحوالي / ١٠٠٠٠ / نسمة، وسكان دبي يقدرون بحوالي / ١٥٠٠/

لكن ما يهمنا هنا هو مهنة الغوص على اللؤلؤ، وتجارة اللؤلؤ، حيث تشير الوثائق التاريخية أنه منذ العصور القديمة في مرحلة ما قبل الميلاد، كان الصينيون يجوبون مياه المحيط الهندي، وكانت سفنهم تقوم برحلات طويلة فيما بين الموانئ الصينية وموانئ الهند الغربية، ومثل ذلك كان يفعل البحارة العرب الذين كانت سفنهم تبحر من موانئ الخليج العربي وساحل اليمن إلى موانئ الهند الغربية، وإلى ساحل جنوب الهند، حيث يلتقون هناك بالتجار الصينيين، ويحصلون منهم ومن التجار الهنود على بضائع الصين والهند، ويبيعونهم بضائع الجزيرة العربية الثمينة التي كان من أهمها البخور، والعطور، والنحاس، واللبان، **واللؤلؤ**، وبوصول البضائع الصينية والهندية إلى موانئ الجزيرة العربية، كان التجار العرب ينقلونها على متن سفنهم، وعلى ظهور جمال قوافلهم عبر شبكة من الطرق البرية والبحرية إلى بلاد فارس، وبلاد مابين النهرين، والشام، ومصر وساحل الحبشة، وتراكم ثراء العرب من تجارتهم بمنتجاتهم، وبمستورداتهم من

الهند والصين، وقد جلب هذا الثراء عليهم نقمة القوى
المحيطة بجزيرتهم .

الحملات البريطانية البحرية على رأس الخيمة

ولا تذكر الكتب والوثائق التاريخية تاريخاً محدداً لبدء مهنة الغوص على اللؤلؤ، لكنها تتحدث عن القوة البحرية التي أسسها القواسم حكام رأس الخيمة والشارقة، والتي بلغت أوجها في عهد الشيخ سلطان بن صقر رحمه الله، حيث بلغ عدد سفن الأسطول البحري القاسمي / ٨٧٣ / سفينةً مختلفة الأحجام، يعمل عليها أكثر من / ٢٠ / ألف بحار، الأمر الذي شكل تهديداً للمصالح البريطانية في منطقة الخليج العربي، مما اضطر بريطانيا إلى القيام بحملات بحرية ضد إمارة رأس الخيمة سيرتها شركة الهند الشرقية البريطانية : [١٢٠]

الحملة الأولى : في الثالث من مارس عام ١٨٠٥ م .

الحملة الثانية : ٢٦ و ٢٧ نوفمبر عام ١٨٠٩ م .

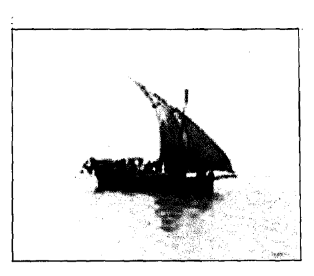
---

[120] – د . علي عبد الله فارس – شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي .

<u>الحملة الثالثة :</u> ٢٦ نوفمبر عام ١٨١٦ م .

<u>الحملة الرابعة :</u> استمرت سبعة أيام، من ٣ ديسمبر، ولغاية ٩ ديسمبر من عام ١٨١٩ .

وتشير الوثائق التاريخية إلى تنامي مهنة الغوص لاستخراج اللؤلؤ بعد عام ١٨٠٩ ، أي بعد أن حدت المعاهدات والاتفاقيات البريطانية من النشاط التجاري لأهل الإمارات الذين لم يتبق لهم وأمامهم إلا البحر بعد شح الموارد الاقتصادية التجارية التي كانت تتأتى من الرحلات التجارية الرئيسة :



سفن الخليج العربي تمخر عباب البحر في رحلاتها التجارية



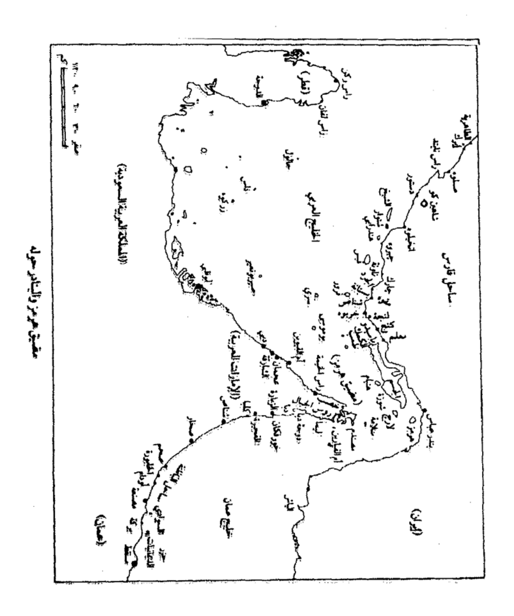
صورة ملونة رقم / ٣٠ / [١٢١] – [١٢٢]

[121] – نقلاً عن روزنامة النوخذة سلمان عبد اللطيف العيسى .

[122] – روايات الذاكرة الشعبية – الوالد أحمد محمد عبد الله الفضل .

الرحلة الأولى – رحلة أفريقيا :

خورفكان – مسقط – سدح – مرباط – سقطرة – حافون – مقديشو – ماركا – لامو – ممباسا – زنجبار . [١٢٣] – [١٢٤]

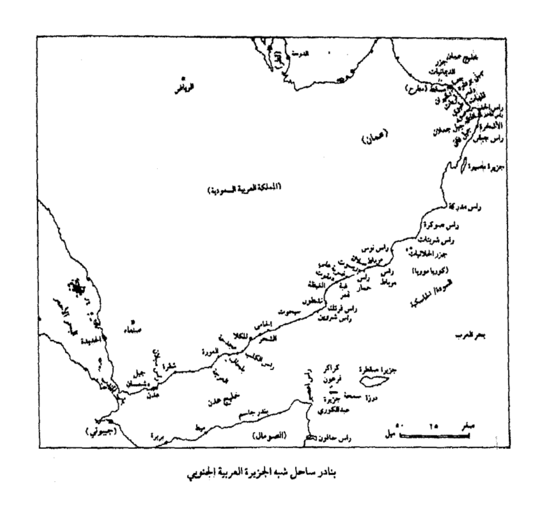


[123] – روزنامة النوخذة سلمان عبد اللطيف عيسى .

[124] – شبكة الإنترنيت ومراجع أخرى .

كانت السفن تبحر في الماضي من موانئ المنطقة عبر مضيق هرمز إلى أفريقيا محملة **باللؤلؤ** والتمور، حيث ترسو رسوها الأول في ميناء **خورفكان**، ثم في ميناء **مسقط**، فميناء **سدح**، فميناء **مرباط** حيث تتوقف السفن، وتعقد صفقات بيع التمور لتخفيف أحمال السفينة، ولشراء مياه الشرب واللحوم والأطعمة والمواد التموينية اللازمة لمتابعة الرحلة التي تتوجه بعد ذلك إلى **جزيرة سقطرة**، وفي جزيرة سقطرة تتوقف السفن لعقد الصفقات التجارية والتزود بالمؤن اللازمة قبل متابعة الرحلة إلى بر الصومال، وكان أهل الخليج العربي يطلقون على المسافة بين ميناء مرباط وجزيرة سقطرة (**مطلاق السيح**) :

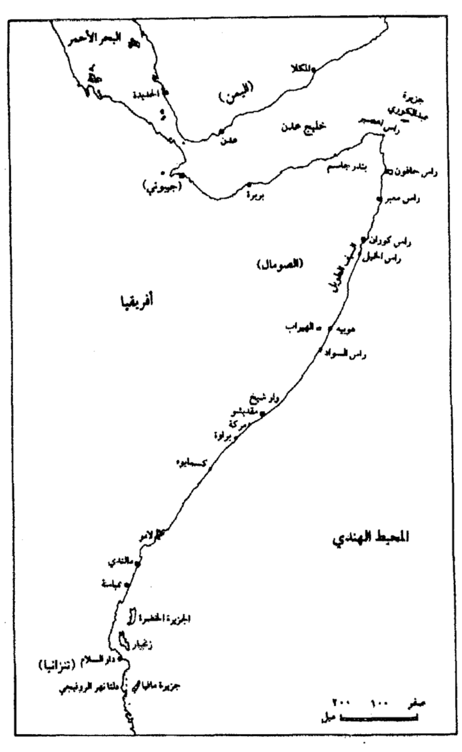
وبعد أن تتم في جزيرة سقطرة صفقات البيع والشراء والتزود بالمؤن ومياه الشرب، تبحر السفن إلى ميناء **حافون** في بر الصومال حيث تتم عمليات بيع اللؤلؤ والتمور، وشراء السمن والغنم والسمك المجفف المملح لبيعه في موانئ ومدن ساحل شرق أفريقيا .



بنادر ساحل شبه الجزيرة العربية الجنوبي

ومن ميناء حافون تتجه السفن بمشترياتها وركابها المسافرين من حافون إلى **مقديشو**، حيث يسدد المسافرون من حافون إلى مقديشو أجور نقلهم " **عبرية** ".

وفي مقديشو تحط الرحال لفترة زمنية طويلة نسبياً تتراوح بين عشرة أيام إلى أسبوعين، أو أكثر بقليل، تتم فيها مختلف الصفقات وعمليات البيع والشراء، لتبحر السفن بعد ذلك



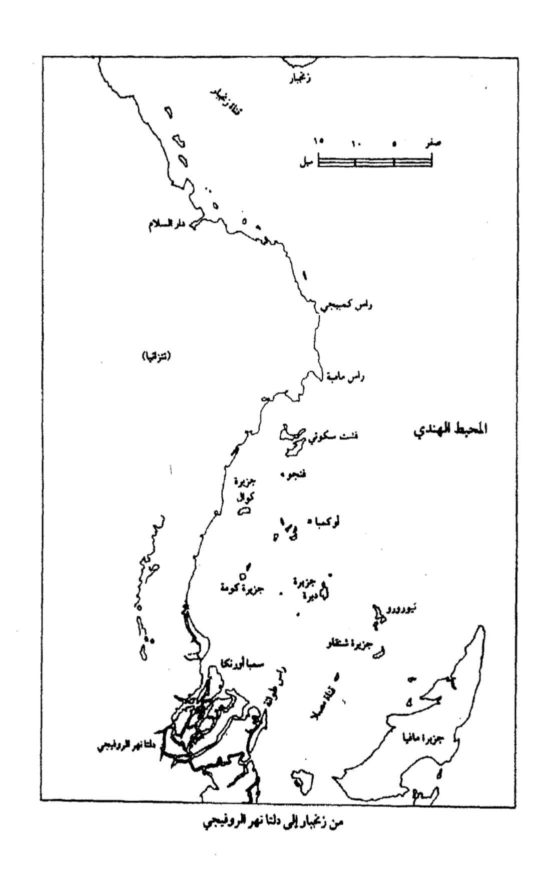
بنادر الساحل الأفريقي الشرقي

من مقديشو إلى مدينة **ماركا** على الساحل الصومالي وهي محملة بالبضائع والمسافرين الجدد، وكانت مدينة ماركا الصومالية تشتهر بزراعة الموز الذي كان **يجفف** ويرسل إلى إيطاليا التي كانت تحتل الصومال .

ومن ميناء ماركا الصومالي، كانت السفن تبحر إلى **ميناء لامو الكينية** التي اشتهرت بخشب الكندل، ومنها إلى **ممباسا**، ثم إلى موطن القرنفل **زنجبار** .

وفي زنجبار يتوقف التجار لفترةٍ زمنيةٍ لا تقل عن شهرين كاملين، فيستأجرون المنازل، ويعقدون الصفقات التجارية لبيع مالديهم من البضائع التي حملوها على متن سفنهم من
١٢٥

[125] – الخارطة المرفقة نقلاً عن روزنامة النوخذة سلمان عبد اللطيف العيسى .



من زنجبار إلى دلتا نهر الروفيجي

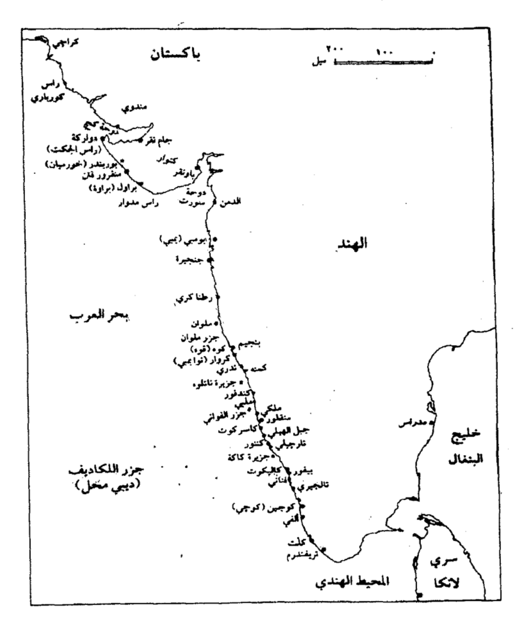
كافة الموانئ والمرافئ التي توقفوا بها، ويشترون القرنفل والبهار، سواء بشكلٍ مباشرٍ، أو عن طريق مكاتب الوسطاء التجاريين الذين كان من أهمهم : سالم بن سعيد السويدي، وسعيد بن سلطان بن بريك .

وهكذا كانت رحلة السفن التي تنطلق من ميناء خورفكان باتجاه أفريقيا، تبدأ من خورفكان، ومنها إلى مسقط، ثم إلى ميناء سدح، فميناء مرباط، فجزيرة سقطرة، ومن جزيرة سقطرة تنطلق السفن إلى الصومال بدءاً من ميناء حافون الذي كان يزود السفن بالسمن البقري، والغنم، والأسماك المجففة المملحة، ومن ميناء حافون تنطلق السفن ببضائعها وركابها المسافرين إلى مقديشو، فماركا التي اشتهرت بموزها المجفف، ومن ميناء ماركا تنطلق إلى كينيا لتتوقف في ميناء لامو الذي اشتهر بخشب الكندل، ثم تنطلق إلى ممباسا حيث زيوت النارجيل، والبن، والذرة البيضاء، لتصل مبتغاها في زنجبار حيث القرنفل والبهارات .

وما إن تهب رياح الكُوسْ من المشرق حتى تبدأ السفن رحلة العودة من زنجبار إلى خورفكان مروراً بجزيرة سقطرة أولاً، حيث تستغرق هذه الرحلة حوالي عشرة أيام، ومن جزيرة سقطرة تتجه نحو مسقط حيث تستغرق هذه الرحلة حوالي أسبوعٍ واحدٍ فقط، ومن مسقط تنطلق إلى خورفكان، فرأس الخيمة، فالشارقة، ثم إلى دبي، وبذلك تستغرق هذه الرحلة الأفريقية من بدايتها حتى نهايتها حوالي ستة أشهرٍ تقريباً، تحمل السفن فيها على متنها إضافةً إلى الركاب المسافرين في رحلتي الذهاب والإياب مجموعةً من البضائع، من أهمها : **اللؤلؤ** - التمور - خشب الكندل - الزيوت بأنواعها وخاصة زيوت النارجيل - المواشي - الأغنام - القرنفل والبهارات - الذرة البيضاء - جوز الهند - الأقمشة القطنية - الصابون - شحوم الأبقار والجمال التي كانت تستخدم في دهن أخشاب السفن لحمايتها، ولمنع تسرب مياه البحر .

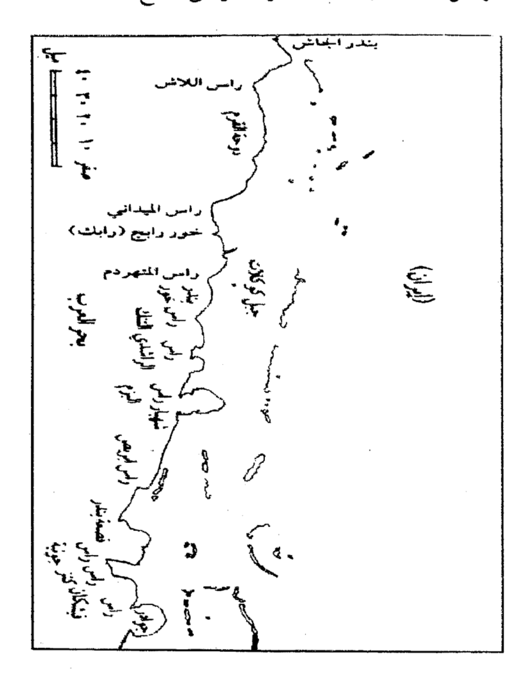
الرحلة الثانية – رحلة آسيا :

خورفكان – مسقط – جوادر – كراتشي – بومباي – سيلان – كيرلا – كاليكوت .



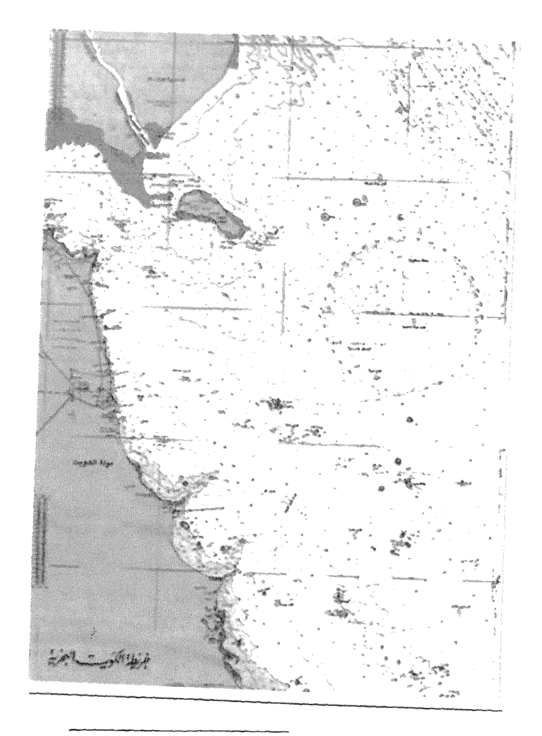
بنادر ساحل الهند الغربي

كانت سفن هذه الرحلة تجوب السواحل الآسيوية بدءاً من الساحل الإيراني، وعلى امتداد مياه بحر العرب، وصولاً إلى سواحل شبه القارة الهندية الطويلة، وحتى خليج البنغال .



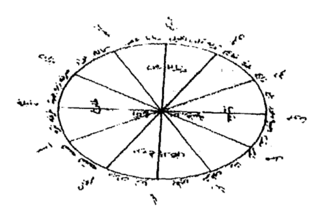
وكانت سفن هذه الرحلة تعبر مضيق هرمز إلى ميناء **خورفكان**، ثم إلى ميناء **مسقط**، ومنه تبحر متجهةً إلى الشرق لتظل في عرض البحر عدة أيامٍ تصل بعدها إلى ميناء **جوادر**، أو ميناء **كراتشي**، ثم إلى **بومباي** حيث تجارة اللؤلؤ المزدهرة، أو إلى **جوا وسيلان**، لكن بعض السفن كانت تتجه إلى مقاطعة **كيرلا على ساحل المليبار** الهندي، ثم إلى ميناء **كاليكوت** الذي كان يزود السفن بأخشاب الساج " التيك " المعمرة التي كانت تستخدم في صناعة السفن، والأثاث المنزلي، وكانت سفن هذه الرحلة تحمل على متنها إضافةً إلى الركاب المسافرين مجموعةً من البضائع في رحلتي الذهاب والإياب من أهمها : اللؤلؤ – التمور – أخشاب الساج " التيك " – الحبال – التمور الهندية – زوارق الصيد الصغيرة الحجم " الهوري " – البهارات – الأرز – العطور – الأقمشة الحريرية والقطنية – الملابس المصنعة للرجال والنساء والأطفال – الأواني الصينية – الأدوات المنزلية – الأثاث المنزلي المعدني والخشبي – ساعات الجدران – الصناديق المصفحة لحفظ الماء والذهب .

الرحلة الثالثة – رحلة البصرة :[126]



[126] - روزنامة النوخذة سلمان عبد اللطيف العيسى / إعداد وتحقيق د . يعقوب يوسف الحجي .

وكان السفر عبر مياه الخليج العربي شمالاً إلى البصرة لا يتوقف، ولا ينقطع، وكانت السفن تمخر عباب مياه الخليج العربي إلى البصرة تحمل الركاب المسافرين، واللؤلؤ، والتمور، والعطور، والبخور، واللبان، وتعود من البصرة وعلى متنها الركاب المسافرين والتمور العراقية الشهية، أو مياه الشرب العذبة التي كانت لها سفن خاصة لنقلها مزودة بخزاناتٍ خشبية صُمِّمَت لهذه الغاية، وكانت العراق في ذلك الوقت تمتلك أكثر من ثلاثين مليون نخلة . [١٢٧]



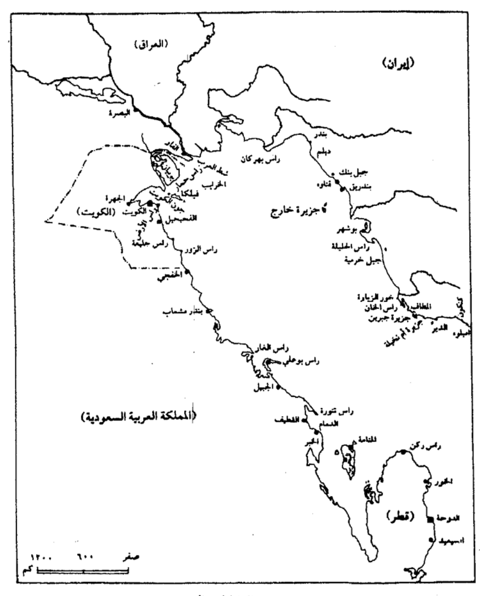
دائرة البروج المستخدمة في هذه الروزنامة (عن روزنامة فلكية للنوخذة محمد العصفور و النوخذة حسين الصبحوسي)

---

[127] – وعن هذه الأسفار حدثنا الوالد أحمد محمد بن عبد الله الفضل الذي يعتبر أحد رواد الأسفار في الماضي، فقال إن تلك الأسفار لم تكن لهذا الفصل المطلق بين مراحل رحلاتها، حيث يمكن لسفينةٍ ما مثلاً أن تنطلق من إمارة رأس الخيمة إلى البصرة، ثم تعاود الانطلاق من البصرة باتجاه آسيا، أو أفريقيا، فإذا انطلقت، لا يشترط أن تمر بجميع المحطات الواردة في هذا الجانب، وزودنا بدائرة بروج روزنامة الأسفار (نقلاً عن كتاب روزنامة النوخذة سلمان عبد اللطيف العيسى)

خارطة بحرية

١٢٨



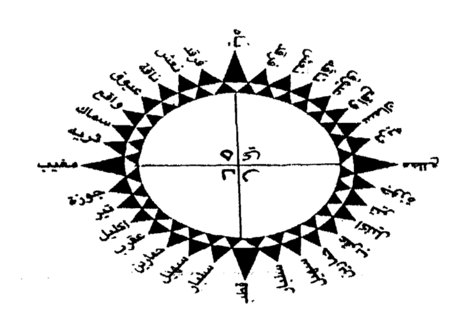
بنادر شمال الخليج العربي

---

128 – روزنامة النوخذة سلمان عبد اللطيف العيسى / إعداد وتحقيق د. يعقوب يوسف الحجي / مركز البحوث والدراسات الكويتية .

وعلى الرغم من تعدد وتنوع البضائع التجارية في رحلات السفن الثلاث الأفريقية، والآسيوية، ورحلة البصرة، إلا أن اللؤلؤ البرَّاق ظلّ ساحر الأبصار، وظل محور خير وثراء الأفراد، والعمود الفقري لتجارة واقتصاد كامل منطقة الخليج العربي لآلاف السنين، وحتى مرحلة اكتشاف واستثمار النفط تجارياً .

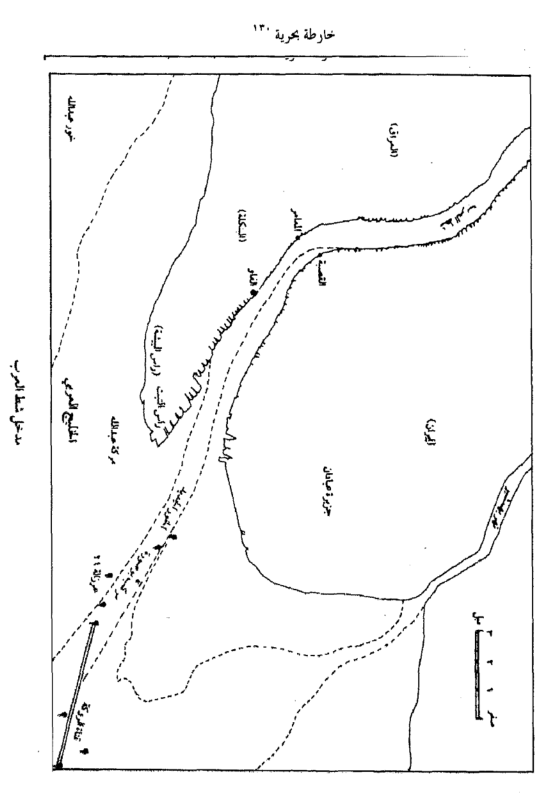
البوصلة البحرية القديمة [١٢٩]



" الديرة " أو البوصلة البحرية

[129] – المرجع السابق .

خارطة بحرية [١٣٠]



[130] – المرجع السابق .

خارطة بحرية [131]



شط العرب (من الكراع الى البصرة)

[131] ـ المرجع السابق .

ويتحدث النوخذة فرج بن بطي المحيربي رئيس جمعية الإمارات للغوص عن تلك المرحلة فيقول :

" إن مهنة الغوص ظهرت في البناء الاقتصادي للإمارات منذ آلاف السنين، وكانت الوسيلة الوحيدة لأهل الساحل لطلب الرزق لحقب تاريخية طويلة "

الفصل الخامس

مغاصات اللؤلؤ

في

الإمارات

والخليج العربي

مغاصات اللؤلؤ في الخليج العربي " الهيرات "

مغاصات اللؤلؤ هي عبارة عن بقعٍ وشعابٍ صخريةٍ تقع في مواقع مختلفة من مياه الخليج العربي، يحيط بها، أو يجاورها في الغالب بقع رملية أو طينية، وفي هذه البقع والشعاب الصخرية ينمو المحار ضارباً جذوره فيها .

والمغاصات مفردها " **مغاص** " والهيرات مفردها " **هيـــر**" والهير مصطلح يستخدمه أهل البحر في منطقة الخليج العربي يعني المغاص، وأشهر هيرات الخليج العربي " المغاصات " وأكبرها هير " اشتيا " الذي يقع في الشمال الشرقي من جزر البحرين، إضافةً إلى هيرات شقته، وخور بن نصار، والميانة، وبوعمامة، وبولثامة، وبو اسعفة، ونيوة علي، وهذة الهيرات تحاذي جزر البحرين، وهناك هيرات تحاذي قطر مثل لفان أم الشيف، وأباالهمبار، وعشيرج، وحالول وغيرها، كما توجد هيرات تحاذي سواحل الإمارات والكويت والسعودية يطلق

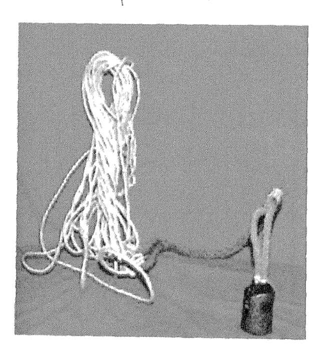
عليها أيضا أسماء للتعريف بها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن جميع الهيرات الممتدة من الكويت شمالاً إلى ساحل عمان جنوباً كانت مفتوحةً ومباحة لكافة سكان الخليج العربي يغوصونها ويرتزقون من خيراتها دونما تخصيصٍ أو تحديد .

وكانت سفن الغوص تقصد هيرات الخليج العربي لقطف المحار وجمعه من قاع مياه البحر، وكان البحارة فيما مضى يختبرون موقع الهير عمقاً وجودةً بواسطة (البِلْــدْ) الذي هو عبارة عن كرةٍ رصاصيةٍ مجوفةٍ ثقيلة الوزن، مربوطة في نهاية حبل ذي علاماتٍ، أو عقد، يفصل بين العلامة والأخرى، أو بين العقدة والأخرى مقياس باعٍ واحدٍ فقط، وعندما يقذف بـــ " البِلْدْ " في البحر، تغوص الكرة الرصاصية الثقيلة الوزن، ثم تستقر في القاع، وعندما تستقر يقوم البحار بتحديد العلامة أو العقدة التي توازي سطح الماء، ثم يقوم بسحب البِلْدْ، وحساب عدد العلامات، أو العقد التي غاصت في البحر، فيتمكن من حساب العمق، وقد دخل البِلْدْ في أمثال أهل الخليج العربي، فكانوا يقولون :

" البلْدْ سبعة .. والبحر سبعة "

والمقصود بهذا المثل الشعبي أنه إذا كان طول حبل البلد سبع باعات، وعمق البحر سبع باعات، فإن حبل البلد يكفي لقياس عمق البحر دون زيادة أو نقصان، ويضرب هذا المثل الشعبي عندما يتمكن مبلغ المال المرصود لعملٍ ما من سدِّ الحاجة دون زيادةٍ أو نقصان .

صورة ملونة رقم / ٢٩/



البلد

وكانت طريقة البِلْدْ تستخدم :

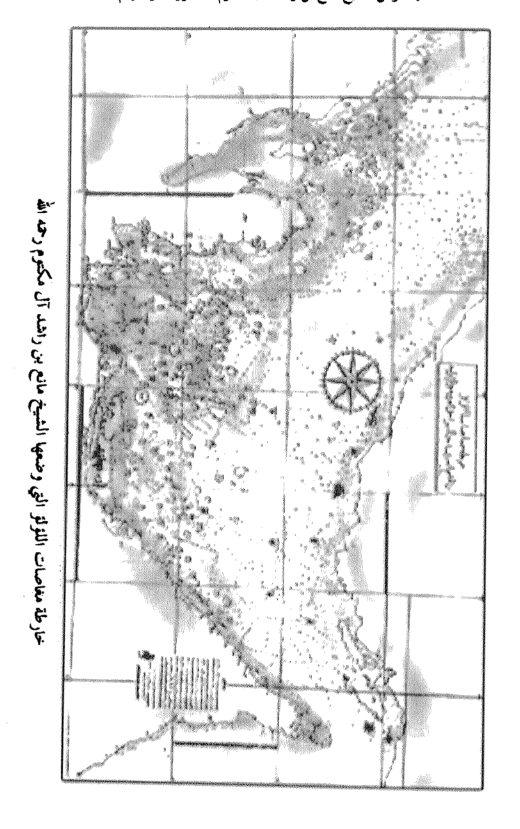
١ - لقياس عمق مياه البحر في موقع المغاص " الهير " .

٢ - لاختبار جودة المغاص " الهير " من خلال أخذ عينة من رمال المغاص بواسطة " البلد " حيث كان البحارة يتعرفون بخبرتهم إلى جودة المغاص من خلال لون الرمال التي يسحبها البلد من القاع، وكانت أفضل المغاصات " الهيرات " تلك المغاصات التي تقع في مياهٍ صافيةٍ، وتكون رمال القاع فيها مشوبةً مائلةً إلى البياض فوق شعابٍ مرجانيةٍ .

وفي زمن الغوص قبل اكتشاف واستثمار النفط، كان في الخليج العربي قرابة / ٣٠٠ / ثلاثمائة مغاصٍ وضع الشيخ مانع بن راشد آل مكتوم عام ١٩٣٩ أول خريطةٍ لها،[١٣٢] وكانت جزيرة دلما التي تقع على بعد / ٢٣٠ / كيلو متر غرب جزيرة أبوظبي من أغنى جزر الخليج العربي المحاطة بمغاصات اللؤلؤ، كما كانت هذه الجزيرة تشكل سوقاً تجارياً

132 - خارطة الغوص " نالية الغوص " المرفقة منقولة عن كتاب المختصر في أشهر نواخذة الغوص والسفر لمؤلفه الدكتور عبد الله الطابور .

نالية غوص الشيخ مانع بن راشد آل مكتوم – صورة ملونة رقم / ٣٠/



خارطة مغاصات اللؤلؤ التي وضعها الشيخ مانع بن راشد آل مكتوم رحمه الله

بالغ الأهمية لرحال البحر وتجار اللؤلؤ " الطواشين " الذين كانوا يأتون إليها من مختلف أرجاء الخليج العربي، ويلتقون على أرضها في موسم الغوص لعقد صفقاتهم التجارية الكبرى، وكانت دولة الإمارات العربية المتحدة الغنية بجزرها البحرية التي تتجاوز / ٢٠٠ / مئتي جزيرة، غنيةً أيضاً بمغاصاتها الوفيرة التي تحتضنها مياه بحر الخليج العربي على امتدادٍ ساحلي بطول / ٧٥٠ / كيلو متر، وكانت هذه المغاصات " الهيرات " تتركز في الأجزاء المقابلة لساحل الإمارات، والمطلة على الخليج العربي، وقد حددت الدراسات الجغرافية مواقع صيد اللؤلؤ في القديم على النحو التالي :

١ – إمارة أبوظبي :

جزيرة دلما – جزيرة داس – صير بنى ياس – صير بونعير – زركوه – أم الشيف – غناضه .

٢ – إمارة دبي :

حصيان - أبو البخوش - أبو البزم .

٣ – إمارة الشارقة :

جزيرة أبو موسى .

٤ – إمارة رأس الخيمة :

رؤوس الجبال - جزيرة زغاب .

٥ – إمارة الفجيرة

تقـــع إمارة الفجيرة على الساحل الشرقي المطل على خليج عمـــان، وأفضل مغاصاتها " هيراتها " تقع في المناطق البحرية المقابلة لكلبا وخورفكان ودبا .

وكانـــت سفن غوص الإمارات تصل إلى مغاصات تبعد عن الخلـــيج العربي، وخليج عمان، وبحر العرب، لتصل إلى جزر سيلان، وجزيرة سقطرة، وجزر البحر المحيط بشرق أفريقيا، وبعض المناطق في البحر الأحمر .

أما مغاصات مملكة البحرين، فهي مغاصات كبيرة، بل هي من أكبر مغاصات اللؤلؤ الطبيعي في العالم على الإطلاق، وهي أيضاً مغاصات عريقة تعرف إليها بحارة الخليج العربي منذ القدم، كما أنها مغاصات واسعة تنتشر في مياه الخليج العربي المحيطة بجزر البحرين، وقد قدر ثمن ما كان يستخرج منها من اللؤلؤ سنوياً بحوالي ربع مليون جنيه إسترليني، وهو رقم كبير جداً في ذلك الوقت، ومن أشهر هيرات البحرين هير " **أشتيا** " الذي كان يعد أكبر هير في المنطقة، والذي كان يقع في الشمال الشرقي من جزر البحرين، ومن أهم مغاصات البحرين وقطر والسواحل الإيرانية الحالية التي كان يرتادها غواصوا الإمارات في الماضي :

إشتيا - أبو لثامة - أبو صور - أبو الجهل - أبو الخراب جزيرة حالول - جزيرة الصير - جزيرة الشيخ شعيب - قيس - لنجة .

أما فيما يتعلق بالمغاصات العمانية التي كانت تتميز بمياهها الصافية وخلوها من التيارات المائية القوية التي ترهق الغواص وتعرضه للمخاطر، فقد كانت كغيرها من مغاصات الخليج العربي، وفيرة المحصول، ومفتوحةً لكل السفن والبحارة والغواصين القادمين إليها من كل أرجاء الخليج العربي، ولذلك نعود لتأكيد الفكرة التي سبق وطرحناها في كتابنا هذا حول مجتمع الخليج العربي في زمن الغوص فنقول :

إن ذلك المجتمع في ذلك الزمن، قد خلق في الواقع لا في عبارات الشعارات الجوفاء البراقة، وحدةً عربيةً حقيقيةً بكامل أبعادها ومقوماتها الجغرافية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية بعد أن نجح في صهر المصالح والآمال والآلام المشتركة لكل أبناء الخليج العربي دون استثناء .

ومن أهم هيرات الكويت :

أبو ظلام - عفيصان - عارضي يوسف - حولي .

ومن أهم هيرات القطيف والجبيل في السعودية :

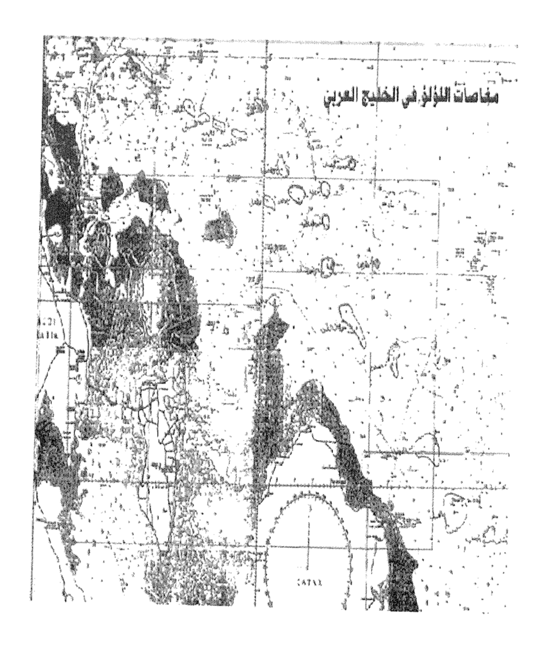
أبو دقل – أبو سعفة – الوشيرة – خورة .

وفيما يلي نستعرض خارطة هيرات الخليج العربي، ثم نستعرض معظم هذه الهيرات كما وردت في " معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي " للدكتور فالح حنظل حسب تسلسل الأحرف الأبجدية لأسمائها : [١٣٣]

---

[133] – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي .

أولاً – خارطة مغاصات " هيرات " الخليج العربي



ثانياً – أسماء مغاصات " هيرات " الخليج العربي

كما وردت في معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي للدكتور فالح حنظل، وحسب تسلسل الأحرف الأبجدية [134]

- أبْيـــامْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ ، وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، وفي منطقة الخليج العربي فإن (البيم) و (البيمه) تعبران عن نوعٍ من صخور البحر الشبيهة بالإسفنج، والتي كانت تستخدم في بناء البيوت القديمة .
- أرْدَاغْ : مغاصة تقع قرب جزيرة دلما التابعة لأبوظبي.
- ألياس : أو ياس، أو ياس المحاربة، وهي من مغاصات أبوظبي .
- أبو الأناكِر : أبو الأناجِر، وتلفظ أيضاً (أبو الأنايِر) وهي مغاصة قريبة من ساحل الإحساء .
- أبو الأقْرَبْ : أبو الأكرَبْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .

---

134 – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي .

- أبو بارْدَه : بو بارْدَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- أبو البخوش : بَلْبُخُوش، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠- ٥١ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، وعمقها يتراوح بين / ١٤ / إلى / ١٩ / باعاً .
- أبو البزِم : بَلْبِزِمْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- أبو بِجْلَه : بوبِجْلَه، وهي من مغاصات الكويت .
- أبو بْعيرَه : بو بْعيرَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ على بعد خمسة أميال شمال شرق جزيرة المحرق في البحرين .
- أبو بِهَيمْ : مغاصة قريبة من ساحل الإحساء .
- أبو ثْلُوثْ : بوثْلوثْ، أو أم ثِلْثْ، وهي مغاصة قريبة من ساحل قطر .
- أبو الجبِينْ : بو جبِينْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويتراوح عمقها بين / ١٠ / و / ١٦ / باعاً .

- أبو جدِرْ : بو جدِرْ، وهي مغاصة تقع في الكويت .
- أبو الجِرَاوَه : بو اليِرَاوَه، أو بَلْيِراوَه، وهي مغاصة تقع قرب جزيرة دلما في منطقة أبوظبي، وسميت بهذا الإسم؛ لأن الغواصين يزعمون أنهم يسمعون نباح جراء الكلاب (الجراوة) فيها .
- أبو جرِدَه : بو يِرْدَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ على مسافة أربعة أميال جنوب جزيرة أرْزَنَة .
- أبو الجَعَلْ : بو اليَعَلْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- أبو الجِفِيرْ : بو جِفِيرْ، أو بو يِفِيرْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- أبو الجِلُوفْ : بو اليِلُوفْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .

- أبو حاكَول : بو حاكَولْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠- ٥١ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ، وعمقها يتراوح ما بين ٨ إلى / ١٣ / باعاً .
- أبو حِذْ : وهي مغاصة تقع بين الكويت ورأس التنورة، ويتراوح عمقها ما بين / ٨ / إلى / ٩ / أبواع .
- أبو الحَصَا : بو حَصَا، أو بَلْحَصَا، وأم الحَصَا أيضاً، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ، وعمقها / ٨ / أبواع .
- أبو حَصِير : بو حَصِيرْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، ويتراوح عمقها ما بين /١٠ / إلى / ١٢ / باعاً .
- أبو الحْنينْ : من مغاصات أبو ظبي .
- أبو الخِرْبْ : بو خِرْبْ، أو بَلْخِرْبْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ، ويصل عمقها إلى / ١٨ / باعاً .[١٣٥]

[135] – د . فالح حنظل – المرجع السابق .

- أبو الخِرْسْ : بو خِرْسْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ، ويصل عمقها إلى / ٩ / أبواع .
- أبو الخِصَّافه : بَلْخِصَّافه، وهي مغاصة تقع قرب جزيرة دلما .
- أبو الخَلاخِيل : بَلْخَلاخِيل، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- أبو الخُوصْ : بَلْخُوصْ، أو بوخُوصْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ، ويصل عمقها إلى حوالي / ٩ / أبواع .
- أبو خْويصَه : بو خْويصَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- أبو دْلِيخَهْ : بو دْلِيخَه، وهي مغاصة أم الدَلَخْ، وتقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .

- أبو دِكَلْ : بو دِكَلْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ، ويتراوح عمقها ما بين / ٩ / إلى / ١٤ / باعاً .
- أبو دِيَايَهْ : بو دِيَايَه، والأصل في اللفظ أبو دِجاجه، لكن حرف الجيم كما سبق وقلنا يقلب في لهجة أهل الخليج العربي ياءً، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ، ويتراوح عمقها ما بين / ٣ / إلى / ٤ / أبواع .
- أبو رَجَّالْ : بو رَيَّالْ، وهي من مغاصات أبو ظبي .
- أبو الرِدُومْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- أبو الرِهِينَه : بَلْرِهِينَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- أبو الزِرِّيع : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .[١٣٦]

[136] – د . فالح حنظل – المرجع السابق .

- أبو سبيطْ : بو سبيطْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ وخطي عرض ٢٧ – ٢٨ ، ويبلغ عمقها حوالي / ٢٠ / باعاً .
- أبو سَعْفَه : بو سَعْفَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٧ – ٢٨ ، ويبلغ عمقها حوالي / ١٧ / باعاً .
- أبو سْكِينْ : بو سْكِينْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- أبو سَلَه : بو سَلَه، أو بَالسَلاَ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- أبو دَسْتُورْ : بو دَسْتُورْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- أبو الشِبُونَه : بَلْشِبُونَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- أبو الشَعْرِيَّه : بو شَعْرِيَّه، أو بَلْشَعْرِيَّه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ، ويبلغ عمقها حوالي / ١٠ / أبواع .

- أبو شِيرَهْ : بو شِيرَهْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ، ويبلغ عمقها حوالي / ٢٦ / باعاً .
- أبو الصَلابِيخْ : بو صَلاَبِيخْ، أو بَلْصَلابِيخْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٤ – ٢٦ ويبلغ عمقها حوالي / ١٠ / أبواع.
- أبو صُورْ : بو صُورْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ، ويتراوح عمقها ما بين / ١٢ / إلى / ١٧ / باعاً .
- أبو الضُلُوعْ : بو ظْلُوعْ، أو بَلْظْلُوعْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ويبلغ عمقها حوالي / ١٥ / باعاً .
- أبو الطبول : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- أبو الطَرَابِيلْ : من مغاصات قطر .

- أبو طِينه : بو طِينَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥، وهي مغاصة كبيرة فيها ثلاث جزر، يتراوح عمقها ما بين / ٤ / إلى / ٩ / أبواع .
- أبو ظلام : مغاصة تقع بين الكويت ورأس التنورة، يبلغ عمقها حوالي / ٩ / أبواع .
- أبو ظَلْمَه : بو ظَلْمَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٥ – ٥٦ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، ويتراوح عمقها ما بين / ١٠ / إلى / ١٢ / باعاً .
- أبو عِرْيَه : بو عِرْيَه، وهي مغاصة تقع قرب جزيرة داس التابعة لأبوظبي .
- أبو العْرُوقْ : بو عْرُوك، أو بَلْعْرُوك، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، ويبلغ عمقها حوالي / ١٠ / أبواع .
- أبو عْسيرِينَه : بو عْسيرِينَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .

- أبو عَصَايه : بو عِصيَّه، من مغاصات الكويت، ويبلغ عمقها حوالي / ٦ / أبواع .
- أبو عَظْم : أبو عْظَامْ، مغاصة قريبة من ساحل الإحساء .
- أبو العِمَادَاتْ : بوعْمَادَاتْ، أو أم العْمَادَات، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .ويبلغ عمقها حوالي / ٢٠ / باعاً.
- أبو عْمَامَه : بو عْمَامَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ، ويتراوح عمقها بين / ٨ / إلى / ١٣ / باعاً .
- أبو الغْبَارْ : بَلْغْبَارْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- أبو الغَمَاغِيمْ : بَلْغَمَاغِيمْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، ويبلغ عمقها حوالي / ٩ / أبواع .
- أبو الفَنَايِيل : بَلْفَنَايِيلْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .

- أبو القُرُبْ : بوكُرُبْ، بَلْكُرُبْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ويبلغ عمقها حوالي / ١٠ / أبواع .
- أبو قْرِيعَه : بوكْرِيعَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، ويتراوح عمقها ما بين / ١٨ / إلى / ٢٠ / باعاً .
- أبو قَرْعَهْ : بو كَرْعَهْ، وهي مغاصة تجاور مغاصة بوكريعه، ويتراوح عمقها ما بين / ١٤ / إلى / ١٨ / باعاً .
- أبو القَمَاقُمْ : بوكَماكُمْ، أو بو كَمَاكيم، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .
- أبو القُمَرْ : بوكُمَرْ، أو بَلْكُمَرْ، من مغاصات قطر .
- أبو كلّب : بو كلّبْ، أو بَلْكَلّبْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .[137]

---

137 – د . فالح حنظل – المرجع السابق .

- أبو لْثَامَةْ : بولْثَامَهْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ ويتراوح عمقها ما بين / ٦ / إلى / ٢٨ / باعاً .
- أبو مُرْطُبَانْ : بو مُرْطُبَانْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ويبلغ عمقها حوالي / ١٠ / أبواع .
- أبو المِدَامِيحْ : بَلْمِدَامِيحْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- أبو المَسَانْ : بَلْمَسَانْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ، ويتراوح عمقها ما بين / ١١ / إلى / ١٦ / باعاً .
- أبو الملح : مغاصة تقع قرب قطر .
- أبو مَلَّه : بو مَلَّه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- أبو النِهَام : بَلْنِهَامْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .

- أبو النِيفَانْ : بَلْنِيفَانْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٥ – ٥٦ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، ويبلغ عمقها حوالي / ٩ / أبواع .
- أبو الهَبَارْ : بَلْهَبَارْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ، ويتراوح عمقها ما بين / ٩ / إلى / ١٤ / باعاً .
- أبو الهول : بو هول، أو بَلْهُولْ، من مغاصات قطر .
- أبو اليِزولْ : بَلْيِزُولْ، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- أبو يِرْدَه : بو يِرْدَه، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- إرْيِلَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ، ويتراوح عمقها ما بين / ٨ / إلى / ١٥ / باعاً .
- أزْياج الحَالَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .

- أزَيّاجْ النُوفْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- إسحَاطّ : أو إصْحَاطْ، مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- إطْرِقَه : طْرِقَه، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٧ — ٢٨ ، ويتراوح عمقها ما بين / ٥ / إلى / ٨ / أبواع .
- أم البُنْدُقْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض٢٥ — ٢٦ ويتراوح عمقها بين / ٩ / إلى / ١٠ / أبواع .
- أم التِفْجَانْ : من مغاصات الكويت، ويتراوح عمقها ما بين / ٤ / إلى / ٦ / أبواع .
- أم الجِتيبْ : والأصل في الكلمة أم الكتيب، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ وعمقها يبلغ حوالي / ٩ / أبواع .
- أم جَنَّه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .

- أم الحَبَاحِيبْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٥ — ٥٦ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- أم حِذْ : أو أبو حِذْ، من مغاصات الكويت .
- أم حَمِيسَه : من مغاصات قطر .
- أم الخَرْطْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ويتراوح عمقها بين / ٨ / إلى / ٩ / أبواع .
- أم الخْشَاشْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ويتراوح عمقها بين / ٩/ إلى / ١٣ / باعاً .
- أم الخِيفَانْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- أم الدبَابْ : من مغاصات الكويت .
- أم الدَلَخْ : أبو دَلَخْ، أو بو دْلِيخَه، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ وعمقها يبلغ حوالي / ٩ / أبواع .[١٣٨]

---

[138] - د . فالح حنظل – المرجع السابق .

- أم الدِقاقْ : أو أم الدكاك، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- أم رَحِيمْ : مغاصة قريبة من رأس التنورة .
- أم الزِبِدْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ وعمقها يبلغ حوالي / ٧ / أبواع .
- أم السْحَال : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٥ – ٥٦ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- أم السْقِيمْ : أو أم سْكِيم، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٥ – ٥٦ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- أم شْقَاحْ : أو أم شْكَاح، مغاصة قريبة من قطر .
- أم الشِواهينْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويبلغ عمقها حوالي / ٢٢ / باعاً .
- أم الشِيفْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، وتنقسم إلى قسمين :

١ – أم الشيف لفّان : يتراوح عمقها بين / ٤ / إلى / ١٤ / باعاً.

٢ – أم الشيف زركوه : وتقع على بعد حوالي / ٢٧ / ميلاً شمال شرقي جزيرة زَرْكوه .

– أم الصَنَاجِلْ : مغاصة قريبة من جزيرة دلما .

– أم الصَلْصَلْ : أو أم الصَنْصَلْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ على بعد / ٨ / أميال من جزيرة دلما، ويبلغ عمقها حوالي / ١٠ / أبواع .

– أم الطُهُوفْ : مغاصة قريبة من جزيرة الياسات .

– أم الطين : مغاصة قريبة من قطر .

– أم العْظامْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ وعمقها حوالي / ١٣ / باعاً .

– أم العَنْبَرْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .

- أم العَوَارِضْ : أو أم عويرض، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ويتراوح عمقها بين / ١٠ / إلى / ١٤ / باعاً .
- أم الغِزُوزْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- أم الغْشَامْ : أو خريس أم الغشام، من مغاصات قطر .
- أم الفَرْتْ : مغاصة قريبة من جزيرة الياسات .
- أم الفَلَقْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- أم الفَنَايِيل : من مغاصات الكويت .
- أم القِشْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- أم القِرْمْ العاليه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ويتراوح عمقها ما بين / ١١ / إلى / ١٥ / باعاً .[١٣٩]

[139] – د . فالح حنظل – المرجع السابق .

- أم القرم السافليّه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ ويتراوح عمقها ما بين / ١٢ / إلى / ١٧ / باعاً .
- أم قْصَارْ : مغاصة تقع شرقي جزيرة دلما .
- أم الكُرْكُمْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ، ويتراوح عمقها ما بين / ٢٠ / إلى / ٢٥ / باعاً .
- أم لْزِيقَه : أو أم لزيكه، مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- أم المَرادِمْ : من مغاصات الكويت .
- أم ويجْلَه : أو أُمّيجْلَه، مغاصة تقع بين الكويت ورأس التنورة .
- أم النَوّْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٥ — ٥٦ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ وعمقها حوالي / ١٠ / أبواع .
- برابُخْ : مغاصة قريبة من الإحساء .

- بَطِنْ أرْزَنَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- بَطِنْ دِيينَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- بَطِنْ الأصْحَات : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- بَطِنْ مَكَاسِبْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- بُقْشَه : أو بُكْشَه، مهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- بِلْدَاني : من مغاصات الكويت، ويتراوح عمقه ما بين / ١٠ / إلى / ١١ / باعاً .
- بِنْ زَيَّانْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- بِنْ مِسْفِرْ : أو حالة بن مسفر، وهي مغاصة قديمة تقع بين مغاصتي الجروله (اليروله) وجريني (كريني) .

- بِنْ عَذَابي : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ على بعد ستة أميالٍ شمال جزيرةِ صير بونعير .
- ثْويلي : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- تِيخْ : مغاصة قديمة تقع قرب ساحل دولة الإمارات العربية المتحدة .
- ثِجيلَه : والأصل في لفظ الكلمة (ثقيلة) وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٥ — ٥٦ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- ثِنِيَّه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- جَاسِرْ : أو ياسر؛ لأن حرف الجيم يقلب ياءً في لهجة أهل الخليج العربي، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ، ويتراوح عمقها بين / ١٤ / إلى / ١٦ / باعاً . [١٤٠]

---

[140] – د . فالح حنظل – المرجع السابق .

- جبل : أو يبل بقلب الجيم ياءً، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٥ — ٥٦ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- جَرْوَلْ : أو جَرْوَلَه، أو جَرَاوِل، أو يَرْوَلَه بقلب الجيم ياءً، وهي مغاصة كبيرة تقع بين خطوط طول ٥٠ — ٥١ — ٥٢ وخطوط عرض ٢٤ — ٢٥ — ٢٦ .
- جْريني : أو كْريني، أو قْريني، مغاصة قديمة .
- جْعيمَه : مغاصة قريبة من ساحل الإحساء .
- جْليعَه : من مغاصات الكويت، وتنقسم إلى قسمين :
- جْليعة العبد .
- جْليعة الأحرار .
- حالة دلما : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ على بعد / ٢٧ / ميلاً شمال غربي جزيرة دلما .
- حالة أم الخيفان : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .

- حالة مِجْبِلْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ وعمقها حوالي / ١٢ / باعاً .
- حالة ظَلامْ : وهي مغاصة ظلام، تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، وعمقها يبلغ حوالي عشرة أبواع .
- حالول : مغاصة تقع قرب جزيرة حالول، وتنسب إليها، وتقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويبلغ عمقها حوالي / ١٦ / باعاً .
- حدّ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- حَرْبَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- حَرْبات العِد : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- حَرْفْ أم الحَسَا : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .

- حَرْفْ بِنْ صَقر : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .
- حَرْفْ القريمَةْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .
- حَرْفْ المِسْحَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- حَرْفْ المهيميلَةْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .
- خْرِيفْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- خْرِيمْلَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ويبلغ عمقها حوالي / ٧ / أبواع .
- حَزَزْ : مغاصة تقع قرب جبل علي على ساحل الإمارات .
- خْطِيبه : من مغاصات الكويت يبلغ عمقها حوالي سبعة أبواع .

- خْطيمه : مغاصة تقع قرب جزيرة أرزنه .
- حَفَّه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- حِفْرَه : أو حَفَّار، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- حَلْجْ : أو حلك، والأصل في الكلمة حلق، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- حَوَادْ : مغاصة في الكويت يبلغ عمقها حوالي / ١١ / باعاً، وهنالك مغاصة أخرى تحمل ذات الإسم تقع قرب جزيرة أرزنه .
- حَوَادْ بن رَمُلْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- حَوَادْ أم العَوارضْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- حَوَادْ بن منصور : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .

- حَوَادْ بن مْسَمَّح : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- حَوَادْ جبيلات : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- حَوَادْ الردَّادْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- حَوَادْ عَوافي : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، ويبلغ عمقها حوالي ثمانية أبواع .
- حيساوي : من مغاصات الكويت .
- خبَّايَاتْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويبلغ عمقها حوالي / ٩ / باعات .
- خَبُقْ : أو خَبُكْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويبلغ عمقها حوالي عشرة أبواع .

- خِرْقَانَه : أو خِرْكانَه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ويبلغ عمقها حوالي / ٨ / باعات .
- خْريس أم الخْشَاش : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- خريس أم العظام : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويبلغ عمقها حوالي عشرة أبواع .
- خريس أم الغْشام : مغاصة تقع قرب سواحل قطر .
- خريس داس : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- خريس الطير : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويبلغ عمقها حوالي خمسة عشر باعاً .[١٤١]

[141] - د . فالح حنظل – المرجع السابق .

- خشينه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ - ٥١ وخطي عرض ٢٦ - ٢٧ ويتراوح عمقها بين / ٦ / و / ١١ / باعاً .
- خَفْجي : من مغاصات الكويت .
- خَلالُو : مغاصة تقع قرب رأس تنوره يتراوح عمقها بين / ٤ / و / ٦ / أبواع .
- خَوَاليف البَلْدَاوي : مغاصة في الكويت يتراوح عمقها بين / ٩ / و / ١١ / باعاً .
- خور بن نصَّارْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ - ٥١ وخطي عرض ٢٦ - ٢٧ .
- خور بن حَاكول : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ - ٥١ وخطي عرض ٢٦ - ٢٧ .
- خور الغَزْرَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ - ٥١ وخطي عرض ٢٦ - ٢٧ .
- خور زَرْكوه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ - ٥٤ وخطي عرض ٢٤ - ٢٥ على بعد / ١٢ / ميلاً شمال شرقي جزيرة زَرْكوه .

- خور الأعمى : من مغاصات الكويت .
- خور خبّ : مغاصة قرب سواحل قطر .
- خوره : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ ويتراوح عمقها بين / ٧ / و / ١٥ / باعاً .
- خِيران : مغاصة في الكويت تجاور منطقة خور الأعمى .
- دام : مغاصة كويتية يبلغ عمقها حوالي / ١١ / باعاً.
- داير : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- دوحَة الجْعيليه : مغاصة قريبة من ساحل الإحساء .
- دوحة الزِرْقْ : من مغاصات الكويت، وتقع بين رأس التقليعة ورأس الزور .
- دوحة المِسَاوي : مغاصة قريبة من ساحل الإحساء .
- دْوِيسينْ : مغاصة قريبة من ساحل الإحساء .
- دِيبَلْ : إسم يطلق على مجموعة مغاصات بن زيان، والجراوله، والحفره، والثنيه .

- راس أبو علي : مغاصة قريبة من جزيرة أبو علي .
- راس الزور : من مغاصات الكويت .
- راس الغار : من مغاصات الإحساء .
- راس الخَفْجي : من مغاصات الكويت .
- رِجْلَه : أو رِيْلَه، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ وعلى مسافة ثمانية أميال جنوب غربي جزيرة صير بو نعير .
- رْجِيحَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ وخطي عرض ٢٧ – ٢٨ ، وعمقها حوالي / ٢٦ / باعاً .
- رِقْصَة مِحْياص : مغاصة قريبة من سواحل قطر .
- رِقَع : أو ركَع، من مغاصات الكويت، ويبلغ عمقه حوالي / ١٠ / أبواع .
- رِقّه : أو رِكّه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .

- رِكَّة أبو جِبِينْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ وعمقها حوالي ثلاثة أبواع .
- رِكّة بن عباس : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- رِكّة بن غامِسْ : مغاصة تقع بين الكويت ورأس التنورة .
- رِكّة داسْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ وعمقها يبلغ حوالي عشرة أبواع .
- رِكّة صالح : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ وعمقها حوالي / ٦ / أبواع .
- ركّة الصَّايغ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .

- رِكّة غانم : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ويبلغ عمقها حوالي سبعة أبواع .
- رِكّة محمد : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- رِكّة المناصير : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- رِكّة المِنَانعَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- رِكّة مْنِيعْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- رِكّة هَرْهُورْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- رْقِيقَه : أو ركيكَه، مغاصة تقع قرب رأس تنوره .
- رَكْسَه : مغاصة تقع قرب رأس تنوره .
- روضَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .

- رِيعَة أم القش : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- ريعة حسان : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- زَخُمْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- زِرْجَه : أو زِرْيَه، والأصل فيها زرقه، مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .
- زْرِيعَه : مغاصة تقع قرب جزيرة دلما، يبلغ عمقها حوالي ستة أبواع .
- زْهَرَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ، وقد وجدت في الخرائط البحرية مغاصة ثانية بهذا الإسم تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- سطح أم قصار : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ويبلغ عمقها حوالي ستة أبواع .

- سطح البتّيل : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ويبلغ عمقها حوالي ثمانية أبواع .
- سطح بن لوتاه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ويبلغ عمقها حوالي / ١٢ / باعاً .
- سطح البطين : مغاصة تقع قرب سواحل الإمارات .
- سطوح أرزنه : مجموعة مغاصات تقع بين جزر أرزنه، والقرنين، وزركوه .
- سطوح أم الشيف : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ على بعد ثمانية أميال جنوب جزيرة زركوه .
- سطوح الوِكْرَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- سطوح الهوله : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ على بعد يتراوح بين سبعة إلى ثمانية أميال جنوب غرب جزيرة زركوه .

- سفانيه : من مغاصات الكويت .
- سِلالي : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- سِواحِبْ أم الحَسَا : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .
- سِوَاحِبْ القريمه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .
- سِوَاحِبْ مهمليه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .
- سودات : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .
- سِيفَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ، وعمقها حوالي / ١١ / باعاً .
- شاغية العاليه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، وعمقها حوالي عشرة أبواع .

- شاغية السافليه : أو شاغية السفلى، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ، وعمقها حوالي عشرة أبواع .
- صفره : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ ، وعمقها حوالي عشرة أبواع .
- صِنْديج : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ، وعمقها حوالي عشرة أبواع .
- صوفان : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ، وعمقها حوالي خمسة أبواع .
- صِيرْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- الصيفيه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ، ويبلغ عمقها حوالي عشرة أبواع .

- ضايع : أو ظايع، مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- ضباعه : أو ظباعه، من مغاصات الكويت .
- طبابْ خَالَةْ أم الخِيفَانْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٢ — ٢٣ .
- طباب دِيينه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ على بعد / ١١ / ميلاً شمال جزيرة ديينه .
- طباب رْحَمَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- طباب شَرَاعو : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ على بعد خمسة أميال شمال جزيرة شراعو .
- طباب الفشت : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- طباب القبلي : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .

- طفيلي : مغاصة قريبة من سواحل قطر .
- طويفح : مغاصة قريبة من ساحل الإحساء .
- ظلام : مغاصة تقع قرب سواحل قطر .
- ظهر أبو علي : مغاصة تقع قرب ساحل الإحساء .
- ظهر الياس : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ على بعد / ٣٣ / ميلاً غرب جزيرة الياسات، قريباً من جزيرة دلما .
- ظهر البقر : مغاصة تقع قرب جزيرة الياسات، يبلغ عمقها حوالي ستة أبواع .
- ظهر البيضة : مغاصة تقع قرب سواحل قطر، قريباً من جزيرة أبو علي .
- ظهر دِيينه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- ظهر القَفَّاي : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- عارض بن عجلان : من مغاصات الكويت، يبلغ عمقها حوالي عشرة أبواع .

- عارض أبو عْصيّه : من مغاصات الكويت .
- عارض الحدّ : من مغاصات الكويت .
- عارض خَلالو : من مغاصات الكويت، يبلغ عمقها حوالي / ١١ / باعاً .
- عارض السهلاوي : من مغاصات الكويت .
- عارض العود : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، ويبلغ عمقها حوالي / ١١ / باعاً .
- عارِضْ أُمّيجلَه : أو أم ويجْلَه، من مغاصات الكويت.
- عارض يوسف : من مغاصات الكويت، ويبلغ عمقه حوالي سبعة أبواع .
- عِجْوة اللّزاك : مغاصة تقع قرب جزيرة دلما .
- عدّ الشرقي : أو العدّ الشرجي، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ، ويبلغ عمقها حوالي / ٨ / أبواع .[١٤٢]

---

142 – د . فالح حنظل – المرجع السابق .

- عدّ القبلي : أو العد الجِبلي، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ، ويبلغ عمقها حوالي / ١٧ / باعاً .
- عد الثاني : من المغاصات التي تقع بين قطر والإمارات.
- عَرود : مغاصة تقع قرب جزيرة الياسات .
- عْسيلي : من مغاصات الكويت .
- عْشيرِجْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ، ويبلغ عمقها حوالي ثمانية أبواع .
- عَظْمَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ ، وعمقها حوالي / ١٥ / باعاً .
- عْفيصَانْ : من مغاصات الكويت، يبلغ عمقه حوالي سبعة أبواع .
- عْقيلَه : أو عكيلَه، من مغاصات الكويت .
- عَلَمْ : مغاصة تقع قرب جزيرة الياسات .

- عليوي : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- عميره الصغيره : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ، ويبلغ عمقها حوالي سبعة أبواع .
- عميره العوده : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ، ويبلغ عمقها حوالي عشرة أبواع .
- عَوَارِضْ : أو عويرِضْ، أو عويرضَاتْ، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ، ويبلغ عمقها حوالي سبعة أبواع .
- عوافي : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ، ويبلغ عمقها حوالي سبعة أبواع .
- عياي : أو عجَاجْ، وهو أخر مغاصٍ في الكويت، يبلغ عمقه حوالي عشرة أبواع، وقد سمي بهذا الاسم؛ لأن الماء فيه وسخ .

- غاغه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- غَريبه : أو غرابي، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٧ — ٢٨ ، ويتراوح عمقها بين / ١٥ / و / ٢٥ / باعاً .
- غَزْرَه : أو غزرة زركوه، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ، وعمقها يبلغ حوالي عشرة أبواع .
- غَشّه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- غِلِيلْ : أو غِلاّنْ، من مغاصات قطر .
- غميضَه : مغاصة تقع على بعد ستة أميال جنوب قرية شعيب في الكويت .
- فِسَّاقه : أو فِسّاكه، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- فِسَّاقة العود : من مغاصات الكويت، يتراوح عمقها بين / ٩ / و / ١١ / باعاً .

- فِسَّاكة سالم بن حمدان : من مغاصات الكويت يتراوح عمقها بين / ٩ / و / ١١ / باعاً .
- فِشتْ الجارِمْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ وعمقها حوالي / ٦ / أبواع .
- فِشت الدييل : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ وعمقها حوالي / ٥ / أبواع .
- فِشت العارِف : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ وعمقها يصل إلى حوالي / ١٥ / باعاً .
- فِشتْ أمينه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ وعمقها يصل إلى عشرة أبواع .
- فَلك النَهم : أو فَجْ النَهِم، والتي تعني فك الحوت؛ لأن النَهم هو الحوت، وفك النهم مغاصة تقع بين خطي

طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ وعمقها يصل إلى حوالي / ١٢ / باعاً .

- فويليدْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ .
- قَحِّة رأس الخيمة : تقع قرب رأس الخيمة، يصل عمقها إلى أربعة أبواع .
- قَحَّة الجزيرة : تقع قرب الجزيرة الحمراء، يصل عمقها إلى ثمانية أبواع .
- قَحَّة أم القيوين : تقع قرب أم القيوين، يصل عمقها إلى عشرة أبواع .
- قَحَّة الحمرية : تقع قرب منطقة الحمرية التابعة لإمارة الشارقة، يصل عمقها إلى سبعة أبواع .
- قّحة عجمان :تقع قرب عجمان، يصل عمقها إلى تسعة أبواع .
- قَحَّة الشارقة : تقع قرب الشارقة، يصل عمقها إلى أربعة أبواع .

- قَحَّحة دبي : تقع قرب دبي، يصل عمقها إلى ثمانية أبواع .
- قَحَّة الخالديات : تقع قرب الكويت .
- قَحَّة الشويخ : تقع قرب ميناء الشويخ في الكويت .
- قَرَايِدْ : أو كرايد، مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .
- قرن العشِيرج : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ على بعد ستة أميال شمال غربي جزيرة شراعو .
- قرِيمَه : أو كريمَه، وهي مغاصة قديمة من مغاصات البحرين .
- قَسْمُورْ : أو كَسْمور، وهي مغاصة قريبة من ساحل قطر .
- قشِيتاتْ : أو كشيتات، وهي مغاصة قريبة من ساحل الإحساء .[١٤٣]

[143] - د . فالح حنظل — المرجع السابق .

- قَصْمول : أو كَصْمول، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ على بعد أربعة أميال جنوب جزيرة زركوه .
- قفّاي : أو غفّاي، أو كفّاي، وهي مغاصة تقع بين أبو ظبي وقطر .
- قَلِيلْ : أو الكَلِيلْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- قِليعه : أو كليعه، أو جليعه، من مغاصات الكويت .
- كاش : مغاصة تقع بين ساحل الإحساء وساحل الكويت .
- كَرْكَرَه : أو كريكَره، وهي مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويصل عمقها إلى ثمانية أبواع .
- لَجَّه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويتراوح عمقها ما بين / ١٢ / و / ٢٠ / باعاً .

- مِتْبَارجَة : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .

- مْحَاط : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .

- مِحْزَمْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ويتراوح عمقها ما بين / ٦ / و / ١٦ / باعاً .

- مِدْلَك : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ويصل عمقها إلى حوالي عشرة أبواع .

- مْدَوَّره : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ويصل عمقها إلى حوالي / ١٣ / باعاً، وهنالك مغاصة أخرى تحمل ذات الاسم قريبة من ساحل الكويت .

- مِرْخَانْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ .

- مِشْبَك : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ .
- مِشْعَاب : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ويصل عمقها إلى ثمانية أبواع .
- مِصْدِقْ : أو مِصْدِكْ، أو مِصْدِجْ، وهي مغاصة تقع بين خطي طول، ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢.٥ — ٢٦ ويتراوح عمقها بين / ١٣ / و / ١٦ / باعاً .
- مِعْتِرِضْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ويصل عمقها إلى سبعة أبواع .
- مِعْتَرْضَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ويصل عمقها إلى عشرة أبواع .
- مِفَجْ : من مغاصات الكويت، ويصل عمقها إلى سبعة أبواع .
- مَقْمور : مغاصة تقع بين ساحل الإمارات وقطر .

- مَكَاسبْ : أو مَجَاسبْ، وهي مغاصة تقع بين ساحل الإمارات وقطر .
- مْكَلّفْ : مغاصة تقع قرب دوحة البلبول في ساحل الإحساء .
- مِمْلَحَه : مغاصة تقع قرب ساحل الإحساء .
- مَنَادي : من مغاصات الكويت، يصل عمقه إلى ثمانية أبواع .
- مَنْيوخْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- موقَلَه : أو موكَلَه، مغاصة قريبة من حدود قطر .
- مويْجْلَه : ومثلها ميجلَه، وأمّيجلَه، وجميعها من مغاصات الكويت .
- ميادين : مغاصة تقع قرب جزيرة صير بني ياس .
- مَيَانَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ على بعد أربعة أميال جنوب جزيرة أرزنة، ويصل عمقها إلى حوالي عشرة أبواع .

- ميدان حامد : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ويصل عمقها إلى عشرة أبواع .
- ميدان أبو القطاقيط : أو أبو الكطاكيط، وهي مغاصة تقع بين أبو ظبي وقطر .
- ميراث : من مغاصات قطر .
- ناسعه : مغاصة تقع بين الكويت ورأس التنورة .
- نغْسَانْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ويصل عمقها إلى خمسة أبواع تقريباً .
- نْواسِع : من مغاصات الكويت، يتراوح عمقها بين / ٦ / و / ٨ / أبواع .
- نويصب : من مغاصات الكويت .
- نَيْوَة آدمْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويصل عمقها إلى خمسة عشر باعاً تقريباً .

- نَيْوَة الأذيني : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ويصل عمقها إلى حوالي / ١٣ / باعاً تقريباً .
- نَيْوَة أم العرشان : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ويصل عمقها إلى حوالي / ٢٠ / باعاً تقريباً .
- نَيْوَة أم القرص : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ويصل عمقها إلى حوالي / ١٥ / باعاً تقريباً .
- نَيْوّة أبو لثامه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويصل عمقها إلى حوالي تسعة أبواع تقريباً .
- نَيوَة بو رقيطه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ويصل عمقها إلى حوالي تسعة أبواع تقريباً .[١٤٤]

---

[144] - د . فالح حنظل – المرجع السابق .

- نَيوَة بو حاسوم : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويصل عمقها إلى حوالي تسعة أبواع تقريباً .
- نَيوَة بن عيص : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويصل عمقها إلى حوالي / ١٣ / باعاً تقريباً .
- نيوَة بن علاّن : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ويصل عمقها إلى حوالي عشرة أبواع تقريباً .
- نيوَة بن طريف : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- نيوَة بن هلال : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ على بعد / ١٦ / ميلاً شمال شرق جزيرة حالول .
- نيوَة البلّوله : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ويصل عمقها إلى حوالي خمسة أبواع تقريباً .

- نيوَة التوك : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٤ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ويصل عمقها إلى حوالي عشرة أبواع تقريباً .
- نيوة جبران : أو نيوة يبران، مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ويصل عمقها إلى حوالي / ١٥ / باعاً تقريباً .
- نيوة حَشَفْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ويصل عمقها إلى حوالي / ١٥ / باعاً تقريباً .
- نيوة الحدَّان : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ — ٥٢ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ويصل عمقها إلى حوالي تسعة أبواع تقريباً .
- نيوة خلفان : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ — ٥٥ وخطي عرض ٢٥ — ٢٦ ويصل عمقها إلى حوالي تسعة أبواع تقريباً .
- نيوة الدماغ : مغاصة قريبة من ساحل الإحساء .

- نيوة راس غراب : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ ويصل عمقها إلى حوالي عشرة أبواع تقريباً .
- نيوَة رْحَمَهْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويتراوح عمقها ما بين عشرة أبواع وعشرين باعاً تقريباً .
- نيوة الرفّاي : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ وخطي عرض ٢٧ – ٢٨ ويتراوح عمقها ما بين / ٣ / و / ٤ / أبواع تقريباً .
- نيوة الرميحي : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ وعمقها يبلغ / ١٥ / باعاً تقريباً .
- نيوة عبد القادر : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ ويتراوح عمقها ما بين / ١٠ / و / ١٥ / باعاً تقريباً .

- نيوة علي : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويتراوح عمقها ما بين / ١٠ / و / ١٤ / باعاً تقريباً .
- نيوة العماري : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ – ٥٣ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ ويتراوح عمقها ما بين / ١٠ / و / ١٥ / باعاً تقريباً .
- نيوة العوده : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ وعمقها حوالي ثمانية أبواع تقريباً .
- نيوَة الفريحات : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٥ – ٥٦ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ وعمقها حوالي تسعة أبواع تقريباً .
- نيوة كارون : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ .
- نيوة المخيمري : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ – ٥٤ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ وعمقها / ١٥ / باعاً تقريباً .

- نيوة المزاريع : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٤ – ٢٥ وعمقها / ١٢ / باعاً تقريباً .
- نيوة مقبل : أو نيوة مكبل، أو نيوة مجبل، وهي من مغاصات قطر .
- نيوة المَنصَبْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٤ – ٥٥ وخطي عرض ٢٥ – ٢٦ وعمقها / ١٠ / أبواع تقريباً .
- نيوة ولد رمضان : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ وعمقها / ١٥ / باعاً تقريباً .
- هيمان : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ – ٥١ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .
- وادي الدواسر : مغاصة تقع بين خطي طول ٥١ – ٥٢ وخطي عرض ٢٦ – ٢٧ .[١٤٥]

---

[145] – د . فالح حنظل – المرجع السابق .

- واسْعَه : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٠ — ٥١ وخطي عرض ٢٦ — ٢٧ ويتراوح عمقها ما بين / ٧ / و / ١٩ / باعاً تقريباً .
- واسط : مغاصة تقع قرب جزيرة صير بني ياس .
- وجه الجزيرة : من مغاصات الإحساء .
- وْسَاعَاتْ : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٢ — ٥٣ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ ويصل عمقها إلى عشرة أبواع تقريباً .
- وشير : مغاصة قريبة من قطر .
- وِشيمَه : مغاصة قريبة من قطر .
- يابسة : مغاصة تقع بين خطي طول ٥٣ — ٥٥ وخطي عرض ٢٤ — ٢٥ .
- ياس : من مغاصات أبو ظبي .

وفي بحر الخليج العربي، وإلى جانب مغاصات اللؤلؤ، أو " الهيرات " كان هنالك التبرات أيضاً، و" التَبْرَة " (بفتح

التاء) تعني المحار، وكان يقال في الماضي إن محار التبرة يطوف على سطح الماء ليلاً، فيلمع كأنه ألوف المصابيح الصغيرة الدقيقة الطافية على سطح الماء، والمنثورة على صفحته، فتلاحقه سفن الغوص لتحديد موقعه، والغوص لاصطياده، ومن أشهر التَبْرات في منطقة الخليج العربي :

- تَبْرَة أم المرادِم　　　　في الكويت .

- تَبْرَة بارد حَلِجْ　　　　في الكويت .

- تبرة جَلَّب　　　　في الكويت .

- تبرة حطيبة　　　　في الكويت .

- تبرة حَوَلّي　　　　في الكويت .

- تبرة الرمل　　　　قرب ساحل الجبيل .

- تبرة الصريع　　　　في الكويت .

- تبرة الظهر، أو ظهر بوعلي في الإحساء .

– تبرة العويرض	في الكويت .
– تبرة الغميضة	في الكويت .
– تبرة قاروّة	في الكويت .
– تبرة الكاش	قرب ساحل الإحساء .
– تبرة محزم	في الكويت .
– تبرة المدفع	في قطر .
– تبرة المدورة	في الكويت .
– تبرة الناسعة	في الكويت .
– تبرة النعيم	في قطر .[146]

[146] – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي .

الفصل السادس

الغوص لصيد اللؤلؤ

مواسمه – طرقه – مجالاته – مراحله

أدواته – وظائف بحارته



مواسم الغوص لصيد اللؤلؤ

الغوص لصيد اللؤلؤ في ماضي منطقة الخليج العربي كان يتألف من عدة مواسم، وليس من موسمٍ واحدٍ فقط كما يعتقد البعض، لكن هذا الاعتقاد لم يولد من فراغ؛ لأن موسم الغوص الرئيس الذي كان يسمى في منطقة الخليج العربي " الغوص العود " أو الغوص الكبير يستمر حوالي أربعة أشهرٍ متتاليةٍ دون انقطاعٍ، إلا إذا تداخل مع شهر رمضان المبارك، أو مع العيد، أما بقية مواسم الغوص، فهي مواسم قصيرة في زمنها، قريبة في مواقعها، ولا يحتاج فيها الغاصة أو البحارة للغياب عن دورهم وأسرهم لفتراتٍ طويلةٍ، وغالباً يعودون للمبيت في دورهم مع أسرهم، ثم يعاودون العمل فجر اليوم التالي .

وعلى هذا الأساس نستطيع تصنيف مواسم الغوص كما كانت نافذةً في زمن الغوص لصيد اللؤلؤ كما يلي :

- موسم المجنَّى " المينَّه " .
- موسم غوص البرد .
- موسم الغوص العود، أو الغوص الكبير .
- موسم غوص الردة .
- موسم غوص الرديدة . [١٤٧] _ [١٤٨] _ [١٤٩]

١ – غوص المْجَنَّى " المينَّه " :

وغوص المْجَنَّى، أو المْيَنَّه هو موسم خاص لصيد المحار عند الشاطئ بفعل حركتي المد والجزر، وليس للغوص عليه في أعماق البحر، وهو جانب أو شكل من أشكال غوص البرد؛ لأنه يتم في فصل الشتاء البارد قبل موسم الغوص الكبير، وفي الأشهر الثلاث الأولى من السنة، وهذا الصيد الساحلي كانت تقوم به النسوة بشكلٍ خاص، عندما يلفظ البحر في حركة المد عدداً من القواقع قرب الساحل، لتقمن بالتقاطها وجمعها أثناء حركة الجزر، وإذا باشره البحارة، فإنهم

[147] – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي .
[148] – علي بن دميثان القمزي – المرجع السابق .
[149] – سيف مرزوق الشملان – المرجع السابق .

يباشرونه بأعدادٍ قليلةٍ جداً، فلا يعملون إلا وقت الظهيرة عند ارتفاع درجة الحرارة، ثم يعودون إلى بيوتهم عصراً، ويكون توزيع الأرباح بينهم بالتساوي تماماً دون تمييزٍ بين الغواص وغيره .

٢ – غوص البرد

هو بداية موسم الغوص، وتكون فترته الزمنية عادةً ممتدةً من ١ / ٣ ولغاية ٣٠ / ٥ ، حيث تنطلق بعض السفن الصغيرة القليلة العدد ليقوم بحارتها بعمليات الغوص في المياه الضحلة القريبة من الساحل، ويستمر هذا الغوص أربعين يوماً تقريباً، فإذا غاب الغواصون لمدة يومين، سموه (**عزاب**) وإذا غابوا أسبوعين سموه (**خَانْجيّه**) .

ويسمى غوص الخَانْجِيّة أيضاً " الغوص الصغير " وبعضهم يسمونه " الصيفية " وهذا الغوص كان يتم عادةً قبل موسم الغوص الكبير مباشرةً، أي خلال الفترة الواقعة بين ١ / ٥ و ١ / ٦ أي أنه يتم في طقسٍ باردٍ نسبياً، ولذلك فإن عدد

الغاصة وبقية البحارة يكون قليلاً جداً، ولا يتم العمل فيه إلا نهاراً بعد شروق الشمس، ووصول حرارتها إلى الأرض، ومع ذلك توقد النار على ظهر السفن؛ لكي يقوم الغواصون بتدفئة أجسادهم بعد خروجهم من الماء البارد .

ولأن غوص الخانجية يتم في مغاصات قريبة من الساحل، ولأن الطقس في فترة غوص الخانجية يكون بارداً، فقد جرت العادة على أن تتوجه السفن إلى أقرب ميناءٍ لترسو فيه ليلاً، حيث ينام البحارة في الميناء، وليس على ظهر السفن كما هو الحال في الغوص الكبير " العود " .

ولأن غوص الخانجية يتم قبل الغوص الكبير، فإن بعض الغاصة يعتبرونه فترة التمرين والتدريب والاستعداد العضلي للغوص الكبير، ولذلك فإن الغواص كان يغوص في ذلك الموسم القصير خمس عشرة مرةً، ويستريح خمس مرات .

وتخضع عمليات غوص عزاب، والخانجية، والردة، وارديدة لقوانين وشروط وضعٍ خاصٍ معروفٍ ومتعارفٍ عليه بين

جميع الغواصين والبحارة، ولا تخضع هذه العمليات لقانون الغوص الكبير، وبالتالي فإن ناتج الغوص يكون بكامله للبحارة، ولا يحق للنوخذة أن يأخذ شيئاً منه لتحصيل دينٍ على الغواصين إن وجد .

٣ - " الغوص العود " أو الغوص الكبير :

وهو موسم الغوص الرئيس، والذي كان الغواصون يباشرونه بما يسمى في لغة أهل البحر في منطقة الخليج العربي بغوص " مْطَامَسْ " والذي يعني التمرين على الغوص وتدريب العضلات قبل المباشرة برحلة الغوص، وكانت إيرادات موسم الغوص الكبير تشكل العمود الفقري لكامل مراحل موسم الغوص السنوي، والعمود الفقري لما يسمى اليوم كمصطلحٍ اقتصاديٍ " الدخل القومي " بالنسبة للمجتمع ككل، و" الدخل الفردي " بالنسبة للأفراد، وكان الغوص العود، أو الغوص الكبير يستمر حوالي أربعة أشهرٍ

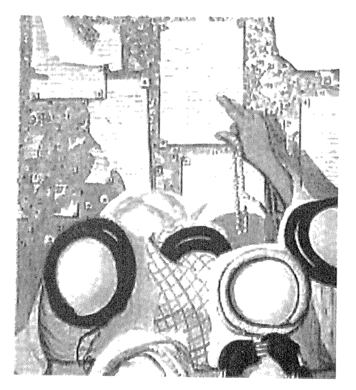
متتالية، بدءاً من أول شهر مايو / أيار، ولغاية الثامن والعشرين من شهر سبتمبر / أيلول، وهو اليوم الاعتباري الذي يتساوى فيه الليل بالنهار، والذي تبدأ فيه درجة حرارة مياه البحر بالتدني لتصبح باردةً، ونقول الاعتباري؛ لأنه ليس بالحتمي، إذ قد يكون قبل الثامن والعشرين، أو بعده بقليل، حسب معطيات الدورة الفلكية المناخية، وكان أهل البحر في منطقة الخليج العربي يطلقون على اليوم الأول من موسم الغوص الكبير، أو العود اسم " **الركبة، أو الدشة** " أي ركوب السفينه، ومغادرة البلد، ودخول البحر، وعلى اليوم الذي ينتهي فيه موسم الغوص الكبير، والذي تعود فيه السفن إلى البر اسم ((**القُفّال**)) والمشتق من الفعل **قَفَلَ**، أي عاد إلى الديار، أو قفل عائداً إلى الديار . [١٥٠] – [١٥١]

---

150 – نجيب عبد الله الشامسي – الإمارات في سفينة الماضي .

151 – علي بن دميثان القمزي – المرجع السابق .

صورة ملونة رقم / ٣١ /



الإعلان الحكومي الرسمي عن موعدي الركبة والقفال

وفيما مضى من الزمن، وحتى العقد الثالث القرن العشرين المنصرم، كانت مواعيد عمل الغوص الرسمي من ركبة وقفال تتحكم بها العادات والأعراف المتوارثة، والتي صارت فيما بعد تستند إلى قراراتٍ ومراسيم رسميةٍ دأبت على إصدارها الحكومات إثر تشكيلها في أوائل العشرينات من القرن المنصرم، وكانت تلك الحكومات تقوم بإبلاغ الجمهور بمواعيد الركبة والقفال بواسطة إعلاناتٍ رسميةٍ توزع على

أصحاب العلاقة، وتعلق في الساحات وفي بعض الأماكن العامة في المدن .

وكانت جميع السفن الكبيرة والصغيرة تشارك في الغوص العود، أو الغوص الكبير، حيث تذهب السفن الكبيرة بعيداً إلى هيرات ومغاصات البحار العميقة، لتصل إلى هيرات ومغاصات جزر سيلان (سيريلانكا) وهذا ما سنتحدث عنه لاحقاً؛ لأن قواعد الغوص في هيرات ومغاصات الجزر السيلانية تختلف عن قواعد الغوص في بقية هيرات ومغاصات الخليج العربي، بينما تظل السفن الصغيرة قريبة من الساحل .

٤ – غوص الردة :

الردة تعني العودة، والعودة هنا نعني بها العودة إلى البحر، أو العودة إلى الغوص على اللؤلؤ، وهذه العودة تتم بعد انتهاء موسم الغوص العود، أو الغوص الكبير، أي بعد الثامن والعشرين من الشهر التاسع، شهر سبتمبر / أيلول، وعلى هذا الأساس فغوص الردة يكون في الشهر العاشر / شهر

أكتوبر / تشرين أول حيث تبدأ مياه البحر بالبرودة، ومدته تتراوح بين عشرة أيامٍ إلى ثلاثين يوماً، وتكون في الفترة الواقعة بين ١ / ١٠ ولغاية ١ / ١١ ، وغوص الردة يشبه إلى حدٍّ كبيرٍ غوص الخانجية من حيث :

- تقوم به السفن الصغيرة .
- تقوم به سفن قليلة العدد .
- يكون قريباً من الشاطئ .
- يكون لأيامٍ معدوداتٍ .
- يخضع لقانون غوصٍ خاصٍ به مختلف عن قانون الغوص العود، أو الغوص الكبير، بحيث يكون ناتج الغوص بكامله للبحارة فقط .

٥ – غوص ارديدة :

كلمة " ارديدة " تصغير لكلمة " ردة " مما يعني أن هذه المرحلة من الغوص تأتي بعد مرحلة غوص الردة، أي في الأيام الأولى من الشهر الحادي عشر، عندما تكون مياه

البحر شديدة البرودة، ومرحلة غوص ارديدة أقصر من مرحلة غوص الردة، وتقع في الفترة من ١ / ١١ ولغاية ١ / ١٢ ، وعدد سفنها، أو بالأحرى مراكبها الصغيرة أقل أيضاً، بل قليلة جداً، وعدد الغواصين والبحارة قليل جداً أيضاً، وتتم قريباً من الساحل، وغوص ارديدة يخضع لذات قانون مرحلتي غوص الخانجية، وغوص الردة .

وكان الغواصون يقومون بمرحلتي غوص الردة والرديدة اللتين يطلق عليهما البحارة اسم " القحة " في نهاية فصل الصيف بعد مرحلة الغوص الكبير، أي في موسم البرد، و القَحَّة، أو الكَحَّة يقصد بها المغاصة القريبة من اليابسة، مما يعني أن غوص القَحَّة لا يتم في عرض البحر، بل قريباً من الديار والأهل، وكانت المرحلة الواحدة منهما تستمر حوالي ثلاثة أسابيع، أو شهرٍ واحدٍ تقريباً، وذلك عندما يضطر بعض الغواصين للمزيد من الأموال لاستكمال سداد ديونهم التي لم يتمكنوا من تسديدها بعد نهاية مرحلة الغوص الكبير، وكان

البحارة في مرحلتي " القحة " أي في مرحلتي غوص الردة، والرديدة يقتسمون الأرباح بالتساوي . [١٥٢] _ [١٥٣] _ [١٥٤]

152 – سيف مرزوق الشملان – المرجع السابق .
153 – راشد الزياني – المرجع السابق .
154 – إبراهيم راشد الصباغ – صيد اللؤلؤ .

الإعداد لموسم الغوص الكبير

وعن ذكريات الإعداد لموسم الغوص الكبير يقول النوخذة فرج بن بطي المحيربي :

" كانت البلاد تشهد في الماضي مع حلول فصل الصيف حركةً ونشاطاً، وتضج الشواطىء بالحياة عندما يقوم آلاف الرجال وهم ينقلون أدوات الغوص المتواضعة والمؤن الغذائية التي موهلم بها كبار تجار اللؤلؤ إلى سفن الغوص "

ويشير إلى ان أحد الرحالة الأوروبيين الذين زاروا دبي وخورها في أوائل القرن العشرين، قدر عدد سفن الغوص المتجمعة على السواحل المحيطة بالمدينة بنحو / ٣٠٠ / سفينة، وعدد البحارة العاملين على متنها بنحو سبعة آلاف / ٧٠٠٠ / بحار، ويوضح المحيربي أن ذاكرته مازالت تعي جيداً بدء موسم الغوص الكبير خلال أربعينيات القرن الماضي، عندما كان النواخذة، والبحارة، والسيوب،

والغواصون، والتبابين، والنهامون يودعون أهاليهم على الشواطىء المحلية، وهم في طريقهم للّحاق بسفن الغوص المنطلقة إلى الهيرات والقيعان في عرض الخليج العربي ويقول :

((ما إن تصل السفينة إلى موقع مغاصات اللؤلؤ التي يعرفها الغواصون باسم **الهيرات**، حتى يبدؤون عملهم الشاق تحت قسوة الظروف السائدة آنذاك، من حيث عدم توفر تكييف الهواء على السفينة، إضافة إلى اشتداد درجة حرارة الجو، وارتفاع نسبة الرطوبة، والاعتماد على أساليب الغوص التقليدية التي تعلمها الغواويص من الآباء والأجداد دون الاعتماد على أسطوانات الهواء المضغوط " السلندرات " والتي توفر الكثير من الجهد على الغواصين هذه الأيام))

ويتذكر المحيربي تلك الأيام فيضيف قائلاً :

" إن لكل فرد على محمل الغوص عملاً محدداً يقوم به حسب الأصول والأعراف التي تنظم العمل طوال رحلة الغوص، تحت مسؤولية وإشراف النوخذة المسؤول عن السفينة، بدءاً

من لحظة إبحارها، وحتى لحظة عودتها إلى البر سالمة، وعلى جميع البحارة العاملين على سطح السفينة أن يقوموا بانجاز أعمالهم تحت أشعة شمس الصيف الحارقة، باستثناء الغواويص الذين كانوا يترلون إلى أعماق البحر؛ للبحث عن المحار، وتجميعه في الديين، الذي هو عبارة عن سلة مصنوعة من ألياف النخيل، وكانت هذه العملية شاقة جداً، وتتطلب مهارة خاصة، ومخاطرة كبرى يقوم بها الغواص بكل شجاعة ورجولة وقوة إرادة، مستخدماً أدوات بدائية، تشمل :

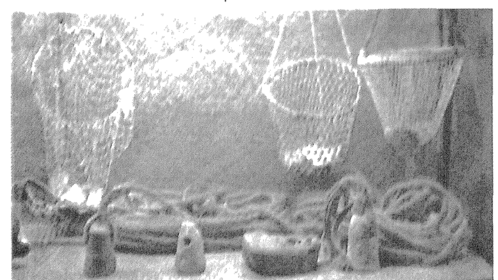
الفطام - الخبط - كيس الدَّيين - حبل اليدا - المثقال، أو حصاة الغوص - الطرطور - الشمشول .

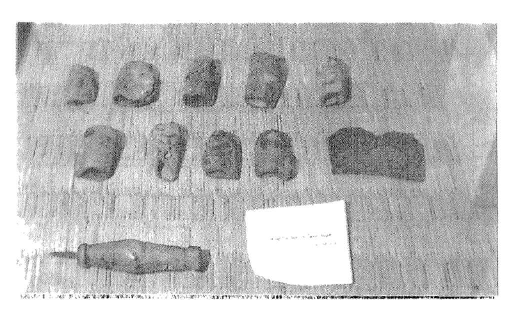
ويواصل المحيربي حديث الذكريات فيقول :

" عشنا سنين عديدة كان اللؤلؤ خلالها من أثمن السلع التي يتاجر بها الطواويش (تجار اللؤلؤ) ليس في الأسواق المحلية بالإمارات فقط، وإنما في الأسواق الخليجية ككل، حيث اشتهرت منطقة الخليج العربي كإحدى أهم مناطق إنتاج

وتجارة اللؤلؤ الطبيعي في العالم، وهي التجارة التي تحكم فيها إقليمياً، وربما عالمياً الطواشون الخليجيون، والذين كانت المغاصات والهيرات تشهد تواجدهم "

صورة ملونة رقم / ٣٢ /





بعض أدوات الغوص التقليدية القديمة

ويشير المؤرخ البريطاني لوريمر في موسوعته " دليل الخليج " إلى أن عدد الرجال الذين كانوا يعملون في مهنة الغوص لاستخراج اللؤلؤ في الإمارات في عام ١٩٠٠ م يقدر بحوالي / ٢٢ / ألف رجل .

صورة ملونة رقم / ٣٣ /



طواش (تاجر لؤلؤ) يتفحص حبات اللؤلؤ

ويضيف قائلاً إن المدن والقرى الساحلية والداخلية تصبح خالية من الرجال القادرين على العمل في فصل الصيف، وهذا ما تؤكه الذاكرة الشعبية في الخليج العربي، والإمارات، وهذا ما يؤكده الرواة أيضاً، والذين يقولون إن مواسم

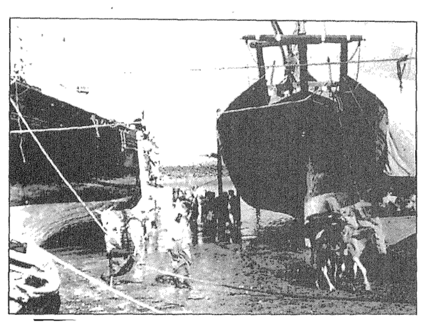
الغوص التي كانت تبدأ في الشهر الخامس، وتستمر حتى الشهر التاسع من كل عام، كانت تعتمد على كل الرجال الأقوياء القادرين على العمل، والذين كانوا يساهمون في أعمال هذه المواسم الشاقة الخطرة، فتصبح المدن والقرى خاليةً من الرجال تقريباً، ولا يبقى منهم إلا المرضى وكبار السن، إضافةً إلى الأولاد، والنساء .

وفي كتابه " رحلة الغوص " الذي أصدرته دائرة الموانئ والجمارك بدبي، يتحدث الباحث علي بن دميثان القمزي عن مرحلة الإعداد لموسم الغوص الكبير، أو الغوص العود، فيصفها كما وصفها كثيرٌ من رجال البحر القدامى والباحثين الذين تحدثوا عنها، والذين ندمج كلامهم كما يلي : [١٥٥]

كانت مهنة الغوص من أهم وأبرز المهن التي شكلت في الماضي مصدر عيش أهل الإمارات والخليج العربي، وكان الإعداد لموسم الغوص الكبير " العود " يتم قبل بدء الموسم بحوالي شهرٍ تقريباً، حيث يقوم " **النواخذة** " قادة السفن،

[155] – علي بن دميثان القمزي – رحلة الغوص، ومراجع أخرى بتصرف المؤلف .

بشراء لوازم رحلتهم، واختيار بحارتهم، وبعد أن يقوم النوخذة بتوقيع " البروة " مع بحارته – أي عقد العمل بلغة العصر الحديث – يدفع لهم سلفة مالية لشراء احتياجاتهم واحتياجات أسرهم من المواد التموينية التي يحتاجونها طيلة فترة موسم الغوص الكبير، والتي تستمر حوالي أربعة أشهر متتالية، وهكذا تدب الحركة النشطة في الأسواق والبيوت، فالرجال يشترون حاجياتهم وحاجيات أسرهم وأطفالهم من الأسواق، والنساء تعد العدة وتجهز حاجيات رجالهن في البيوت .



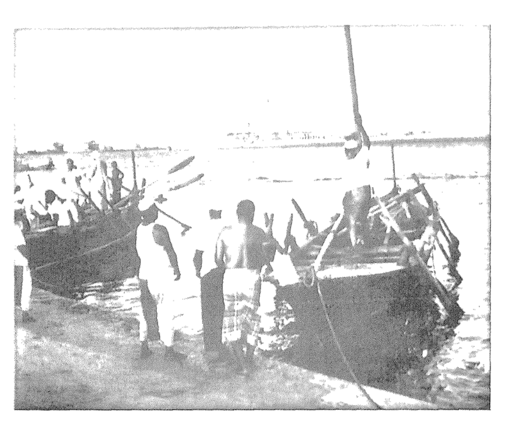
السفن على اليابسة قبل إنزالها إلى البحر

وبعد ذلك يقوم البحارة بمساعدة الأهالي بعملية إنزال السفن إلى البحر قبل بدء موسم الغوص بحوالي شهرٍ تقريباً؛ لكي تتشبع أخشاب السفن بالماء، وتأخذ وضعها الطبيعي بعد الجفاف الطويل الذي عانت منه على اليابسة، وتتم هذه العملية عادةً في احتفالٍ خاصٍ تردد فيه الأهازيج الشعبية، وبعد أن تتشبع أخشاب السفينة بمياه البحر، تأخذ وضعها الطبيعي قبل أن تقلع في عرض البحر مع بداية موسم الغوص الكبير (العود) الذي اتفق أن يستمر أربعة أشهرٍ متتاليةٍ، أو أكثر بقليل، تبدأ مع بداية فصل الصيف الحار، وتنتهي في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر تقريباً لا تحديداً، عندما يتساوى الليل والنهار – من ١ / ٦ ولغاية ٢٨ / ٩ – أو عندما يقرر السردال ذلك، تتخلله ظروف غير عادية من العوامل الجوية كهيجان البحر، أو الظروف المناخية الشديدة القسوة، دون أن يكون تاريخ بداية ونهاية موسم الغوص الكبير ملزماً لجميع السفن والنواخذة تحديداً عاماً مطلقاً على

مستوى كامل منطقة الخليج العربي؛ لأن قراري (الركبة) و (القفال) هما بيد السردال في نهاية المطاف . [١٥٦] _ [١٥٧]

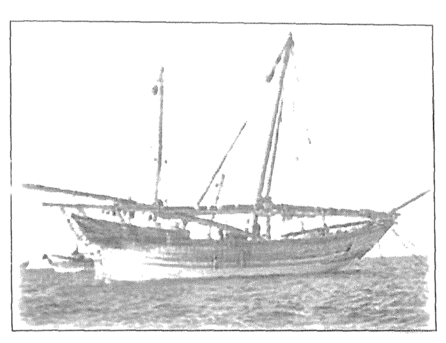
وعندما تحين ساعة الإقلاع، يخرج أهل الديرة عن بكرة أبيهم لوداع بحارتهم ورجالهم، ثم ترفع المراكب علماً أسود اللون يسمى (النوف) يكون بمثابة إشارة بدء رحلة الغوص الكبير، فيودع الرجال ذويهم، وينطلقون إلى سفنهم ومراكبهم التي يترل منها النواخذة؛ لكي يقوموا بتوزيع بعض المال على المودعين من أبناء الديرة، كمبادرة خير تدفع إلى التفاؤل والاستبشار .

156 – د . فالح حنظل – المرجع السابق .
157 – سيف مرزوق الشملان – تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي .



عملية إنزال السفن إلى البحر قبل بدء موسم الغوص الكبير

وبعد ذلك تبدأ سفن الغوص الإبحار إلى عرض البحر، متوجهةً إلى مغاصات اللؤلؤ " **الهيرات** " في أساطيل ضخمةً مستقلة، يضم الأسطول الواحد حوالي / ١٠٠ / سفينة، ويسمى " سنيار " ويقود كل سنيار أمير غوص خبير بشؤون البحر والملاحة والفلك، يعينه حاكم الإمارة لهذه الغاية، ويسمى " السردال " حيث يتميز كل سنيارٍ بعلمٍ، أو رايةٍ خاصةٍ به، يدل على الإمارة التي يتبع لها .



سفن السنيار في عرض بحر الخليج العربي

وما إن ترتفع أشرعة سفينة أمير الغوص " السردال " حتى تبدأ جميع سفن الغوص برفع أشرعتها، والإبحار خلف سفينة الأمير، وكأنها أسطول حربي في طريقه لخوض معركةٍ بحريةٍ كبيرةٍ وفاصلةٍ، وعندما تصل سفن " السنيار " إلى عرض البحر، تتوزع على المغاصات " الهيرات " ثم يبدأ البحارة والغواصون عملهم تحت أشعة الشمس الحارقة من بزوغ الفجر، وحتى غروبها، حيث يتحمل الغواصون الذين يجمعون المحار مشقةً بالغةً، ويواجهون الأهوال والمخاطر بكل شجاعةٍ ورجولةٍ وقوةٍ، مستخدمين أدواتٍ بدائيةٍ :

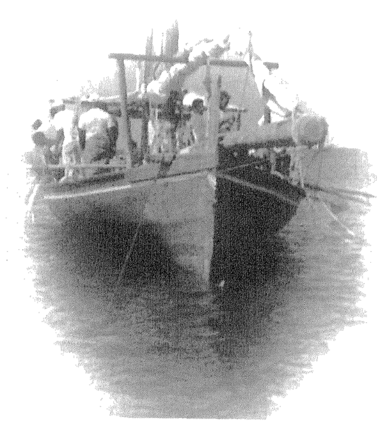
(الفطام – الخبط – كيس الدَّيين – حبل اليدا –

المثقال، أو حصاة الغوص – الطرطور – الشمشول)

" القُفَّــال " نهاية موسم الغوص الكبير

وعندما ينتهي موسم الغوص الكبير " العود " ويحين موعد العودة إلى الديار فيما كان يعرف بـــ " القُفّــال " (بضم

صورة ملونة رقم / ٣٤ /



سفينة الغوص

القاف وتشديد الفاء) بعد أن تهب **رياح السابعة** المعروفة لدى أهل البحر، يعود البحارة إلى أهلهم في عيدٍ مميزٍ، وقبل الشروع في العودة إلى البر، تتجمع سفن السنيار حول السفينة الأولى القائدة التي هي سفينة السردال، التي يعلن نوخذتها " السردال " أو أمير الغوص انتهاء موسم الغوص، وحلول القُفّال، وذلك بإطلاق إشارةٍ متعارفٍ عليها، كطلقةٍ من سلاحٍ ناريٍ، أو رفع العلم على السارية، أو رفع الشراع، ثم تقفل سفن السنيار عائدةً نحو الشاطىء، حيث تكون مجموعة من السفن في استقبال العائدين، وعلى متن السفن التي تصل تباعاً، يؤدي بعض البحارة فنون الغناء والرقص البحري، فرحين بعودتهم إلى أهلهم وذويهم بعد طول انتظارٍ، ومرير معاناة، وتحفل مناطق الخليج العربي بكثيرٍ من الأهازيج والأغنيات المتوارثة المتعلقة بموعد بدء موسم الغوص على اللؤلؤ " **الركبة أو الدشة** " وموعد نهايته " **القُفّال** " فالأهازيج التي يرددها أهل الكويت، يرددها أهل قطر، والبحرين، وأبوظبي، ودبي مع قليلٍ من التحوير زيادة أو نقصاناً، أو التقديم والتأخير في بعض الجمل، أو استبدال

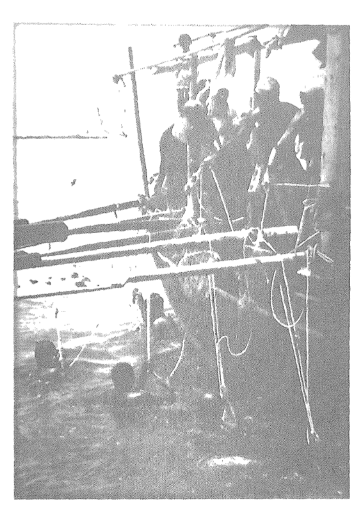
بعض الألفاظ، وعندما تعود السفن إلى البر، يقوم البحارة بسحبها إلى الشاطئ لتنظيفها، وإصلاحها، وصيانتها، وبعد أن ينتهي " القلاف " الذي هو نجار السفن من أعمال الصيانة والإصلاح، يقوم البحارة بدهن القسم العلوي من السفينة بدهان " الصل " المستخرج من زيت السمك وقسمها السفلي بدهان " الشونة " لحمايتها، ولإعدادها لموسم الغوص التالي . [١٥٨]_[١٥٩] _ [١٦٠]

---

[158] – د . فالح حنظل – المرجع السابق .

[159] – سيف مرزوق الشملان – المرجع السابق .

[160] – علي بن دميثان القمزي – رحلة الغوص .



السيب على متن السفينة، والغواص في الماء

وقد استوقفني هنا مثل شعبي إماراتي وخليجي طريف يقول :

" لا يغرّك حمر حيابه .. ترى ليحانه شريش "

ولكي نفهم هذا المثل ونستوعب معناه، علينا أن نفهم ونستوعب معاني مفرداته أولاً، فالحياب تعني جسد السفينة،

و " حمر حيابه " تعني جسد السفينة الأحمر اللامع، وهذا الشكل يحدث بعد دهن جسد السفينة بدهان الصل المستخرج من زيت السمك .

والليحان تعني ألواح الأخشاب التي تبنى بها السفن، وألواح خشب " الساج " هي الأقوى والأفضل والأغلى .

والشريش هي ألواح أخشابٍ محليةٍ هزيلةٍ جداً، رخيصة الثمن، لا تقوى على حماية السفينة من الرياح والعواصف والأمواج العاتية .

وعند دهن جسد السفينة بدهان الصل، فإنه يتعذر التمييز بين ألواح حشب الساج القوية الثمينة، وألواح خشب الشريش الضعيفة الهزيلة الرخيصة .

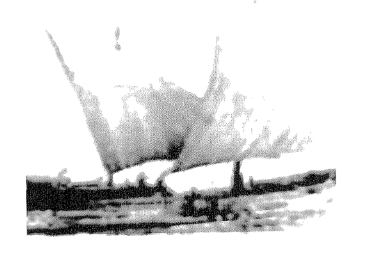
وينطبق هذا المثل على البشر أيضاً؛ لأن مظهر الإنسان وشكله لا يدل بوضوحٍ مطلقٍ على جوهره ومضمونه وصحته وعافيته .

وقد اعتمد أهل الإمارات والخليج العربي على البحر بشكلٍ رئيسٍ في البحث عن مصادر الرزق والعيش، وكان البحر محور نشاطهم الاقتصادي قبل عام ١٨٠٩ وبعده (عام الحملة البحرية البريطانية الثانية على إمارة رأس الخيمة، وهو العام الذي حدث فيه الاتفاقيات الاقتصادية من نشاط الإمارات البحري)

أدوات الغوص التقليدية القديمة

حولت أدوات الغوص الحديثة عملية الغوص إلى رياضةٍ حديثة شائقةٍ، ممتعةٍ، مثيرةٍ، يمارسها الناس من الجنسين، ومن كل الأعمار، وخصصت لها نوادٍ رياضيةٍ تقوم على تدريب المنتسبين إليها في أحواضٍ مغلقةٍ أولاً، ثم في مياه البحر الضحلة ثانياً، ثم في مياه البحر العميقة ثالثاً، وصارت هذه الرياضة تتناسب طرداً مع تقدم صناعة السياحة في دول العالم ذات الشواطئ البحرية المناسبة لعمليات الغوص، كشواطئ الخليج العربي، والبحر الأحمر على سبيل المثال لا الحصر، وعلى هذا الأساس صارت عملية الغوص عمليةً آمنةً، بعد أن كانت عملية مليئةً بالمخاطر، وصار زمن الغوص تحت الماء طويلاً جداً بفضل إسطوانات الهواء المضغوط، بعد أن كان قصيراً جداً بالاعتماد على " **الفطام** " فقط، أما في الماضي، فقد كانت عملية الغوص تتم بواسطة أدواتٍ بسيطةٍ بدائيةٍ جداً، مما يتيح لنا اليوم إدراك قوة ورباطة جأش الآباء

والأجداد، وفهم المخاطر التي كانوا يتعرضون لها، والتي كانت تودي بهم أحياناً إلى الموت، وإذا قمنا اليوم بإجراء مقارنةٍ سريعةٍ بين أدوات الغوص الحالية، وأدوات الغوص في الماضي تبين لنا الفارق الهائل في عوامل الأمان والسلامة .



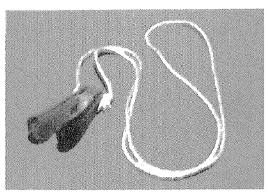
سفينة غوص شراعية قديمة

وتصنف أدوات الغوص التقليدية القديمة كما يلي :

[161] ـ [162] ـ [163]

- **الفطام** : (ملقط صغير يبلغ طوله إصبع واحد تقريباً، يصنع من عظام السلاحف، أو من قرون الماعز لسدّ الأنف عند الغوص؛ لمنع تسرب الماء والهواء، ولمعادلة الضغط الواقع على الأذن) [164] ـ

صورة ملونة رقم / ٣٥ /



الفطام

[161] ـ د . فالح حنظل ـ معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي، ومجموعة من مراجع الموسوعة بتصرف المؤلف .

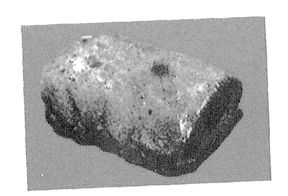
[162] ـ علي بن دميثان القمزي ـ رحلة الغوص .

[163] ـ نجيب عبد الله الشامسي ـ الإمارات في سفينة الماضي .

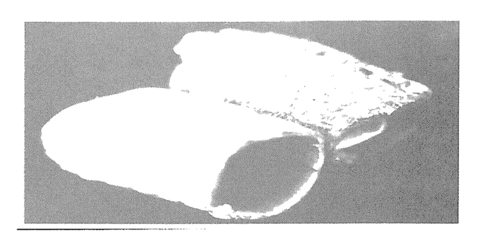
[164] ـ وفق رواية الذاكرة الشعبية التي أفادنا بها خبير التراث الشعبي الغواص السيد محمد ماجد السالفة عضو مجلس إدارة جمعية الإمارات للغوص والتراث .

- الـخَـبُـطْ : (غمد جلدي يصنع من جلود البقر يغطي أصابع الغواص لحمايتها من البتر أو الإصابة بالجروح عند قلع المحار من بين صخور قاع البحر، وكان البعض يسمي الخَبُطْ " كِشْتِبَانْ " وكان الخبط يحفظ في وعاءٍ من قشر جوز الهند المسكوب فيه مادة " الجفت " التي تساعد على الحفاظ عليه، وحمايته من التلف والجفاف)

صورة ملونة رقم / ٣٦ /



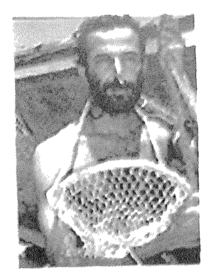
إصبع واحد فقط من غمد الخبط



إصبعان من الخبط " الكشتبان "

- كيس الدَّيين : (كيس مصنوع من القطن، أو من ألياف النخيل على شكل غربالٍ يعلوه قوس خشبي، يعلقه الغواص برقبته؛ ليضع فيه المحار الذي يصطاده، أو يعلقه بحبل اليدا) وفي حال عدم توافر كيس الديين، يقوم الغواص بتعليق المِزْماه في رقبته، والتي تشبه إلى حدٍ كبيرٍ كيس الديين .

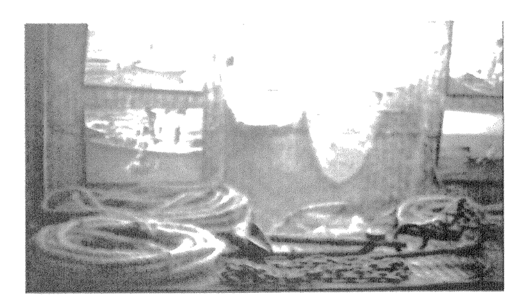
صورة ملونة رقم / ٣٧ /



غواص يضع الفطام على أنفه، ويعلق الديين برقبته

- **حبل اليدا، أو الأيدة** : (وهو الحبل الذي يصل الغواص الذي يعمل تحت سطح الماء في قاع البحر، بالسيب الذي على يعمل على متن السفينة، والذي يقوم بمراقبة وسحب الغواص إلى السطح، ويصل طول هذا الحبل إلى ثمانين متراً تقريباً، ويكون طرفه الأول بيد السيب لاستقبال إشارات الغواص المتعارف عليها، وطرفه الثاني بيد الغواص في الأعماق، مربوط إلى قوس الديين)

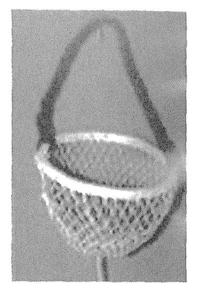
صورة ملونة رقم / ٣٨ /



الديين، وحبل اليدا، وأدوات غوص أخرى

- **المزماه** : (سلة من الخوص الغليظ يعلقها الغواص في رقبته لكي يجمع فيها المحار الذي يصطاده في حال عدم توافر كيس الديين الآنف الذكر، كما تستخدم المزْمَاة في عملية كيل المحار الذي يقوم الغواص بجمعه واصطياده من قاع البحر)

صورة ملونة رقم / ٣٩ /



المزماة

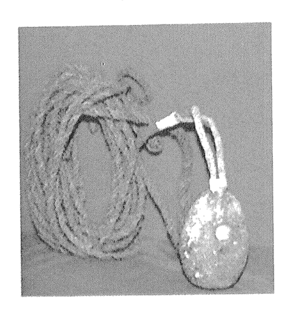
- **العاروك** : (كيس مصنوع من الخيش يعلقه الغواص برقبته من عروته ليجمع به المحار في قاع البحر، أي أنه يحل محل كيس الديين، أو المِزْماة) [165]
- **المثقال، أو حجر الحصاة، أو حصاة الغوص** : (كتلة من الرصاص تزن حوالي عشرة أرطال، مخروطية الشكل، مربوطة إلى حبل الزيبن الذي يثبته الغواص في إصبع قدمه لتجذبه حصاة الغوص بسرعةٍ فائقةٍ إلى قاع البحر، وعندما يصل الغواص قاع البحر، يحرر إصبع

---

[165] - د . فالح حنظل - معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي .

قدمه من عقدة حبل الزيبن، فيقوم السيب بسحب الحبل وحصاته إلى الأعلى)

صورة ملونة رقم/ ٤٠ /



حصاة الغوص، يليها مباشرة حلقة (النعل) التي يثبت الغواص فيها إصبع قدمه ،

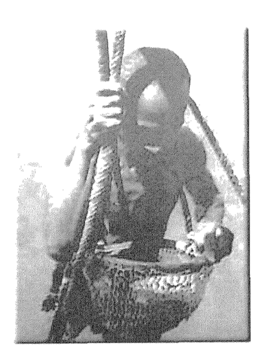
ثم حبل الزيبن

- **حبل الزَيْبَنْ** : (هو الحبل الذي يصنع من ألياف النخيل، والذي تعقد بطرفه كتلة الرصاص، أو حجر المثقال، أو الحجر اللاَّصف الذي يستخدمه الغواص لسرعة النزول إلى قاع البحر، والذي يسحبه السيب إلى الأعلى فور وصول الغواص إلى القاع، ويصل

طوله إلى أربعين متراً تقريباً، حيث يقوم الغواص بوضع إصبع قدمه الكبير في حلقةٍ معقودةٍ فيه تسمى (نعل) ثم يقذف بنفسه في الماء، وبسبب ثقل حجر المثقال – أو الحجر اللاّصف حسب وزن الغواص – يصل بسرعةٍ بالغةٍ إلى القاع، فيقوم السيب بسحب حبل الزَيّنْ إلى الأعلى، ليمسك الغواص بعد ذلك بالحبل الآخر الذي يسمى حبل اليدا، وليبدأ العمل في الأعماق بقطف المحار، ويسمى الغوص بهذه الطريقة الصعبة والخطرة والشاقة " غوص حْجَاري، أو حياري " وهو غوص خاص بمغاصات المناطق ذات المياه العميقة)

- **حبل القلطة** : (وهو عبارة عن حبلٍ قصيرٍ مربوطٍ إلى أحد مجاديف السفينة، يمسك الغواص به بعد نزوله إلى البحر؛ لكي يظل على اتصالٍ بالسفينة ريثما يستكمل استعداداته للغوص، فلا يبتعد عنها بسبب التيارات البحرية، أو بسبب أمواج البحر)

غواص يمسك بحبلي القلطة واليدا بعد أن قام السيب بسحبه إلى سطح البحر



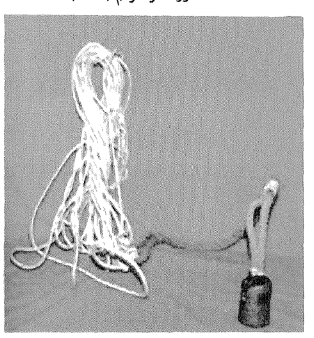
صورة ملونة رقم / ٤١ /



غواصون يمسكون بحبال : القلطة، واليدا، والزيين

- البِلْــدْ : (كرة رصاصية ثقيلة الوزن مربوطة بحبلٍ خاصٍ بها ذي علاماتٍ، أو عقدٍ تفصل بين العلامة والأخرى، أو بين العقدة والأخرى مسافة باعٍ واحدٍ، وكان البِلْدْ يستعمل لقياس عمق المياه، ولمعرفة لون الرمل في قاع البحر في منطقة " الهير " المغاص)

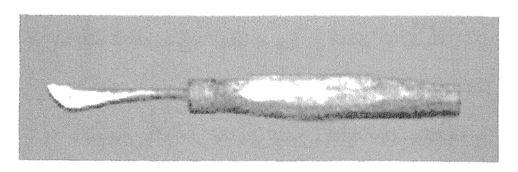
صورة ملونة رقم / ٤٢ /



البلد

- المفلقة : (سكينة معوجة الرأس تستعمل لفلق المحار واستخراج اللؤلؤ من داخله)

صورة ملونة رقم / ٤٣ /

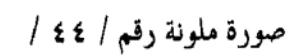


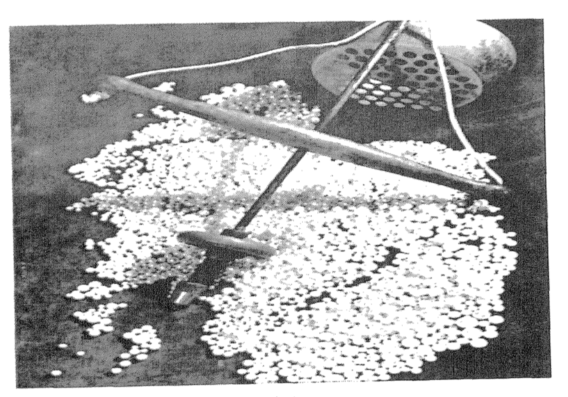
المفلقة

- **الطرطور** : (غطاء لرأس الغواص يصنع من القماش السميك مزود بفتحتين مقابلتين للعينين، يلبسه الغواص برأسه عندما يترل إلى قاع البحر لحماية وجهه من قنديل البحر " الدول " ومن الحيوانات البحرية الأخرى المؤذية)
- **الكيسه** : (سلة مصنوعة من الخوص، أو الخيش، أو ألياف النخيل على شكل غربال، أو كيس من القماش، يضعه " الجلاس " إلى جانبه؛ ليضع فيه المحار الذي يجلبه الغواص من قاع البحر ب " **الديين** "

بعد فرزه من الحجارة المختلطة معه، ولـــ " الكيسة " عدة أسماء، من أهمها : صيرم – منبك) .[١٦٦]

- **الكيله** : (وعاء مصنوع من السلك المعدني يستعمل كمقياسٍ للمحار بعد أن يقوم " الجلاسة " بتنظيفه .
- **المتـــه** : (مثقاب خاص لثقب اللؤلؤ) .[١٦٧]


صورة ملونة رقم / ٤٤ /



مثقاب اللؤلؤ

---

[166] – السيد جمعة خليفة أحمد بن ثالث – عضو مجلس إدارة جمعية الإمارات للغوص والتراث .

[167] – علي بن دميثان القمزي – رحلة الغوص .

- **الشمشول** : (وهو عبارة عن سروالٍ قصيرٍ يشبه البنطال مصنوعٍ من قماشٍ خفيفٍ يساعد الغواص على السباحة وحرية الحركة داخل مياه البحر، وفي الأعماق، وكان يسمى أيضاً " الهاف " وكان يصنع من قماشٍ خفيفٍ أسود اللون بشكلٍ عام، أو أزرق اللون، أو أخضر اللون، ويمكن تشبيهه في عصرنا هذا إلى حدٍّ ما بمايوه السباحة)
- **دِرَّاعه** : القسم العلوي من لباس الغوص، وكانت تصنع من ذات نوعية ولون الشمشول .
- **لباس الغوص** : (رداء الغواصين المصنوع من قماشٍ خفيفٍ أسود، أو أزرق، أو أخضر اللون؛ لحماية الغواص من شر قنديل البحر " الدول " والذي هو عبارة عن حيوانٍ بحريٍ هلاميٍ يفرز مادةً حارقةً تؤذي الجلد، ولذلك كان لباس الغوص يسمى أيضاً " لباس الدول " ويتألف لباس الغوص، أو لباس الدول من قميصٍ بأكمامٍ طويلةٍ " الدراعة " إضافةً

إلى الشمشول الذي هو عبارة عن سروالٍ قصيرٍ يشبه البنطال، وفي لباس الغوص قال أحد الشعراء :

ربي بلاني بالدراريـــع والشمشـــول

عسى الله يبـــدل حاله غير ذي الحاله

إلا يهني العذب ما شاف لبس الدول

و لا عاشر الغوص و السيب و حباله

- **نـــَاليـــّه، أو نايله** : (الخارطة البحرية التي لا يستطيع ربان السفينة الاستغناء عنها، وهي تبين مواقع الهيرات، والمغاصات، وتحدد السواحل، والموانئ، والجزر، والأعماق، والطرق والمسالك البحرية، ولها مقياسان، مقياس الطول (نجوم الطول) ومقياس العرض (نجوم العرض) وإذا أراد النوخذة معرفة المسافة بين ميناءٍ وآخر، أو بين موقعين متباعدين، فإنه يفعل ذلك بواسطة الخارطة البحرية، حيث يقوم بفتح " الفرجار " بما يساوي المسافة الفاصلة بين المينائين،

أو الموقعين المراد معرفة المسافة الفعلية الفاصلة بينهما، وبعد معرفة المسافة الفاصلة بينهما على الخارطة البحرية، يحدد النوخذة هذين الموقعين إن كانا على نجوم الطول، أو نجوم العرض، ثم يعود إلى مقياس نجوم الطول والعرض الذي لديه على الخريطة؛ لتحديد المسافة الفعلية الفاصلة بين الموقعين على أرض الواقع، ومن أهم هذه الناليات " الخرائط " نالية الشيخ مانع بن راشد آل مكتوم رحمه الله، والتي كان قد وضعها عام ١٩٣٩) [١٦٨]

- **المنور، أو الجامة** : وهوعبارة عن صندوقٍ معدنيٍ، أو خشبي مستطيل الشكل، طوله متر، وعرضه نصف متر، وعمقه حوالي / ٤٠ / سم، سطحه السفلي، أو قاعدته عبارة عن قطعة من الزجاج الشفاف بطول وعرض الصندوق، وسطحه العلوي مفتوح؛ لكي يتمكن السباح من وضع رأسه فيه لمراقبة قاع البحر من فوق سطح الماء؛ لأن هذه الأداة، أو هذا الجهاز

[168] - د . عبد الله الطابور – المختصر في أشهر نواخذة الغوص والسفر .

البسيط يستعمل في المياه الضحلة جداً فقط، فإذا نزل السباح، أو الغواص إلى قاع البحر الضحل، تمكن بفضل قطعة الزجاج من رؤية قاع المنطقة الضحلة التي يسبح فيها بوضوحٍ، وعندما يشاهد السباح صدفةً ما، يغوص لصيدها، وفي معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي يسمي الدكتور فالح حنظل هذه الأداة البسيطة (جامة) والجامة في اللغة الأوردية، والفارسية، والتركية تعني الزجاج نسبةً إلى لوح الزجاج الذي يمثل القاعدة السفلية لهذه الأداة .

وظائف البحارة على متن سفينة الغوص

[١٦٩] _ [١٧٠] _ [١٧١]

عندما نتحدث عن وظائف البحارة على سفينة الغوص على اللؤلؤ في الماضي، فإننا نعني بها وظائف البحارة على سفينة الغوص على اللؤلؤ في مرحلة الغوص الكبير، أو الغوص العود التي كانت تستمر أربعة أشهرٍ متتاليةٍ تبدأ من مطلع شهر مايو / أيار، ولغاية الثامن والعشرين من شهر سبتمبر / أيلول، وهو اليوم الذي يتساوى فيه الليل بالنهار، والذي تبدأ فيه درجة حرارة مياه البحر بالتدني لتصبح باردةً،[١٧٢] وكانت هذه الوظائف كما يلي : [١٧٣] _ [١٧٤]

---

169 - علي بن دميثان القمزي – رحلة الغوص .

170 - بجيب عبد الله الشامسي – الإمارات في سفينة الماضي .

171 - سيف مرزوق الشملان – تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي .

172 - لكن هذه المواعيد لبدء ونهاية موسم الغوص الكبير " العود " تختلف تماماً إذا حل شهر رمضان المبارك، حيث يجوز تأخير بدء موسم الغوص إلى أن ينتهي الشهر الفضيل، وذلك إذا حل شهر رمضان المبارك قبل بدء الموسم، أو تداخل مع بدايته، كما يجوز اختصار موسم الغوص الكبير إذا حل شهر رمضان المبارك في نهايته، أما إذا حل في وسطه فإن الموسم يتوقف إلى أن ينتهي شهر رمضان المبارك، وذلك بسبب قسوة ومشاق العمل في الغوص لصيد اللؤلؤ، إذ يستحيل الجمع بين صيام شهر رمضان المبارك، والعمل في موسم الغوص – الذاكرة الشعبية بتصرف المؤلف .

173 - د . فالح حنظل – معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي .

174 - شبكة الإنترنيت، ومقالات صحف ومجلات إماراتية حول الغوص واللؤلؤ .

١ – السردال :

السردال كلمة فارسية، أو أوردية، وتعني القائد، أو الزعيم، أما في لغة أهل البحر في منطقة الخليج العربي، فالسردال يعني أمير الغوص، أو أمهر النواخذة، وأكثرهم خبرةً ودرايةً بشؤون الملاحة، والفلك، والهيرات، وهو قائد أسطول سفن الغوص (السِنْيارْ) الذي يعين من قبل حاكم الإمارة، والذي تكون سفينته في مقدمة (السنيار) والذي من سفينته تنطلق إشارة الخروج إلى رحلة الغوص، والذي من سفينته أيضاً تنطلق إشارة " القُفّال " في حدود الثامن والعشرين من شهر سبتمبر تقريباً، وبعد حلول رياح السابعة المعروفة لدى أهل البحر، ويحمل السردال عادةً مدفعاً قديماً على متن سفينته؛ ليطلق منه إشارة " القفول " أي العودة إلى الديار في الوقت الذي يقرره هو، ثم يرفع العلم، وينشر الشراع فتتبعه سفن أسطول الغوص (السنيار)

٢ – النوخذة :

ومصطلح " نوخذة " مصطلح مركب من كلمتين فارسيتين: " نوك " التي تعني بالعربية (سفينة) و " خدي " التي تعني بالعربية (رب) وبذلك يكون مصطلح نوخذة يعني " رب السفينة " أو قبطان السفينة، كما تستخدم كلمة النوخذة في البر، فيقال نوخذة البر للتعبير عن الممول، أو الطواش الذي يكون مقره في البر لا في البحر .

أما نوخذة البحر فهو الربان المسؤول عن سفينة الغوص، وأمنها، وأمانها، وسلامتها وسلامة من على متنها، مهمته الرئيسة توجيه السفينة، وقيادتها بخبرة ودراية تجنبها كافة أشكال المخاطر المحتملة، ولذلك يجب أن يكون النوخذة خبيراً بالعلوم والشؤون الملاحية والبحرية والفلكية التالية :

- الطرق والمسالك البحرية .
- قراءة وتحليل الخرائط البحرية الملاحية .

- علوم الفلك لتحديد الاتجاهات والمسارات الملاحية البحرية .
- اتجاهات الرياح ومواسمها .
- الأنواء البحرية ومواسم هطول الأمطار .
- الظواهر البحرية المختلفة .
- الأعماق البحرية .
- تبرات ومغاصات وهيرات اللؤلؤ .

ولذلك فالنوخذة " الربان، أو القبطان " هو قائد السفينة المطاع الذي يمتلك كل القرارات المتعلقة بسفينته وما عليها، ومن عليها، وهو القائد المطلق الذي يمسك بيديه كل قرارات الحل والربط، وهو القائد الذي يتقاضى في نهاية موسم الغوص ثلاثة أسهمٍ من إجمالي محصول السفينة من اللؤلؤ .

ويسمى السهم الواحد في لغة أهل البحر " **الحاصلة، أو القلاطة** "

٣ – الجعدي :

وهو مساعد الربان في قيادة سفينة الغوص، وهو الشخص الخبير العارف بشؤون المغاصات والهيرات والقيعان البحرية، ولذلك فهو بمثابة مستشار النوخذة لشؤون القيعان والمغاصات، الذي يحل محل النوخذة " الربان " في قيادة سفينة الغوص في حال غياب ربالها، وبالتالي فالجعدي هو نائب النوخذة المسؤول عن حراسة السفينة ومحتوياتها .

وتكون للجعدي ثلاثة أسهمٍ من إجمالي محصول السفينة من اللؤلؤ .

٤ – الجدمي أو المقدم :

رئيس البحارة المسؤول عن العمل في السفينة، وهو أيضاً مساعد النوخذة، والمقدم بين البحارة إليه، والمسؤول عن حفظ وصيانة معدات ولوازم السفينة، وتزويد السفينة بالطعام، ومياه الشرب، والمواد التموينية .

وهذه الوظيفة لا توجد إلا في السفن الكبيرة فقط .

٥ – الغواص :

هو الشخص الذي يغوص إلى قاع مياه البحر لجمع المحار، فيجلب الخير لنفسه ولغيره، ولذلك فهو يحتل مكانة مرموقة بين الناس في المجتمع، وتكون له ثلاثة أسهمٍ من إجمالي محصول السفينة من اللؤلؤ، ولا يقوم بأي عملٍ على متن السفينة، ويكون محل منامه وإقامته في المكان الأفضل من السفينة، أي في مؤخرها " التُفَر " حيث يقيم النوخذة، والغواص يتناول طعامه مع النوخذة، لكن الخدمات الأخرى تقدم للنوخذة أولاً ثم للغواص .

وكان بعض الغواصين المهرة يلقبون بـــ " غواص هَبْ رِيحْ " وهذا اللقب كان يطلق على الغواص الذي يستطيع أن يغوص في اليوم الواحد / ١٢٠ / غطسة، وفي لغة أهل البحر تسمى الغطسة الواحدة " تبَّه " وتسمى الغطسات العشر " الفصله " وقد جرت العادة أن يقوم الغواص بالصعود إلى ظهر السفينة

بعد كل " فصله " ليأخذ قسطاً من الراحة، ثم يعود للغوص مرةً أخرى، وهكذا من الفجر ولغاية الغروب، وإلى أن ينتهي موسم الغوص .



غواص

ومن الأمثال الشائعة في الغوص والغواص :

" قيس كَبُلْ ما تغيص "

ويضرب هذا المثل للتعبير عن ضرورة دقة الحسابات والحذر قبل البدء بالفعل الذي قد يوقع صاحبه في الخطر .

والعلاقة القائمة بين الغواص والسيب علاقة تاريخية وطيدة وقوية إلى أبعد الحدود؛ لأنها في نهاية المطاف تعني علاقة وجود، أو علاقة الموت والحياة، وكان بعض الغواصين لا يفارقون السيب الذي يعملون معه مدى الحياة، وبعضهم الآخر يعتمد على سيبٍ معينٍ لفترةٍ طويلةٍ من الزمن، يفاخر به، وبيقظته وقوته، ويغضب إذا قام النوخذة بتغييره لأي سببٍ كان، وفي روايةٍ طريفةٍ يتذكر الوالد جاذلان بن مبارك ابن خلفان المزروعي أنه كان يعمل على متن إحدى سفن الغوص مع سيبٍ بدويٍ قوي البنية، وفي يومٍ من الأيام فوجئ بالنوخذة يقرر استبداله بسيبٍ آخر ضعيف البنية، فغضب غضباً شديداً، ورفض العمل، وأنشد للنوخذة شعراً يقول فيه :

أنا حديتني يا نواخـــذاي	على سيب ضعيف ولا تبـــالي
أنا يا "بلال" مالي فيك حاية	وحالك مثل حال السيسباني

فاستجاب النوخذة لطلب الغوّاص، وردَّ إليه سيبه الذي كان يعمل معه .

٦ – السِّيب :

هـــو الرجل القوي المفتول العضلات، اليقظ الحذر الشديد الانتـــباه الذي لا يرف له جفن عندما يكون الغواص يعمل تحت سطح الماء، وهو الرجل الذي يجلس عند حافة السفينة وهو يمسك بطرف حبل اليدا المتصل مع الغواص الذي يعمل تحـــت ســـطح الماء في الأعماق؛ لاستقبال إشاراته التي يقوم بإرسالها بواسطة هز الحبل بطريقةٍ متعارفٍ عليها، وعلى هذا الأساس فالسيب هو الرجل المسؤول المباشر عن أمن وسلامة حياة الغواص؛ لأن أي خطأ أو هفوةٍ بسيطة قد يرتكبها بدءاً من اللحظة التي يترل فيها الغواص البحر، ولغاية لحظة عودته إلى الســـطح، قـــد تكلف الغواص حياته، وإضافةً إلى قوته ويقظته وحذره البالغ، يتمتع السيب بخبرةٍ عاليةٍ أيضاً في مجال

الضـغط الـبحري، فلا يقوم بسحب الغواص بسرعةٍ دفعةً واحـدةً من الأعماق إلى السطح عندما يكون الغواص يعمل في عمقٍ يزيد عن عشرة أمتار، بل يقوم بسحبه على مراحل تـتفاوت حسب الأعماق التي يعمل الغواص فيها، وحسب الـزمن الـذي يقضيه الغواص تحت سطح الماء، إذ تتفاوت قـدرات الغواصين في البقاء تحت الماء دون تنفس، وبسبب دقـة وأهمـية عمل السيب، يكون عادةً عدد رجال السيب عـلى متن سفينة الغوص أكثر من عدد رجال الغوص، وفي حـال وجـود تيارين بحريين مختلفين (**سانه وإمعيله**) يكون لكـل غواص سيبين اثنين، ونستطيع القول إن عمل السيب هو العمل الأخطر والأدق على ظهر سفينة الغوص، ويحكى أن العديـد من الغاصة كانوا يلازمون السيب الذي يعملون معه طيلة حياتهم، فلا يفرق بينهم إلا الموت .

ولأنـه البحار القوي المفتول العضلات، وإضافة إلى مهمتة الرئيسة الخطرة مع الغواص يقوم السيب بالمهام التالية :

١ – التجديف .

٢ – رفع وإنزال الأشرعة .

٣ – فلق المحار لاستخراج اللؤلؤ .

٤ – التعامل مع مرساة السفينة .

كما يقوم بالعديد من المهام بعد وصول السفينة إلى اليابسة، حيث يقوم بتنظيف السفينة، وصيانتها، وإعدادها للرحلة التالية، فيحك سطحها الخارجي، وينظفه من الشوائب والعوالق، ويدهنه " بالصل " و " الودك " وهما نوعان من الدهان الخاص بالسفن يستخرجان من شحم وكبد الحوت .

ولشدة مشاق عمل السيب، كان مجتمع الخليج العربي في زمن الغوص يضرب المثل بها، فكانوا يقولون :

" سيب ولا مِنَّةْ نِسيبْ "

أي أنه على الرجل الكريم أن يفضل العيش والكسب من مهنةٍ شاقةٍ خطرةٍ كمهنة السيب، على أن يعيش عالةً على غيره، أو متطفلاً على نسيبٍ أو قريبٍ له .

وكان يخصص للسيب سهمان من إجمالي محصول السفينة من اللؤلؤ.

٧ – عَزَّالْ :

وهو الغواص الذي يقوم بالغوص منفرداً على حسابه بالتعاون مع **السيب** الخاص به الذي يجلبه معه، ويكون للعَزَّال حساب خاص في هذه الحالة، فهو يسدد خُمْسَ محصوله من اللؤلؤ للسفينة، ثم يسدد حصة السيب الذي يرافقه، إضافةً إلى مصاريف الطعام والشراب، وما يتبقى من محصول اللؤلؤ يكون ملكاً له، على ألا يشارك في الأرباح العامة لسفينة الغوص، وقد سمي العَزَّال بهذا الاسم؛ لأنه يَعْزِلُ نفسه عن المجموعة العاملة على متن السفينة، بقي أن نشير إلى أن **العَزَّالَ** لا يعمل إلا على متن السفن الكبيرة فقط . [١٧٥]

٨ – الرَّضيف :

والأصل في الكلمة (الرَّديف) وهي كلمة عربية فصحى، وهي تعني في لغة الغوص وأهل البحر رديف "السِّيب"، أو مساعد السِّيب، إضافة إلى قيام الرضيف، أو الرظيف بعملية

---

[175] – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللؤلؤ في الخليج العربي .

فلق المحار بواسطة سكينٍ خاصةٍ تسمى " **المفلقة** " وذلك بعد استخراج أصداف المحار من قاع البحر لاستخراج اللؤلؤ .

ويكون للرضيف سهم واحد فقط من محصول السفينة من اللؤلؤ .

٩ – التباب – الوْليد :

التبَّاب هو الولد الذي لا يتجاوز الثانية عشرة من عمره، ويكون عادة ابن النوخذة، أو أحد أقربائه، والغاية من وجوده على متن سفينة الغوص، تعليمه صنعة آبائه وأجداده، فيقوم بمهمة المناولة على ظهر السفينة، و بمراقبة عملية سحب حبل المرساة " البريخة " عند مقدمة السفينة؛ ليعلن بصوتٍ عالٍ عن قرب وصول عقد " البريخة " إلى بكرة الحبل " السيورة " عندما يقوم البحارة بسحب المرساة من القاع، لكي يتمهلوا في عمليتي الشد والسحب .

كما يقوم بالتدرب على الأعمال والمهام البحرية، ولا يحتسب للتباب سهم من محصول السفينة من اللؤلؤ، لكنه

يحصل على إكراميةٍ من النوخذة والبحارة، إضافةً إلى ما يجنيه من بقايا اللؤلؤ الصغير " السحتيت " في أصداف المحار المفتوح، وبشكلٍ عام فالوليد هو البحار المتدرب الصغير السن الذي يقوم على خدمة البحارة، بجميع الأعمال الخفيفة على متن سفن الغوص الكبيرة .

ويقول الأستاذ نجيب عبد الله الشامسي في كتابه " الإمارات في سفينة الماضي " إن التباب، أو الوليد لا يزيد عددهم في السفينة الواحدة عن خمسة صبيان من الذين تتراوح أعمارهم بين السابعة والعاشرة، وهم من أبناء العاملين على المركب، أو من أبناء أقاربهم، ومهمتهم خدمة السفينة، ومناولة بحارتها بعض الأشياء الخفيفة كالماء، والتبغ، والأواني، ويضيف قائلاً أيضاً إن بعض قبائل الإمارات كالدواسر والجلاهمة كانت تخصص لهؤلاء الوليد " التباب " مراكب خاصة لتدريبهم على حرفة الغوص على اللؤلؤ . [١٧٦]

---

176 – نجيب عبد الله الشامسي – الإمارات في سفينة الماضي .

١٠ - النهام :

النَّهَام هو مطرب البحارة على متن سفينة الغوص الذي يردد الأناشيد الحماسية التي تحفز الهمَم، وتساهم في التخفيف من عناء موسم الغوص، ويقابل دور النهام على متن سفينة الغوص، دور الحادي في قوافل الإبل البرية، وعندما يشدو النهام يشحذ همة البحارة الذين يردِّدون معه مقاطع من أهازيجه متمايلين طرباً على إيقاع التصفيق الموزون، فترتفع روحهم المعنوية، مما يساعد على القيام بعملهم الصعب الشاق بكفاءةٍ وحماسٍ.

وكان النَّهام يغني قصائد الزهيري، والمواليا، واليامال، وكان البحارة يردون على النهام بلازمةٍ غنائيةٍ تشبه الهمهمة الصوفية .

١١ - المطوّع :

المطوع هو رجل الدين الإسلامي الذي كان يرافق البحارة على متن سفينة الغوص في موسم الغوص؛ ليؤم البحارة في

الصلاة، وليقرأ لهم القرآن الكريم ليستأنسوا بآياته الكريمة، وليقوم بمعالجة المصابين من البحارة والغواصين بالطب الشعبي المستند إلى الأعشاب الطبية، إلى جانب المحجم، والميسم للكي والعلاج .

١٢ - المطرّي :

هو الغواص الشاب الجديد الذي يكون تحت التدريب، والذي لم يكن قد اعتُمِدَ غواصاً بعد .

١٣ - جنَان " كنان " :

وهو البحار الذي يقوم بعملية تنظيم وطيٍّ الحبال الطويلة الممتدة من السفينة إلى المرساة في قاع البحر .

١٤ - راعي الشيره :

وهو الغواص المتخصص في تخليص المرساة عند اشتباكها وتعلقها بصخور قاع البحر .

١٥ – السكوني :

وهو البحار الذي تُوكَلُ إليه مهمة توجيه دفة السفينة إلى مواقع المغاصات " الهيرات " وفق أوامر النوخذة، واستناداً إلى خرائط المغاصات " الهيرات " .

١٦ – الجلاس، أو اليلاس :

جرت العادة أن يأخذ نواخذة السفن الكبيرة فقط حوالي سبعة بحارة كاحتياط، ويكون هؤلاء البحارة زيادة في عدد البحارة الفعلي الذي يحتاجه العمل على متن السفينة، ويطلق على هؤلاء البحارة الاحتياط اسم : الجلاّسة، وهم غالباً يحلُّون محلّ السِّيب المريض، أو محل السيب الذي يكون مشغولاً بعملٍ آخر، كأداء الصلاة، فيتابعون عمل السيب مع الغواص الذي يعمل في الأعماق تحت سطح الماء، كما يقومون بأعمالٍ أخرى، كالتجديف، وفتح المحار (الفليج) والجلاس مثل التباب يشتغل مقابل طعامه وشرابه، إضافةً إلى

إكراميةٍ، أو هديةٍ تقدم له في نهاية موسم الغوص من اللؤلؤ الرخيص الناعم جداً .

١٧ – الطباخ :

وهو الشخص الذي يقوم بمهمة طبخ وإعداد الطعام، وتوزيعه، وتقديمه للنوخذة والغاصة أولاً، ولبقية البحارة ثانياً، وفي السفن الكبيرة كانت توجد وظيفة مساعد طباخ إضافةً إلى وظيفة الطباخ .

١٨ – الطَوَّاش :

الطـــواش هـــو تاجر اللؤلؤ الذي يقوم بعمليات عرض وبيع اللؤلؤ بعد جمعه وفرزه، وبعد نهاية موسم الغوص، وفي بعض الحالات يكون الطَوَّاش مالكاً لسفينة الغوص، وهذا يشير إلى أن هـــذا الطـــواش من كبار تجار اللؤلؤ، وفي بعض الحالات يقـــوم الطـــواش بمرافقة سفينة الغوص بدءاً من اليوم الأول لموســـم الغـــوص، لكنه غالباً يلحق بسفينة الغوص بعد بدء موســـم الغوص الكبير بشهرٍ واحدٍ تقريباً، وكان العديد من

الطواشـــين يصطحبون معهم أولادهم خلال موسم الغوص، وبعد نهايته " **القُفّال** " عندما يقومون بعرض اللؤلؤ في أسواق اللؤلؤ في بلدة " دارين " في الإحساء السعودية، أو في مدينة بومــباي الهندية على سبيل المثال، وذلك لتعليمهم هذه المهنة وأســرارها مــنذ الصغر، ومن أبرز البلدان التي عرفها تاجر الإمارات قديماً الهند، وزنجبار، وممباسة، والصومال، وعدن، وجزيرة سقطرة، إلى جانب دول الخليج العربي الحالية . [١٧٧]

ومع أن تاجر اللؤلؤ " الطواش " كان يعيش في بحبوحةٍ تميزه عن بقية البحارة، إلا أنه كان يتعرض لبعض المعاناة والمشقة بسبب طبيعة الحياة والعمل في عُرْضِ البحر في فصل الصيف الحار والرطب، لكنه كان أسعد حالاً، وأريح بالاً من الغواص، ومن جميع البحارة الآخرين العاملين على متن سفينة الغوص؛ لأن سفينة الطواش التي تكون عادةً بحجم سفينة الغوص، لا تحمل على متنها أكثر من ستة عشر شخصاً، بين ربانٍ، وبحارٍ، وطباخٍ، وصاحب السفينة، كما أن مجاديفها

---

[177] - شبكة الإنترنيت، ومجموعة من مراجع الموسوعة الآنفة الذكر .

محدودة العدد، لعدم الحاجة لها، خلافاً لسفينة الغوص التي يبلغ عدد مجاديفها ما يقارب عدد السيوب الذين على متنها، كما أن سفينة الطواش تظل نظيفةً لعدم تجمع المحار المستخرج من الأعماق على متنها، بل وتتميز بنظافتها وترتيبها، وتكون " فنتها " أي مؤخرتها المسطحة مفروشة بالسجاد الذي يحيط به الوسائد الفاخرة، ويستعمل هذا المسطح الذي تبلغ مساحته حوالي ثلث سطح السفينة كمجلسٍ ومنامٍ، أضف إلى ذلك أن سفينة الغوص لا تحتوي دورة مياه، ولذلك يقوم بحارتها بالنزول إلى البحر لقضاء حاجتهم، بينما يوجد على متن سفينة الطواش دورة مياهٍ خاصةٍ بالطواش وصاحب السفينة، وأخرى خاصة ببقية البحارة .

الكَلاطه

والكَلاطه في لغة أهل البحر في منطقة الخليج العربي تعني عملية توزيع وتقسيم حاصل بيع اللؤلؤ، أو تقسيم الحاصل نفسه، أي تقسيم مجموع اللآلئ التي تم الحصول عليها، واصطيادها، وذلك بعد نهاية رحلة الغوص، والإقفال، والعودة إلى البلاد .

ويكون تقسيم (الحاصلة) أو الأرباح وفق :

- الشروط الخاصة التي تم الاتفاق عليها قبل بدء رحلة الغوص .
- أو وفق الشروط المعترف بها، والمتعارف عليها في كل مناطق الخليج العربي . [١٧٨]

وفي كتابه (تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي) يضرب الأستاذ سيف مرزوق الشملان مثالاً عن كيفية توزيع الأرباح، يعيد الدكتور فالح حنظل ذكره في

---

[178] – سيف مرزوق الشملان – تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي ،

كتابه (معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي) وهذا المثال كما يلي : [179]

لو افترضنا أن سفينة غوصٍ يتكون بحارتها من النوخذة أي القبطان أو الربان، و / ٢٥ / غواصاً، و / ٢٩ / سيباً، ورظيفين، وكان مجموع محصول السفينة / ٨٥٠٠٠ / روبية، وكانت مصاريف الطعام والشراب خلال الرحلة ما يعادل / ٩٠٦٢ / روبية، فنقوم بالحساب كما يلي :

١ – نستخرج حصة مالك السفينة، أو الممول، والتي تساوي خُمس المحصول، كما يلي :

٨٥٠٠٠÷٥=١٧٠٠٠ روبية .

٢ – ٨٥٠٠٠–١٧٠٠٠=٦٨٠٠٠ المتبقي .

٢ – نطرح مصاريف الطعام والشراب خلال الرحلة :

٦٨٠٠٠–٩٠٦٢=٥٨٩٣٨ روبية صافي الربح .

---

179 – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي .

٣ – ولما كان عدد الغاصة / ٢٥ / غواص، وحصة الغواص الواحد ثلاثة أسهم، فتكون حصة الغواصين =

٢٥×٣=٧٥ سهماً .

نضيف إليها حصة الربان التي تساوي ثلاثة أسهم :

٧٥+٣=٧٨ سهماً .

ولما كان لدينا / ٢٩ / سيباً، حصة السيب الواحد منهم تساوي سهمان فقط :

٢٩×٢=٥٨ سهماً .

ولما كان هنالك رظيفان حصة الرظيف الواحد تساوي سهماً واحداً فقط :

٥٨+٢=٦٠ سهماً .

ثم نقوم بجمع الأسهم :

٧٨+٦٠=١٣٨ سهماً .

أي أن هنالك / ١٣٨ / سهماً يجب أن توزع بين القبطان، والغاصة، والسيوب، والرظفاء كما يلي :

١ – يجب أن نعرف قيمة السهم الواحد بالروبية، وذلك كما يلي :

٥٨٩٣٨÷١٣٨=٤٢٧ روبية قيمة السهم الواحد .

وعل هذا الأساس، تكون حصة النوخذة :

٤٢٧×٣=١٢٧١ روبية .

وحصة الغواص الواحد :

٤٢٧×٣=١٢٧١ روبية .

وحصة السيب الواحد :

٤٢٧×٢=٨٥٤ روبية .

وحصة الرظيف الواحد :

٤٢٧×١=٤٢٧ روبية .

لكن الأستاذ الشملان، والدكتور حنظل لم يذكرا في المثال الآنف الذكر كيفية توزيع بقية حصص البحارة العاملين على متن سفينة الغوص، كحصة المجدمي، والجلاس، والنهام، والطباخ، والمطوع .. الخ .

أما فيما يتعلق بـ " كَلاطة الشيوخ " فهي الحصة التي كان الشيوخ يتلقونها من تجار اللؤلؤ وممولي عمليات الغوص عن كل سفينة بغض النظر عن ناتج أرباحها، أو خسائرها .

وفي هذا الصدد يذكر الأستاذ الشملان في كتابه الآنف الذكر على سبيل المثال أن الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني حاكم قطر في ذلك الوقت كان يتقاضى عن كل سفينة

غوص / ٦ / روبيات عن الغواص، و / ٤ / روبيات عن السيب .[١٨٠]

ويقول الأديب المؤرخ نجيب عبد الله الشامسي في كتابه الإمارات في سفينة الماضي، إن الأرباح توزع على البحارة بعد حسم الخمس المتعارف عليه من صافي الأرباح وفق مايلي :[١٨١]

- النوخذة : ثلاثة أسهم .
- الجعدي : ثلاثة أسهم .
- الغواص : ثلاثة أسهم .
- السيب : سهمان .
- الرضيف : سهم واحد .

[180] – سيف مرزوق الشملان – تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي .
[181] – نجيب عبد الله الشامسي – الإمارات في سفينة الماضي .

طرق الغوص

كان الغواصون وأهل البحر في منطقة الخليج العربي يطلقون على الغوصة الواحدة إسم " تَبَّـــه " فيقولون : الغواص فلان طَكْ تَبَّـــه، أو عِفَـــدْ تَبَّـــه، أو ضِرَبْ تَبَّـــه، أي غاص غوصةً واحدةً فقط، والجمع من تَبَّـــه " تَبَّـــات " ويطلقون على الغوصات العشر إسم " الفصله ". [١٨٢]

غوص خْجَاري :

أو غوص حياري؛ لأن الجيم تقلب ياء في لهجة أهل الخليج العربي، وهذا النوع من الغوص يتم باستخدام المثقال الرصاصي إذا كان الغواص ثقيل الوزن، أو حَجَر لاصِفْ اللامع المسمى أيضاً حجر الغوص إذا كان الغواص نحيفاً خفيف الوزن؛ لأن " حَجَر لاصِفْ " أو الحجر اللاصف أخف من المثقال الرصاصي، وكلاهما أي المثقال الرصاصي، وحجر لاصف مثبتان بحبل الزيبن، حيث يقوم الغواص

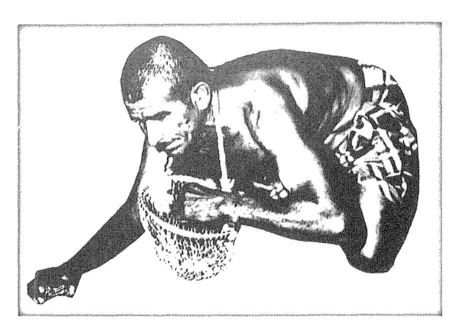
---

[182] ـ د . فالح حنظل – معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي، ومراجع أخرى بتصرف المؤلف .

بتثبيت الفطام على أنفه لمنع التنفس ودخول الماء، ولمعادلة الضغط الواقع على أذنه، [١٨٣] ثم يقوم بوضع إصبع قدمه بعقدةٍ موجودةٍ بحبل الزيبن تسمى " نَعلْ " وإصبع القدم الأخرى بعقدةٍ موجودةٍ بحبل اليدا المتصل بالديين، أو يقوم بربطه حول وسطه، ثم يغوص إلى الأعماق، وعندما يصل إلى القاع، يفلت إصبعي قدميه من حبلي الزيبن والديين بسرعة، فيقوم السيب بسحب حبل الزيبن وحجر الحصاة إلى الأعلى، بينما يقوم الغواص بتعليق كيس الديين المتصل بحبل اليدا برقبته؛ لوضع المحار الذي يقتلعه من بين صخور قاع البحر فيه، وعندما ينتهي، وقبل أن ينهكه قطع التنفس، يهز حبل اليَدا الذي يمسك بطرفه العلوي السّيب الموجود على متن سفينة الغوص هزاتٍ متعارفٍ ومتفقٍ عليها، فيقوم هذا الأخير بسحبه إلى الأعلى، وهذه الطريقة تتم في المغاصات والهيرات العميقة فقط .

---

[183] - السيد محمد ماجد السالفة عضو بمجلس إدارة جمعية الإمارات للغوص والتراث .



كيفية عمل الغواص في قاع البحر

غوص رَوَّاسي :

نسبةً إلى طريقة القفز إلى الماء للغوص فيه، والتي تقضي أن يقفز الغواص على رأسه، وساقاه إلى الأعلى، ثم يغوص إلى القاع اعتماداً على حركة ساقيه، ويستخدم الغواصون هذه الطريقة في المغاصات الضحلة القليلة الأعماق .

غوص زَامْ :

زام كلمة فارسية الأصل، وتعني الدور، أو النوبة، فيقال حان موعد زامي في العمل، أي حان موعد نوبتي في العمل، وجمع كلمة " زام " أَزْوَامْ، وغوص الأزوام يقضي أن ينقسم الغاصة إلى مجموعات، فيكون لكل زامٍ مجموعتين من الغاصة، فتغوص المجموعة الأولى / ١٦ / تبة في نوبتها، ثم ترتاح لتبدأ المجموعة الثانية الغوص / ١٦ / تبة أيضاً، وعلى هذا الأساس فإن كل مجموعة من المجموعتين تغوص / ١٦ / تبة، وترتاح زمناً يعادل / ١٦ / تبة .

غوص مثولث :

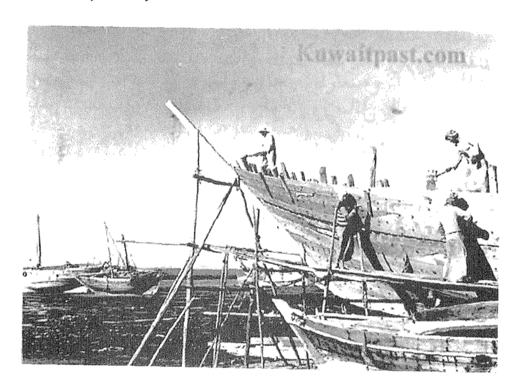
وتقضي طريقة الغوص هذه أن يغوص الغاصة ست عشرة تبة، ويرتاحوا ثماني تباتٍ فقط .

غوص مربوعَه :

أي رباعية، وتقضي هذه الطريقة أن يغوص الغواص ست عشرة مرة، ويستريح أربع مرات .

آليـــة ومراحل الغوص لصيد اللؤلؤ

ما إن ينتهي البحارة من القُفّال في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر، بعد أن تهب رياح السابعة المعروفة لدى أهل البحر، ويقوم البحارة بسحب سفن الغوص إلى البر بمساعدة الأهالي، حتى تبدأ الاستعدادات الجادة على قدمٍ وساقٍ لموسم



عمليات إصلاح وصيانة السفن بعد نهاية موسم الغوص الكبير

الغوص التالي، وذلك بتنفيذ عمليات الإصلاح والصيانة الكاملة لسفن الغوص بمساعدة النجار " **القلاف، أو الجلاف** " ثم بطلاء الجزء العلوي منها بدهانٍ خاصٍ يدعى " **الصل** " المستخرج من زيت السمك، والجزء السفلي منها بطلاءٍ خاصٍ آخر يدعى " **الشونة** " بهدف حماية أخشاب السفينة من الرطوبة، ومن مياه البحر المالحة . [١٨٤] _ [١٨٥]

وقبل بدء موسم الغوص الجديد بشهرٍ أو أكثر تقريباً، يقوم النواخذة بشراء مستلزمات رحلتهم الطويلة، وتزويد سفنهم بالمواد الغذائية، والطبية " مواد ووسائل الطب الشعبي المعتمدة في ذلك الوقت " وأدوات ولوازم الغوص، وفناطيس مياه الشرب العذبة، وكافة مستلزمات السفينة، ثم يقومون باختيار بحارتهم، وحول ذلك يقول الوالد خميس الرميثي : [١٨٦]

---

[184] – علي بن دميثان القمزي — رحلة الغوص .

[185] – مصادر الذاكرة الشعبية .

[186] – البحار الوالد خميس الرميثي .

(عندما يتم الإعلان عن رحلة الغوص، يتقدم البحارة الذين يرغبون في المشاركة في رحلة الغوص هذه إلى النوخذة الذي يوقّع معهم (بَرْوَه) - أي عقد العمل في المفهوم المعاصر - ثم يدفع لهم سلفةً ماليةً لشراء احتياجاتهم واحتياجات أسرهم، وبما يكفي لتغطية غياهم عن أسرهم في رحلة الغوص التي كانت تستمر حوالي أربعة أشهر، وبالمقابل كان اهل الغواصين يجهزون لهم ما سوف يحتاجونه في رحلتهم الطويلة، وعندما تحين ساعة الرحيل والإقلاع، يتوجه جميع الأهالي كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً لوداع ذويهم من البحارة المشاركين في رحلة الغوص، وعندما تحين لحظة الإقلاع، ترفع سفن الغوص رايةً، أو علماً أسود اللون كان يسمى في لغة أهل البحر في منطقة الخليج العربي " النوف " فيقوم البحارة بالصعود إلى السفن)

وبعد توقيع عقود العمل (البروة) تبدأ الاستعدادات الفعلية لموسم الغوص الكبير " العود " فيقوم الغاصة بتمرين عضلاهم على عملهم الشاق " الغوص " من خلال ما

يعرف باسم " غوص مطامس " ويقوم البحارة بمساعدة الأهالي بإنزال سفن الغوص إلى الماء؛ لكي تتشبع أخشابها بالماء، وتستعيد وضعها الطبيعي بعد جفافها على البر، وعادةً كانت هذه الطقوس تتم في احتفالٍ خاصٍ كبيرٍ تتخلله الرقصات والأهازيج الشعبية .

وكان اليوم الأول من موسم الغوص الكبير " العود " وهو اليوم الذي تغادر فيه السفن اليابسة، وتمخر عباب البحر

صورة ملونة رقم / ٤٥ /



البحارة على متن سفينة الغوص / شبكة الرحال الإماراتية

يسمى " الدشّه " أو " الركبه " وعلى هذا الأساس فالدَّشّة تعني دخول البحر، بينما الركبة تعني ركوب السفينة .

وبعد أن يقود النوخذة سفينته وبحارته في عرض البحر إلى موقع المغاص " الهير " الذي اختاره، يوقف سفينته في الموقع المحدد، وتبدأ عملية الغوص لاكتشاف قاع البحر، وتربة المغاصة؛ لمعرفة ما إذا كانت تلك التربة تحتوي محار اللؤلؤ أم لا، وتسمى هذه العملية في لغة أهل الخليج العربي " **تِبْــرا** " بكسر التاء، فيقال : إن النوخذة فلان عنده " تِبْرا ومانِتَرْ " أي أن السفينة واقفة لإجراء عملية استكشاف قاع البحر .

أما " **التَبْرَة** " (بفتح التاء) فهي ذات مدلول آخر في لغة أهل البحر في منطقة الخليج العربي، وتعني المحار، وكان يقال في الماضي إن محار التبرة يطوف على سطح الماء ليلاً، فيلمع كأنه ألوف المصابيح الصغيرة الدقيقة الطافية على سطح الماء، والمنثورة على صفحته، فتلاحقه سفن الغوص لتحديد موقعه، والغوص لاصطياده .

ومن أشهر التَبْرات في منطقة الخليج العربي :

- تَبْرَة أم المرادِم في الكويت .
- تَبْرَة بارد حَلِجْ في الكويت .
- تبرة جَلّب في الكويت .
- تبرة حطيبة في الكويت .
- تبرة حَوَلّي في الكويت .
- تبرة الرمل قرب ساحل الجبيل .
- تبرة الصريع في الكويت .
- تبرة الظهر، أو ظهر بوعلي في الإحساء .
- تبرة العويرض في الكويت .
- تبرة الغميضة في الكويت .
- تبرة قاروّة في الكويت .
- تبرة الكاش قرب ساحل الإحساء .

- تبرة محزم — في الكويت .
- تبرة المدفع — في قطر .
- تبرة المدورة — في الكويت .
- تبرة الناسعة — في الكويت .
- تبرة النعيم — في قطر .

ولا تعتبر " التِبْــوا " الطريقة الوحيدة لاسكتشاف المحار في قاع البحر، حيث توجد طريقة ثانية تسمى " مْنَوَّر " وبالاعتماد على هذه الطريقة، يقف الربان وبعض الغاصة عند جانب السفينة، ثم يقومون بمراقبة قاع البحر للتفتيش عن المحار، فإذا شاهدوه نزل الغواصون إليه، وإذا كان البحر عكراً غير صافٍ، يأتون بعصا طويلة، ثم يعلقون برأسها قطعة قماشٍ تسمى " سِبْحَة " يغمسونها بزيت الصلّ المستخرج من زيت السمك، ثم يغمسون السبحَة بماء البحر، فيصبح نقياً صافياً بحيث يمكن مشاهدة قاعه .[١٨٧]

[187] – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللؤلؤ في الخليج العربي .

وإذا لم يتمكن النوخذة والبحارة من رؤية المحار في القاع، يقرر النوخذة الانتقال إلى نقطةٍ أخرى في نفس موقع المغاصة على مسافة / ٥٠ / متراً، وتسمى هذه العملية " بُرَخْ " أي الانتقال من نقطةٍ إلى أخرى في نفس المغاصة لمسافةٍ لا تزيد عن خمسين متراً، بواسطة إرخاء حبل المرساة، وسحب حبل الخْرَابْ، وباتجاه دفع التيار لسفينة الغوص، وليس بواسطة رفع الشراع، وما إن يصيح الربان : " يا الله نُبْرُخ " حتى يباشر البحارة غناء أهازيج البرخة التي تسمى أيضاً " البريخة" أو " بريخَة صَدِرْ " فيقولون في لحنٍ جميلٍ يمطون أحرفه ويطيلونها كثيراً :

هـــــو ... لـــو ... يا الله بِدِينـــــــا

وإذا قرَّر النوخذة البدء بالغوص في موقع الهير الذي اختاره، يبدأ العمل الفعلي عادةً بعد صلاة الفجر، حيث يتناول البحارة طعام إفطارهم المكون من التمر والقهوة، إلى أن يحين موعد طلوع الشمس فيصيح النوخذة بأعلى صوته :

" اطلبوا الله "

فيرد عليه البحارة جميعاً بقولهم :

" يا فتـــّاح .. يا رزّاق .. يا مقسّم الأرزاق "

حبال الغوص :

وما إن ينتهي البحارة من ترديد عبارتهم الصباحية المعتادة الآنفة الذكر، حتى تتدلى من السفينة ثلاثة حبالٍ :

الأول : حبل قصير جداً يدعى **القلطة** مربوط بأحد المجاديف؛ لكي يمسك به الغواص بعد نزوله إلى الماء، خشية أن تبعده الأمواج والتيارات البحرية عن السفينة .

الثاني : حبل طويل يدعى **حبل الزيبن**، والذي لا يزيد طوله عن خمسين متراً، يثبت بنهايته حجر الحصاة " المثقال " .

الثالث : حبل طويل جداً يدعى اليدا، يصل طوله أحياناً إلى تسعين متراً تقريباً، يثبته الغواص على قوس الديين، أو يربطه حول خصره، ويظل معه في الأعماق تحت سطح الماء إلى أن يعود إلى السطح، والذي بواسطة هزّه هزاتٍ معينةٍ متفقٍ عليها، يرسل الإشارات إلى السيب الذي يتلقاها بيقظةٍ وحذرٍ بالغين، والتي يفهمها بدقةٍ متناهيةٍ، فينفذها بسرعةٍ وقوةٍ شديدتين .

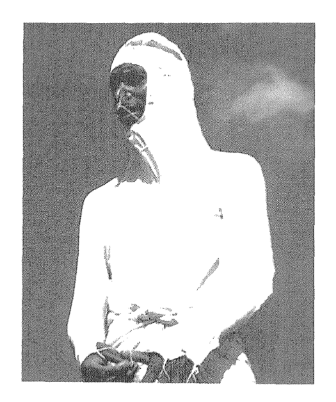
وما إن تتدلى هذه الحبال الثلاثة من السفينة بعد شروق الشمس، حتى تبدأ عمليات الغوص الشاقة الخطرة وفق المراحل التالية :

مراحل الغوص

المرحلة الأولى :

تدب الحركة على متن سفينة الغوص بنشاطٍ وتعاونٍ وتوافقٍ كما خلية النحل بعد صلاة الفجر، وبعد شروق الشمس، يرتدي الغواصون الشمشول، أو يرتدون لباس الغوص كاملاً

صورة ملونة رقم / ٤٦ /



غواص يرتدي لباس الغوص كاملاً / شبكة الرحال الإماراتية

بما في ذلك غطاء الرأس " الطرطور " إذا لاحظوا وجود قنديل البحر " الدُّول " في المياه، ثم يلبسون الخَبُط بأصابع كفهم الأيمن، أو بأصابع كفيهم الأيمن والأيسر، ثم يترلون إلى مياه بحر الخليج العربي، حيث يمسك كل غواصٍ بحبلٍ قصيرٍ يدعى " **القلطة** " يتصل بأحد المجاديف كي لا تبعده الأمواج عن السفينة، ولكي يظل على مقربةٍ منها ريثما يستكمل إجراءاته، ثم يضع الفطام على أنفه ليسده؛ لمنع تسرب الماء والهواء، ولمعادلة الضغط الواقع على أذنه، ثم يحشو أذنه بقطع من الصوف المعجون بشمع العسل، ثم يعلق الديين الذي سيجمع به المحار بإصبع قدمه، ثم يربط حبل اليدا المتصل مع السيب بالديين، ثم يدخل إصبع قدمه الأخرى بعقدة " النعل " بحبل الزيبن الذي تتصل به حجر الحصاة " المثقال " ثم يغوص إلى القاع بسرعة بفضل المثقال.

ولا يرخي الغواصون المتواجدون إلى جانبي السفينة في صفين منتظمين حبالهم المعلقة بالمجاديف دفعةً واحدةً، بل على دفعاتٍ متعاقبةٍ متتاليةٍ تفصل بين الواحدة والأخرى فترة

زمنية قصيرة، وذلك خشية أن تتشابك الحبال فيتعرض الغاصة للخطر .

صورة ملونة رقم / ٤٧ /



غواصون في البحر، وحبالهم بأيديهم استعداداً للغوص

وقد جرت العادة أن يبدأ الغوص الغواص الذي يكون موقعه قرب مؤخرة السفينة، ثم يتبعه الذي يليه في الصف، ثم الذي يليه، وهكذا دواليك .

المرحلة الثانية :

ما إن يصل الغواص إلى قاع البحر حتى يحرر قدمه من حبل الزيبن، ويتخلص من حجر الحصاة " المثقال " التي بواسطة

وزنها الثقيل وصل إلى قاع البحر بسرعةٍ بالغة جداً، ثم يعلق الديين برقبته، ولأن دور حبل الزيبن و " المثقال " أو حجر الحصاة قد انتهى بوصول الغواص إلى القاع، يقوم **السيب** الذي يتابع حركات الغواص بيقظةٍ وحذرٍ بالغين على متن السفينة بسحب حبل الزيبن وحصاته إلى الأعلى .

<u>المرحلة الثالثة :</u>

ما إن يتحرر الغواص من حبل الزيبن وحجر الحصاة، حتى يبدأ عمله بدقةٍ متناهيةٍ، وسرعةٍ فائقةٍ، فيقوم بقطف وجمع المحار من قاع البحر، ويضعه في الديين، وقبل أن يستنفذ طاقته من حبس أنفاسه، يقوم بإرسال إشارةٍ خاصةٍ بواسطة هزّ حبل اليدا إلى السيب المسؤول عنه، والموجود على متن السفينة، والذي يتابع حركات الغواص تحت الماء بيقظةٍ بالغةٍ، وحذرٍ شديدٍ، فلا يرف له جفن حتى يطمئن على خروج الغواص من تحت الماء سالماً؛ لأن أي سهوٍ أو إهمالٍ قد يقع فيه السيب لأي سببٍ كان، سوف يعني موت الغواص اختناقاً تحت سطح الماء .

المرحلة الرابعة :

وعندما يتلقى السيب إشارة الغواص بواسطة حبل اليدا الواصل بينه وبين الغواص، والمربوط تحت سطح الماء إلى قوس الدَّيين، يقوم بسحبه من تحت سطح الماء بدقةٍ وحذرٍ وسرعةٍ بالغةٍ، ولكن، وإذا كان الغواص على عمقٍ يزيد عن عشرة أمتارٍ تقريباً، فإنه لا يجوز سحبه إلى الأعلى بسرعةٍ بالغةٍ دفعةً واحدةً؛ لأن ذلك سيؤدي إلى انخفاضٍ سريعٍ بالضغط، قد يسبب للغواص آلاماً شديدةً جداً، أو إصابةً بالشلل، أو الموت لا قدر الله، ولذلك يقوم السيب بسحب الغواص من الأعماق التي تزيد عن عشرة أمتار على مراحل، حيث يتوقف قليلاً عن شدة السحب السريع، لكي يتوقف الغواص أثناء الصعود إلى سطح الماء عند إحدى طبقات الماء، حتى يتمكن جسمه ودماغه من التكيف مع تغير ضغط الماء، وفترات التوقف هذه بين طبقات المياه قد تطول أو تقصر حسب العمق الذي نزل إليه الغواص، وحسب الفترة

الزمنية التي قضاها في ذلك العمق تحت سطح الماء، وهنا تكمن خبرة السيب وقدرته .

المرحلة الخامسة :

وعندما يصل الغواص إلى سطح الماء بأمانٍ وسلامةٍ، يقوم بتسليم الديين للسيب الذي يقوم بدوره بتسليمه للبحارة الذين يقومون بتفريغه من المحار وإعادته للغواص .



غواص يهم بعملية تسليم الديين

المرحلة السادسة :

وهي فترة استراحة الغواص على سطح البحر لاستجماع قواه وأنفاسه قبل عودة الديين إلى رقبته، وقبل عودته إلى الأعماق للعودة إلى العمل وفق المراحل الآنفة الذكر .

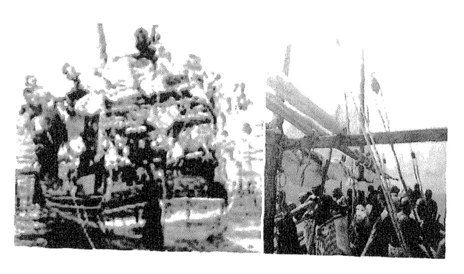
وفي لغة أهل البحر تسمى المراحل الآنفة الذكر " **تَبّه** " أي جولةً واحدةً من الغوص، أو غوصةً واحدةً، وتسمى كل عشر جولات، أي كل عشر تبات " **الفصلة** " أو " **اقحمة** " وعندما يستكمل الغواص فصلةً واحدةً " اقحمة " يصعد إلى ظهر السفينة ليأخذ قسطاً من الراحة لا يتجاوز خمس دقائق، ثم يعود إلى البحر، وهكذا إلى أن تغرب الشمس، فيصيح النوخذة مع بدء حلول الظلام ((لا إله إلا الله)) إيذاناً بانتهاء العمل، فيردد الغاصة التكبير ((لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله)) ثم يصعدون إلى ظهر السفينة بعد يومٍ حافلٍ من التعب والعناء، حيث يتوقف الجميع عن هذا العمل المرهق الشاق المحفوف بالمخاطر القاتلة، والتي سنتعرف إليها لا حقاً بشكلٍ مفصلٍ بإذن الله .

وبعد صلاة المغرب يتناول الجميع الطعام الوحيد الذي كان متوفراً، والمؤلف من الأرز والسمك، يليه القهوة وتدخين (الشيشة) أو (النركيلة) بدون فواكه، أو خضار طازجة، ولذلك كان العديد من البحارة يعانون من مرض نقص فيتامين ث (الإسقربوط) .

وبعد صلاة العشاء ينام الجميع نوماً عميقاً لا يوازيه إلا شدة التعب الذي عانوا منه خلال نهار شاق، وهم يلتقطون أنفاسهم بصعوبةٍ بالغة، وذلك بسبب نومهم على الحبال تحت رحمة الرطوبة المرتفعة، وبسبب ازدحامهم في المكان، ومثلما كان رجل الخليج العربي يعاني على متن سفينة الغوص تحت السماء، وفوق الأمواج، كانت المرأة الخليجية تعاني على اليابسة داخل الدار وخارجها، فهي المعيل، وهي المربي، وهي المسؤولة عن الأسرة والأبناء في غياب الزوج الذي قد لا يعود .

ويقول النوخذة فرج بن بطي المحيربي رئيس جمعية الإمارات للغوص : " كان الغواصون يقومون وسطياً بحوالي خمسين

غطسة " تَبّــة " يومياً، وكان متوسط الدخل السنوي للفرد العامل في الغوص يتراوح بين /٢٠٠ / إلى / ٣٠٠ / روبية، في حين كان دخل تاجر اللؤلؤ " الطواش" يصل /١٥٠٠ / روبية تقريباً " .



ازدحام البحارة على متن سفينة الغوص

ويقول العديد من رجال البحر الذين التقينا بهم في جمعية ابن ماجد في رأس الخيمة بحضور رئيسها السيد ناصر الكاس :

" إن زمن الغطسة الواحدة للغواص العادي يقدر بثلاث دقائق وسطياً، لكن بعض الغواصين المهرة كانوا يغوصون لمدة خمس دقائق تحت سطح الماء " .[188]

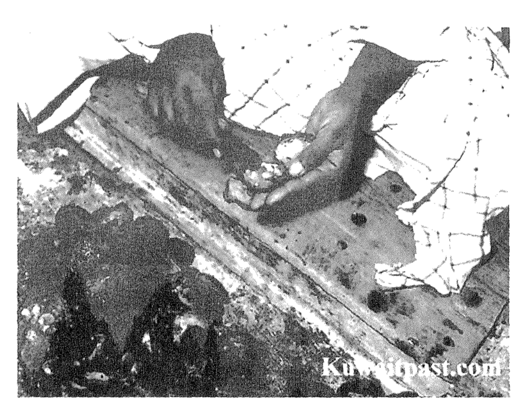
المرحلة السابعة :

بعد صلاة الفجر، وقبل شروق شمس اليوم الجديد، يقوم البحارة على متن سفينة الغوص، وبأمر من نوخذها بعملية فلق المحار المجني في اليوم السابق، والموزع على ظهر السفينة على أربعة كومات، أو مجموعات، وبعد حوالي نصف ساعة تقريباً من عملية الفلق، يصدر النوخذة أوامره لبحارته، ويصيح بأعلى صوته : " إجمع " فيشرع البحارة بجمع اللؤلؤ المستخرج من المحار، وعرضه على النوخذة، وبعد أن يلقي النوخذة نظرةً سريعةً على حبات اللؤلؤ المستخرجة من الأصداف والمحار، يصدر أوامره الجديدة، والتي تستند إلى كمية حبات اللؤلؤ الحاصل، فإذا كان المردود جيداً أصدر أوامره بمواصلة الفلق، وهذه الأوامر تتكرر بين الحين والآخر

188 - جمعية ابن ماجد للفنون الشعبية والتجديف برأس الخيمة .

كل عشر دقائق تقريباً، وعند كل عملية مراقبةٍ لناتج اللؤلؤ المستخرج من المحار .

أما اذا وجد النوخذة أن اللؤلؤ المستخرج أقل من المستوى المطلوب أو المتوقع، فإنه يصدر أوامره للبحارة بجمع ما تبقى من المحار، وتكويمه وتجميعه عند " الفَنَّه " أي عند مؤخرة السفينة، وتغيير موقع السفينة، إما بطريقة " الرفي " التي تعني إرخاء حبل مرساة السفينة لتنساب مع التيار، أو بالاعتماد على الرياح، وتغيير موقعها بطريقة " المساناة " التي تعني الإقلاع من الهير الذي ترسو فيه، والانتقال إلى هيرٍ آخر، يؤمل أن يكون مردوده أوفر وأجود .



عملية فلق المحار على متن سفينة الغوص

وبسبب مشاق مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ التي لا تطاق ولا تحتمل، فقد جرت العادة أن يتوقف الجميع عن العمل في شهر رمضان المبارك .

مجالات الغوص

ومراحل الغوص الآنفة الذكر تنطبق على عمليات الغوص في المياه العميقة؛ لأن الغواصين والبحارة كانوا يقسمون الغوص إلى أربعة أقسامٍ في مجالين اثنين، حسب تصنيفهم لطرق الغوص، وكانت تلك الطرق كما يلي : [١٨٩] _ [١٩٠]

أولاً – مجال غوص المياه الضحلة :

١ – غوص الرواسي :

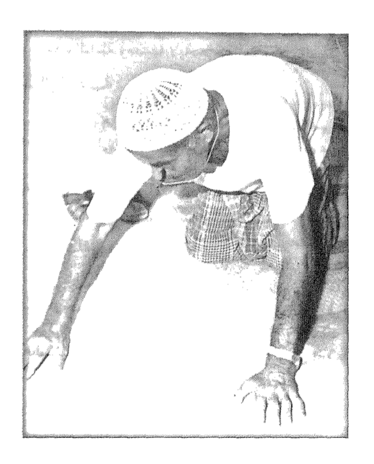
ويتم في المياه الضحلة، حيث يقوم الغواص بالسباحة أولاً، ثم يغوص إلى القاع ورأسه نحو الأسفل، وتعتبر هذه الطريقة متعبةً جداً؛ لأن الغواص يقوم بالسباحة لمسافاتٍ طويلةٍ، ولأنه يقوم بين الحين والآخر رغم تعبه من السباحة الطويلة

[189] – سيف مرزوق الشملان – المرجع السابق .
[190] – د . فالح حنظل – معجم الغوص واللولو في الخليج العربي .

بعملية الغوص الرواسي، وفي هذه الطريقة من الغوص يقول أحد الغاصة الشعراء الشعبيين متبرماً : [١٩١]

يا بو حبيب ابعد عن الرواسي   يا ريف أهل ركب لفا من نيه

ان جيت أبا روس ذبحني راسي   ومن المسابح تفتـــرن ايديـــه



غواص يمثل طريقة البحث عن المحار في قاع البحر

---

[191] - علي إبراهيم الدرورة — ملامح من تاريخ اللولو في الخليج العربي .

٢ – غوص " المنور " :

ويتم في المياه الضحلة جداً، ويعتمد على أداة المنور التي كنا قد تحدثنا عنها آنفاً في بند أدوات الغوص في الماضي،[١٩٢] وقلنا إنها عبارة عن صندوقٍ معدنيٍ، أو خشبي مستطيل الشكل، سطحه السفلي الذي يلامس سطح الماء من الزجاج بحيث يتمكن السباح من مشاهدة القاع بوضوح، وسطحه العلوي الذي يعلو سطح الماء مفتوح؛ لكي يتمكن السباح من وضع رأسه فيه، ومراقبة قاع المنطقة الضحلة التي يسبح فوقها، وعندما يشاهد السباح صدفةً ما، يغوص لصيدها، وهذه الأداة لا تستعمل إلا في المياه الضحلة جداً .

ثانياً – مجال غوص المياه العميقة :

١ – غوص الحجاري (الحياري) :

وكلمة الحجاري نسبة للحجر الذي كان يمثل المثقال الذي يهوي بالغواص بسرعةٍ إلى الأعماق وقاع البحر، ولأن الجيم

---

[192] – أنظر أدوات الغوص – صفحة / ٣٦٠ / من هذا المجلد .

تلفظ ياءً في منطقة الخليج العربي، يسمى هذا الغوص لدى أهل البحر في منطقة الخليج العربي (غوص الحياري) وهذا الغوص يتم عادةً في المياه العميقة .

٢ – غوص الجدة (اليدا) :

ويطلق على الغوص الذي يتم في المياه الأقل عمقاً نسبياً من غوص الحياري، و كلمة الجدة هنا، أو " اليدا " تعني النجاة، نسبة لحبل النجاة " حبل اليدا " الذي كنا قد تحدثنا عنه آنفاً في بند " أدوات الغوص على اللؤلؤ في الماضي " .

الغوص في جزر سيلان

كان موسم الغوص الكبير، أو الغوص العود يستمر في منطقة الخليج العربي حوالي أربعة أشهرٍ متتاليةٍ، بدءاً من مطلع شهر أيار / مايو، ولغاية الثامن والعشرين من شهر إيلول / سبتمبر تقريباً، وهو اليوم الافتراضي لتساوي الليل بالنهار، والذي تبدأ فيه درجة حرارة مياه البحر بالتدني لتصبح باردةً، والذي اتفق عليه أهل الخليج العربي فيما مضى أن يكون يوم القفال، أو يوم نهاية موسم الغوص الكبير " الغوص العود " .

وفي خلال موسم الغوص الكبير، الذي هو موسم الغوص الرئيس، كان بحارة الخليج العربي لا يكتفون بالغوص على اللؤلؤ في مياه الخليج العربي وحسب، بل كانوا يغامرون بالغوص على اللولو في مياه البحار الدولية البعيدة والعميقة، ومن أشهر مغاصات اللولو التي كانت مفضلة لدى أهل الخليج العربي، مغاصات مياه بحر جزيرة سيلان التي كانت تتوافر فيها مغاصات اللؤلؤ، حيث كان السيلانيون ينشئون

ويقيمون بيوتاً لسكن البحارة الوافدين، تسمى (**العشش**) كما كانوا يقيمون وينشئون المحلات لبيع لوازم هؤلاء البحارة والغاصة الوافدين في موسم الغوص السيلاني الذي كان يستمر شهراً واحداً فقط بسبب اضطراب البحر، وتعكر مياهه .

وكانت سيلان في ذلك الوقت مستعمرة بريطانية يديرها الإنجليز الذين وضعوا أنظمةً خاصةً للغوص في مياه بحر جزيرة سيلان تنص على ما يلي :

- أن يتم الانتقال من البر إلى المغاص بواسطة الزوارق الإنكليزية التي يؤجرها الإنكليز لبحارة الخليج العربي.
- أن تستمر عمليات الغوص من الصباح الباكر، ولغاية بعد الظهر فقط، حيث كان الإنكليز يرفعون علماً يعلن انتهاء زمن الغوص، والعودة إلى الجزيرة .
- أن يقوم جندي بريطاني بمرافقة كل زورقٍ بريطانيٍ مؤجر للبحارة القادمين من الخليج العربي؛ لمراقبة بحارته وغواصيه .

- لا يحق للبحارة والغواصين العرب الوافدين للغوص في جزيرة سيلان من الخليج العربي أن يحملوا معهم سكيناً، أو مفلقةً لفتح المحار " الصدف " على ظهر السفينة البريطانية المؤجرة لهم .
- من يحمل سكيناً أو مفلقةً على ظهر السفينة البريطانية المؤجرة يتعرض لعقوباتٍ شديدةٍ وصارمةٍ ورادعة أيضاً .
- لا يحق للبحارة العرب الوافدين إلى جزيرة سيلان من الخليج العربي للغوص على اللؤلؤ بيع كامل محارهم الذي يصطادونه من قاع مياه بحر جزيرة سيلان .
- على البحارة الوافدين إلى جزيرة سيلان للغوص على اللؤلؤ تسليم ثلثي صيدهم من المحار المغلق للإدارة الإنكليزية .
- تقوم الإدارة الإنجليزية ببيع ثلثي المحار المغلق وتتقاضى ثمنه.

- بعد ذلك يحق للبحارة الوافدين إلى جزيرة سيلان التصرف بالثلث الباقي من المحار الذي اصطادوه من مياه بحر جزيرة سيلان .[193]

---

[193] - شبكة الإنترنيت، ومجموعة من مراجع الموسوعة بتصرف المؤلف .

الفصل السابع

اللؤلؤ والسفن

وتنوع الغوص والسفر

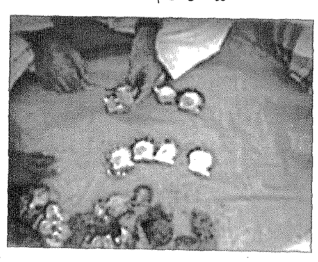


النوخذة

وكيفية التعامل مع محار اللؤلؤ على ظهر سفينة الغوص

من البدهيات المتعارف عليها بين الغواصين ورجال البحر في الخليج العربي، أن أجود أنواع اللؤلؤ، ذلك الذي كان الغواصون يقطفون محاره من أعماق البحر السحيقة، وبعد أن ينتهي الغواصون من جمع الأصداف والمحار من قاع البحر، يقوم ربان سفينة الغوص " النوخذة " بتجميع هذه الأصداف على ظهر السفينة، ثم يعطي أوامره للبدء بعملية فلق المحار واستخراج اللؤلؤ من داخله .

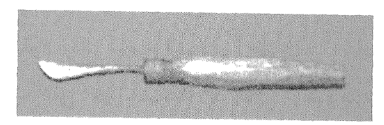
صورة ملونة رقم / ٤٨ /



عملية فلق المحار

وتبدأ عملية فلق المحار بتكديس المحار في أربع " كوماتٍ " مجموعاتٍ على سطح السفينة، ثم يجلس حول كل كومةٍ فريق من البحارة، بحيث يشكلون حولها حلقةً دائريةً، وتتم عملية فلق المحار بسكينٍ خاصةٍ مدببة الرأس غير جارحة تدعى " مفلقة " .

صورة ملونة رقم / ٤٩ /



المفلقة

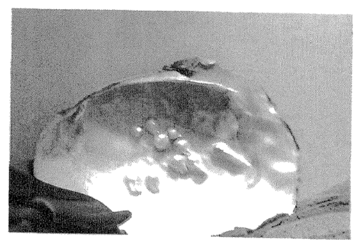
وبعد فلق أصداف المحار واستخراج اللؤلؤ – إن وجد – يحتفظ البحار باللؤلؤة المستخرجة داخل " الفلس " المخصص لحفظ اللؤلؤ، ثم يلقي صدفات المحارة المفلوقة في البحر، لكنه يحتفظ ببعض المحار لكي يستخدم حلزون حيوانه الرخوي كطعمٍ في عملية صيد السمك بواسطة " القراقير " .

وكان تجار اللؤلؤ " الطواويش " يرسلون بحارتهم إلى سفن الغواويص ليجلبوا منها كميةً من المحار المفلوق؛ لاستعماله كطعم لصيد السمك في قراقيرهم .

وكانت عملية فلق أصداف المحار تتم عادةً تحت إشراف النوخذة نفسه بعد صلاة الفجر، ولغاية شروق الشمس، وذلك وفق النظام التالي : [١٩٤ - ١٩٥]

١- يقوم كافة البحارة باستثناء الغواصين بعملية فتح الأصداف للبحث عن اللؤلؤ .

صورة ملونة رقم / ٥٠ /



اللؤلؤ في الأصداف المفتوحة / شبكة الرحال الإماراتية

[194] - مراجع الذاكرة الشعبية، ومجموعة أخرى من مراجع الموسوعة بتصرف المؤلف .

[195] - د . سالم راشد تريس القمزي - مواقع صيد اللؤلؤ وتجارته في دولة الإمارات العربية المتحدة .

٢-   يتولى النوخذة " ربّان السفينة " شؤون تسجيل اللآلئ التي يتم استخراجها من الأصداف، وذلك بتسجيل أوزانها وأوصافها، أما اللآلئ الكبيرة والمتميزة فيعدّ لها سجل خاص بها .

٣-   يحتفظ النوخذة بنسبة معينة من الأصداف التي تجمع، سواء كانت مفتوحةً، أو التي لم تفتح، وذلك في حدود ٣%، أو ٤% من المجموع الكلي الإجمالي للأصداف الموجودة على ظهر السفينة .

٤ - بعد الاحتفاظ بالنسبة الآنفة الذكر من الأصداف، يقوم النوخذة بالتخلص من الأصداف الأخرى المفتوحة بإعادتها إلى البحر .

٥ - يقوم النوخذة بإعادة الأصداف الصغيرة إلى البحر دون فتحها؛ لاستكمال نموها .

٦ - وإذا صادف أن عثر النوخذة على (هير - قمره) أي كثير اللؤلؤ، واصطاد الغواصون كميةً كبيرةً من المحار، وشعر النوخذة أن هذه الكمية الكبيرة من المحار صارت

تشكل وزناً زائداً على سطح السفينة، تسبب ضعف حركة إبحارها، وعائقاً في طريق حركة البحارة، فإنه يجلس على " الكاتل "[196] الذي يقع في مكانٍ مرتفعٍ من السفينة يمكّنه من مراقبة البحارة وهم يعملون، ثم يأمر جميع البحارة دون استثناء بفلق هذا المحار إلى آخر النهار، وحتى غروب الشمس، حيث يتوقف العمل لاستحالة الرؤية، لكن هذه الحالة نادرة الحدوث بشكلٍ عام .[197]

وكان الغواص الواحد يجمع في الغطسة الواحدة " التَّبة " التي تستمر وسطياً حوالي ثلاث دقائق كميةً من الأصداف يتراوح عددها بين / ٣ / صدفات، إلى /٢٠ / صدفة، وإذا عثر أحد البحارة أثناء فتح الأصداف على لؤلؤة من النوع الممتاز ذات الحجم الكبير، فإن هذا البحار يحصل على مكافأةٍ مجزيةٍ من النوخذة الذي يقوم بتسجل هذه اللؤلؤة الثمينة باسمه؛ ليحصل على مكافأةٍ ثانيةٍ عند بيع هذه اللؤلؤة، تتمثل في حصوله على نسبةٍ من ثمنها، ومن غرائب

---

196 – الكاتل هو مكان نوم النوخذة أيضاً .

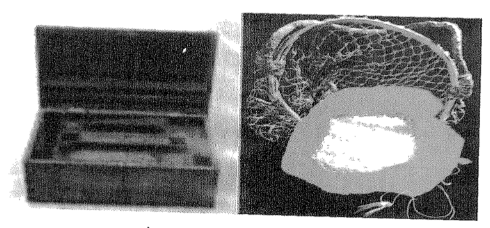
197 – علي إبراهيم الدرورة – المرجع السابق .

البحر والمحار واللآلئ ما يذكره الغواصون في هذا الشأن، حيث يقولون إن الأصداف تكون مفتوحةً عادةً وهي في قاع البحر، لكنها تنغلق بمجرد لمسها، أو الاقتراب منها .

كيفية حفظ اللؤلؤ على متن سفينة الغوص

بعد أن ينتهي البحارة من فتح الأصداف في كل يومٍ من أيام موسم الغوص الكبير، يقوم النوخذة بجمع اللؤلؤ الحاصل في صرةٍ خاصةٍ من القماش، فإذا جمع اللؤلؤ الخام قبل فرزه بواسطة غربلته في الطوس السبع، فإنه يجمع في كيسٍ خاصٍ يسمى " **تِبَّايه** " وإذا جمع بعد فرزه فإنه يجمع في صرةٍ خاصةٍ تسمى (**تبرة**) وغالباً ما تجمع اللآلئ بأصدافها، لكن اللآلئ الكبيرة تجمع في صرةٍ خاصةٍ بها، ثم تجمع صرر اللؤلؤ في صندوقٍ خاصٍ ذي قفلٍ خاصٍ يسمى " **بِشْتَخْتَه** "

صورة ملونة رقم / ٥١ /

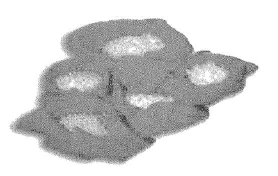


صرة اللؤلؤ، والديين   والبشتخته

يحمل مفتاحه النوخذة فقط، وكلمة بِشْتَخْتَه تركية الأصل، وهي مركبة من كلمتين اثنتين، الأولى : بيش والثانية : تخته، أي الصندوق الكبير المقسم إلى خمسة أقسام، وهكذا تتوالى صرار اللؤلؤ يوماً بعد يومٍ في هذا الصندوق الكبير حتى يحين موعد نهاية موسم الغوص الكبير في يوم " القفال " الذي يكون عادةً في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر،[١٩٨] عندما تهب رياح السابعة، ويتساوى الليل بالنهار، وقبل العودة إلى الأهل والبلد، وفي عرض البحر، يجمع النوخذة جميع بحارته الذين على متن سفينته، ويفتح صندوق اللؤلؤ أمامهم، ثم يعرض عليهم اللؤلؤ الذي حصلوا عليه في موسمهم صرةً صرةً، ويوماً بيوم، وبعد ذلك يجمع حاصل هذه الصرار مجتمعةً في صرةٍ كبيرةٍ واحدةٍ من القماش اللين الأحمر اللون،

[198] – اتفق أهل الغوص والبحر في منطقة الخليج العربي في زمن الغوص لصيد اللؤلؤ على أن يكون هذا اليوم هو يوم القفال، أي يوم نهاية موسم الغوص الكبير " العود " وذلك لأن الطقس يميل إلى البرودة في هذا التاريخ، ولأن الليل يتساوى مع النهار، ولأن غوص الردة كان يبدأ بتاريخ ١ / ١٠ ، وهذا لا يعني بالضرورة أنه يتوجب على كل السفن أن تقفل عائدةً إلى البر والديار في يوم القفال ٢٨ / ٩ ، ولا يعني أن يبدأ الجميع غوص الردة بتاريخ ١ / ١٠ إذ يحق للسردال أن يعلن القفال قبل ٢٨ / ٩ أو بعده، مثلما يحق للنوخذة أن يبدأ غوص الردة قبل ١ / ١٠ أو بعده، وتظل هذه المواعيد مواعيد اعتبارية متفق عليها على مستوى كامل منطقة الخليج العربي .

صورة ملونة رقم / ٥٢/



صرار اللؤلؤ

ويغلقها أمام الجميع بإحكامٍ تامٍ بعقد جميع أطرافها، ثم بقص ما تبقى من الأطراف، لتبدو وكأنها مختومةً بالشمع الأحمر، فلا تفتح إلا بعد وصول السفينة إلى البر، وبيع اللؤلؤ لتجار اللؤلؤ " الطواويش " الذين يكونون بانتظار عودة سفن الغوص، لكن هذا لا يعني ألا يقوم بعض تجار اللؤلؤ بعقد بعض الصفقات في عرض البحر خلال موسم الغوص، حيث جرت العادة أن يقوم بعض النواخذة ببيع بعض ما لديهم من اللؤلؤ لصغار تجار اللؤلؤ في عرض البحر، وفي مواقع الغوص " **الهيرات** " إذا كانوا بحاجةٍ للمال لشراء بعض المواد التموينية، ولكن بعد استشارة البحارة، وبعد الحصول على موافقتهم على عملية، أو عمليات البيع هذه .

ولما كنا نتحدث عن حفظ اللؤلؤ، فإنه لا بد من الإشارة إلى أن اللؤلؤ جوهر لين يخدش بسهولةٍ عند احتكاكه بالمعادن أو الجواهر الصلبة، وخاصةً الألماس الذي يعتبر عدو اللؤلؤ اللدود، ولذلك يجب أن يحفظ اللؤلؤ بعنايةٍ فائقةٍ بعيداً عن الألماس والمعادن والجواهر الصلبة .

ولعله من المفيد هنا أن نذكر أن حبة اللؤلؤ **pearl** تغلفها مادة عضوية تسمى **coniclcyline** (الكونكولين) وهذه المادة العضوية بالغة الحساسية؛ لأنها :

١ - تجف مع الزمن .

٢ – تتأثر بالحرارة .

٣ – تتحلل إذا تعرضت للنار .

٤ – وفي حال تعرض حبة اللؤلؤ للحمض فإن بللورات الأراجونيت **Aragonite** المكونة لطبقات **Mother of pearl** عرق اللؤلؤ تذوب بسهولة .

ولذلك فإن خبراء وتجار اللؤلؤ يوصون بغسل وتجفيف الجواهر المصنوعة من اللؤلؤ بعنايةٍ فائقةٍ بعد استعمالها .

أبرز أصحاب سفن الغوص في الإمارات

تعتبر مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ من أهم وأعرق المهن التي اشتهر بها أبناء الخليج العربي منذ العهد المقدوني .

وتشير بعض الإحصاءات إلى أن ما يقارب من / ٨٥٪ / من إجمالي سكان إمارة أبوظبي كانوا يعملون في مهنتي الغوص وتجارة اللؤلؤ حتى الحرب العالمية الثانية، كما تشير هذه الإحصاءات إلى أن دخل هذين القطاعين الاقتصاديين — الغوص وتجارة اللؤلؤ – كانا يساهمان بنسبة إجمالية تقدر بحوالي / ٩٥٪ / من إجمالي الدخل القومي لإمارة أبوظبي، حيث كان الدخل السنوي من اللؤلؤ في ذلك الوقت يقدر بأكثر من عشرين مليون روبية .

أما السفن التي كانت تعمل في مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ فقد قدرت بحوالي ألفي سفينة عاملة في مختلف إمارات الدولة،

بينما قدر عدد الرجال الذين كانوا يعملون على متن هذه السفن، وفي خدمتها بأكثر من عشرين ألف رجل .



سفن السنيار على اليابسة بانتظار موسم الغوص

ولقد لعبت إمارتا أبوظبي ودبي دوراً ريادياً في مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ في مرحلة ما قبل البترول على مستوى الإمارات، وكامل منطقة الخليج العربي .

حيث كانت سفن الغوص التابعة لإمارات رأس الخيمة، وأم القيوين، والفجيرة ترسو في ميناء دبي، وهي في طريقها إلى

مغاصات اللؤلؤ، حيث يشرع نواخذها وبحارها في تموين سفنهم بكل ما تحتاجه من الزاد، والتموين، والعتاد، والأدوات، والحبال .

أما بحارة إمارتي عجمان والشارقة، فكانوا يأتون إلى دبي براً، ثم يلتحقون في مينائها بسفن الغوص .

ومن أبرز أصحاب سفن الغوص الكبيرة في الإمارات في تلك الحقبة من الزمن : [١٩٩]

في أبوظبي :

خلف بن عتيبة – بطي بن حامد .

في دبي :

السردال جمعه بن عبد الله البسطي – حارب بن حارب – سالم بن مصبح – عيال ناصر– عبدالله بن سعيد البسطي –

[199] - شبكة الإنترنيت .

ماجد بن غرير - ماجد بن فطيم - مطر بن مصبح - محمد ابن بيات - البدور- محمد بن مدية .

في الشارقة :

أحمد بن درويش - قوم بن خادم - العبادلة - المزاريع - بن كلى - بن سلوم - عمران بن علي .

في رأس الخيمة :

عيال سيفان - قوم المفتول - قوم بن شرهان - وأغلب هؤلاء كانوا يجمعون بين مهنتي الطواشة، وملكية سفن الغوص، أي أنهم كانوا يجمعون بين الغوص من جهة، والسفر وتجارة اللؤلؤ من جهةٍ ثانيةٍ .

في الخان :

العجارية - قوم بن غليطه وبن يعروف وقوم الكعيبي .

في اللّية :

حمد بن مطلا السويدي - بن بلدى - عبد الله بن علي السري .

في الحيرة :

محمد بن عبيد بن جروان - عبد الله بن إبراهيم بن جروان - ماجد الخضر - علي بن سيف دعيفس - راشد بالليث - رحمة بن محمد العويس .

في الحمرية :

آل بو كتاره .

في الجزيرة الحمراء :

عيال جبر - عيال عبيد بن حمد .

ويشير رجل الأعمال المعروف النوخذة فرج بن بطي المحيربي رئيس جمعية الإمارات للغوص وقائد رحلات كيفان إلى أن

أحد الرحالة الأوروبيين الذين زاروا دبي وخورها في أوائل القرن العشرين قدر عدد سفن الغوص المتجمعة على السواحل المحيطة بالمدينة بنحو / ٣٠٠ / سفينة، وعدد العاملين عليها بنحو سبعة آلاف بحار .

كما وصف الرحالة الدانمركي كارستين نيبور الكويت عام ١٧٥٦م فقال :

" إنها بلدة يبلغ تعداد سكانها عشرة آلاف نسمة، ويملكون ثمانمائة مركب، ويعيشون على التجارة وصيد السمك واللؤلؤ " . [٢٠٠]

---

200 – كارستن نيبور – رحلات في الجزيرة العربية وبلدان أخرى في الشرق .

أبرز نواخذة الغوص والسفر في الإمارات

ظهر في الإمارات، وفي كامل منطقة الخليج العربي العديد من كبار رجال البحر الشجعان، وخاصةً في ميداني قيادة سفن الغوص والسفر " السردال والنوخذة " والغوص " الغواص والسيب ". [201]

الأسبوع	ربيع الآخر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
						وحطينا السفديره والهوا يسوب وغيم . الساعة ٦،٣٠ قايسنا وأخذ الكمال ٥١ دقيقة/ ٥٢ درجة، غاية ١٢ دقيقة . صافي الكمال ٥٧ دقيقة/ ٣٦ درجة . نزل ميل ٢٠ دقيقة/ ٢٣ درجة . حصل عرض ٣٧ دقيقة/ ١٣ درجة . فاصل العرض ٢٥ دقيقة ، ٦ سكن . طول ٩٥ دقيقة، ٦ سكن، مساح ٩٩ دقيقة، ناكت ١٥ ، دامن الجوزة لطرف التير، والسنبوك جدام . العصر السنبوك طرح، حط تركيت ، والهوا طيب ، وطول الليل الهوا طيب . ربنا يسهل علينا .
الأربعاء	٢٩	١٧	٢٦	١٣٧	١٢٨	أصبحنا على شير . الهوا طيب والسنبوك معنا ، عالبنا ، وموجة كبيرة، وقليل غيم . الساعة ٤ حطينا قلمي، الهوا بارة من البرد[1] . الساعة ٦،٣٠ قايسنا وأخذ الكمال ١٢ درجة/ ٥٣ دقيقة . غاية ١٢ دقيقة . صافي الكمال ٣٦ دقيقة/ ٣٦ درجة، نزل ميل ٤٢ دقيقة/ ٢٣ درجة . حصل عرض ١٤ دقيقة/ ١٣ درجة . فاصل العرض ٢٣ دقيقة، ٢ سكن . طول ٩٣ دقيقة، ١ سكن، مساح ٩٦ دقيقة، ناكت ١٤ ، يوش الجوزة لطرف التير، والهوا طيب . ربنا يسهل علينا وعلى إخوانا .
الخميس	١	١٨	٢٧	١٣٨	١٢٩	أصبحنا على شير، الهوا خواهر والسنبوك ورانا . غيّرنا له[2] . الساعة ٣ وصل عندنا وطرح . حط سفديرة . الساعة ٥،٣٠ أخذنا من عندهم أستاد بغازع أستادنا[3] . الساعة ٦،٣٠ قايسنا وأخذ الكمال ٠٠/ ٥٣ درجة . غاية ١٢ دقيقة . صافي الكمال ١٧ دقيقة/ ٣٦ درجة نزل ميل ٢٤ دقيقة/ ٢٣ درجة . حصل عرض ٥٣ دقيقة/ ١٢ درجة، فاصل العرض ٢١ دقيقة، ٥ سكن، طول ١٢٢ دقيقة، مساح ١٢٤ دقيقة، ناكت ١٠ ، الجوزة والهوا طيب، بعدين المغرب أخير، وطرحنا في القلمي[4] . ربنا يسهل علينا وعلى إخوانا .
الجمعة	٢	١٩	٢٨	١٣٩	١٣٠	أصبحنا على شير . الهوا طيب والسنبوك ورانا . غيرنا له . جانا الساعة ٣ من النهار وسيّر علينا علي بن حميعة وتعدى عندنا . الساعة ٦،٣٠ قايسنا وأخذ الكمال ٠٢ دقيقة/ ٥٤ درجة . غاية ١٢ دقيقة .

---

201 – روزنامة النوخذة سلمان عبد اللطيف العيسى – إعداد وتحقيق د . يعقوب يوسف الحجي .

وسوف نستعرض فيما يلي أبرز النواخذة الذين ظهروا في الإمارات :[202]

أولاً – نواخذة الغوص والسفر في إمارة أبوظبي :

السردال النوخذة خميس بن خلف بن دية – السردال النوخذة أحمد بن خلف بن خدية – السردال النوخذة علي ابن حاضر – النوخذة حمدان المنصوري – النوخذة أحمد بن جبر السويدي – النوخذة بطي بن حميد – النوخذة جابر بن علي محمد ملاح المنصوري — النوخذة حليمان بن حميد المحيربي – النوخذة حميد بن خميس الهاملي – النوخذة حمد ابن راشد بن خضر القبيسي – النوخذة حميد الطنيجي – النوخذة حي بن عامر الهاملي – النوخذة خليفة بن كنيش القبيسي – النوخذة حسين بن جريوش القبيسي - النوخذة خميس بن جريوش القبيسي – النوخذة خميس بن محمد المزروعي – النوخذة خميس بن ملاّ الهاملي – النوخذة راشد ابن جابر – النوخذة زعل بن سيف الفلاحي – النوخذة

202 – د . عبد الله الطابور – المختصر في أشهر نواخذة الغوص والسفر .

سالم بن حميد – النوخذة سعيد بن عوضه المريخي – النوخذة سعيد بن عويشه – النوخذة سعيد بن الفدَّان – النوخذة سعيد بن فرج – النوخذة سلطان بن محمد بن غنوم الهاملي – النوخذة سويدان بن مرشان – النوخذة سيف بن موسى الهاملي – النوخذة شافي بن موسى الهاملي – النوخذة عابر ابن حي الهاملي – النوخذة عبد الكريم بن زنيد القبيسي – النوخذة عبد الله بن راشد الهاملي – النوخذة عبد الله بن علي بن صباح الهاملي – النوخذة عبد الله بن محمد بو غنوم الهاملي – النوخذة عويضة بن راشد الهاملي – النوخذة علي بن حاضر – النوخذة غيث بن سواد – النوخذة فاضل ابن خليفة حرب المحيربي – النوخذة فاضل بن سلطان القبيسي – النوخذة ماجد علي سالم السويدي – النوخذة مبارك بن حفيظ المزروعي – النوخذة محمد بن أحمد بن عباد الهاملي – النوخذة محمد جاسم المريخي – النوخذة محمد بن حمدان المنصوري – النوخذة محمد بن حميد المحيربي – النوخذة محمد بن سيف بن حراق – النوخذة محمد بن سيف ابن مساعد – النوخذة محمد بن هزيم القبيسي – النوخذة

محمد الكداس الرميثي – النوخذة محمد بن عبد الله بن سويح المزروعي – النوخذة محمد الكتيبي – النوخذة مرشد بن غانم الرميثي – النوخذة مطر بن حاضر المهيري – النوخذة منصور المري – النوخذة مهنا بن بطي هزيم القبيسي – النوخذة هامل بن خدية – النوخذة هلال بن محمد القبيسي – النوخذة ياسر ثاني المزروعي – النوخذة يعقوب بن علي القبيسي – النوخذة يوسف بن حمرا .

ثانياً – نواخذة الغوص والسفر في إمارة دبي :[203]

السردال الشهير جمعة بن عبد الله الأملح – النوخذة عبيد بن سعيد بن بشير المهيري – النوخذة عبيد بن خادم بن طوق – النوخذة أحمد بن حارب بن حارب – النوخذة بدر بن جمعة بن عفيرة – النوخذة بطي بن عزيز – النوخذة راشد ابن حارب – النوخذة سالم حثبور – النوخذة عبيد بن سيف بن حثبور – النوخذة سعيد الدليل – النوخذة حمد بوقفل – النوخذة سعيد المطروشي – النوخذة محمد خلف الهاملي – النوخذة عبد الله خلفان بن تميم – النوخذة محمد ابن علي بن بخيت – النوخذة حمودة بن حمد بالشوارب – النوخذة حميد بالذيب – النوخذة علي بوكتاره – النوخذة خليفة بن مزينه – النوخذة علي بن سيف الشعفار – النوخذة محمد بن عبد الله الجلاف – النوخذة عبيد بن بطي الهاملي – النوخذة مصبح بن محمد بوهناد – النوخذة سعيد ابن مزينه – النوخذة محمد الجلاف – النوخذة محمد بن

---

203 – د . عبد الله الطابور – المرجع السابق .

عبيد بن ديه – النوخذة علي مصبح بن كيزي – النوخذة محمد بن ثاني – النوخذة جمعة بن ماجد العظيم – النوخذة محمد بن خلفان بالحيفي – النوخذة محمد بن أحمد الطاير – النوخذة محمد بن الشيخ جمعة المنصوري – النوخذة حارب ابن حارب بن سلطان الفلاحي – النوخذة محمد بن أحمد – النوخذة عبد الله بن جمعة – النوخذة خلفان بن علي الباغ المهيري .

ثالثاً – نواخذة الغوص والسفر في إمارة الشارقة : [٢٠٤]

النوخذة العبد بن سيف العبدولي – النوخذة محمد بن سالم الهامور – النوخذة حمد بن عمران – النوخذة ماجد بن سعيد اليوحه – النوخذة شامس ببن محمد بن عمران القريدي – النوخذة سعيد ملص – النوخذة سيف العجلة – النوخذة عمران بن تريم – النوخذة خليفة بن ديماس – النوخذة عبد الله بن ديماس – النوخذة أحمد بن درويش – النوخذة أحمد بن خادم – النوخذة سالم بن عبد الله – النوخذة محمد بن عمران بن تريم .

---

[204] – د . عبد الله الطابور – المرجع السابق .

رابعاً – نواخذة الغوص والسفر في إمارة رأس الخيمة : [205]

النوخذة عيسى علي آل مفتول آل علي – النوخذة راشد علي آل مفتول آل علي – النوخذة سلطان بن حميد بن مويزة – النوخذة جاسم بن عبيد العبدولي – النوخذة سلطان بن سيف بن سيفان – النوخذة حمد بن عبد الله العويد – النوخذة محمد بن إبراهيم بن درويش – النوخذة حمد بن عبد الله المهيري – النوخذة عبد الله بن سعيد بن علي الشرهان – النوخذة سالم بن حسن الشرهان – النوخذة جاسم بن عبد الله الشرهان – النوخذة علي بن عبد الله الشرهان – النوخذة سعيد بن علي الشرهان – النوخذة حسن بن عبد الله الشرهان – النوخذة علي بن سعيد بن توير – النوخذة محمد علي أبو حاجيه – النوخذة علي بن يوسف البزي – النوخذة راشد بوزيد – النوخذة عبد الله محميد – النوخذة سعيد بن علي الشامسي – النوخذة سالم بن عبد الله بن يعقوب – النوخذة إبراهيم بن

---

205 – د . عبد الله الطابور – المرجع السابق .

سالم اليعقوب – النوخذة علي بن سالم بن جاسم – النوخذة عبد الله بن سالم بن جاسم – النوخذة محمد بن عبد العزيز – النوخذة علي الصعصاع – النوخذة عبد الله ابن علي القصير – النوخذة عبد الله بن سيف الجروان – النوخذة عبد الرحيم بن عبد الكريم بن سبالوه الملقب بـ " الخضر " – النوخذة محمد بن سالم آل علي – النوخذة محمد بن إبراهيم الموسى – النوخذة محمد بن علي بن عيسى – النوخذة إسماعيل بن عيسى جكه – النوخذة أحمد بن غيث – النوخذة سعيد بن غيث – النوخذة ناصر المهيري – النوخذة سالم بن كلبان – النوخذة جاسم بن كلبان – النوخذة عبيد بن محمد بن درويش – النوخذة خميس بن أحمد المهيري – النوخذة عبد الرحيم بن عيسى جكه – النوخذة حميد بن مصبح المهيري – النوخذة ناصر المهيري – النوخذة عبد الله بن سالم اليعقوبي – النوخذة إبراهيم بن راشد الكيت – النوخذة عبد الله بن سعيد القصير – النوخذة يوسف بن سعيد القصير – النوخذة يوسف الشريف – النوخذة محمد اليماحي – النوخذة راشد المحل –

النوخذة عبد الله الخروصي – النوخذة محمد بن فضل – النوخذة خلفان بن ماجد – النوخذة حسن يلس – النوخذة سيف بن راشد مويزه – النوخذة محمد بن سعيد – النوخذة علي الهولي – النوخذة خليفة حمر عين – النوخذة سعيد بن خليفة – النوخذة أحمد بن سعيد بن غباش – النوخذة حمد ابن عبد الله البدر – النوخذة سعيد بن عبيد بن بشر – النوخذة محمد كليب – النوخذة إبراهيم الخضر – النوخذة محمد حمدون – النوخذة سالم بن راشد الشاعر – النوخذة راشد بن أحمد بن راشد – النوخذة سلطان حميد بن عدي – النوخذة ناصر بن علي الميل – النوخذة حمد بن بهادر – النوخذة عبد الله بن بهادر – النوخذة محمد بن حمد العويد – النوخذة علي بن حمد الزعابي – النوخذة سيف بن عبيد بن جبر – النوخذة عمران بن أحمد بن عمران – النوخذة سيف ابن عبيد بن ناصر – النوخذة يوسف بن ناصر بن جاسم – النوخذة حميد بن سلطان الطنيجي – النوخذة راشد بن علي ابن إبراهيم – النوخذة عبد الله بن أحمد بن دلم – النوخذة عبيد بن سيف الطنيجي – النوخذة إبراهيم بن عبد الله

الشحي – النوخذة إبراهيم بن سالم اليعقوبي – النوخذة أحمد بن محمد بن فضل – النوخذة سالم بن إبراهيم اليعقوبي – النوخذة عبد الله الرابوي – النوخذة سالم محمد العلي – النوخذة جاسم بن عبد الله اليعقوبي – النوخذة علي بن سالم ابن إبراهيم اليعقوبي – النوخذة جاسم سالم الشعار – النوخذة علي بن أحمد رقيط – النوخذة محمد بن عيسى العيسى .

خامساً – نواخذة الغوص والسفر في إمارة أم القيوين : [206]

النوخذة خلف بن سلطان بن أحمد المعلا – النوخذة محمد ابن صفوان الكشتي – النوخذة علي آل علي – النوخذة يوسف بن محمد آل علي .

206 – د . عبد الله الطابور – المرجع السابق .

سادساً – نواخذة الغوص والسفر في إمارة عجمان :

النوخذة محمد سيف بن تريس – عبيد بن علي الشاقوش – علي بن أحمد المعي – سعيد بن أحمد الحمراني .

حقاً .. لقد كانت حقبة الغوص لصيد اللؤلؤ في مرحلة ما قبل اكتشاف واستثمار النفط " حقبة اللؤلؤ " التي أرجعتني صفحات هذه الموسوعة بمجلديها إلى نقائها وشوائبها، وإلى طهارتها وقسوتها، ومع أن تلك الحقبة قد انتهت تاريخياً إلى غير رجعة، لكنها ستظل، ويجب أن تظل في عقول وقلوب وذاكرة كل العرب، وبشكلٍ خاص أبناء منطقة الخليج العربي؛ لأن معالم تلك الحقبة هي التي رسمت لأبناء الخليج العربي معالم هويتهم الإسلامية العربية الأصيلة .



الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول البشرية وهاديها ومنارتها، أفضل الخلق، وخاتم الرسل والأنبياء، سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وبعد

منذ بدايات عام ١٩٩٣ وأنا أفكر في كتابة موضوع يترجم محبتي لهذا الجزء الحبيب الغالي من الوطن العربي الكبير المفدى، وما دفعني لهذا التفكير – إلى جانب المحبة – جوانب عدة، منها :

- عملي كباحث ثقافي في مركز دراسات الديوان الأميري برأس الخيمة .
- اعتقادي الراسخ أن بعض من كتبوا في تاريخ الإمارات ومنطقة الخليج العربي – وخاصة من غير العرب – قد أساؤوا لهذا التاريخ العريق عن حسن نية، أو عن سوء نية .
- اعتقادي الراسخ أن تاريخ وتراث الإمارات والخليج العربي لم يزل منهلاً خصباً للكتابة والتأليف والإبداع .

وبعد أن تأرجحت أفكاري بين موضوع وآخر، استقر بي المطاف عند البحر، لكن الصورة لم تكن قد اتضحت لي، وظلت معالمها تتأرجح بين أبطال الغوص لصيد اللؤلؤ القابع في قلب المحار الذي في قاع بحر الخليج العربي، وبين أبطال أمجاد مفاصل أحداث التاريخ، التي صنعت على صفحات بحر الخليج العربي أبعاد الواقع الراهن، الذي تنطق به حجارة القلاع والحصون والأسوار الشامخة، ثم قررت أن أقلع بين الأمواج على متن سفينتيْ تاريخ اللؤلؤ، ولؤلؤ التاريخ، واخترت الغوص في صفحات وذاكرة الماضي البهيج التليد؛ لأستنطق نبض تلك الأيام، ولأدون خلجاتها التي تفاخر بها، انطلاقاً من :

- إيماني الراسخ أن اللؤلؤ وزمن الغوص لصيده قد شكل القاسم المشترك الأعظم لأهل الخليج العربي .

- إيماني الراسخ أن ذلك القاسم المشترك الأعظم قد خلق أول وحدة عربية حقيقية على أرض الواقع العربي .
- وخلق حالةً خاصة من المحبة، والتآخي، والمصالح الاقتصادية المشتركة والمتبادلة، والآمال والآلام المشتركة، التي صهرت كل أهل منطقة الخليج العربي في بوتقتها الطاهرة التي تجاوزت كل النظريات الآيديولوجية العقيمة .
- والتي بدأت تصهر بعض العرب من خارج حدود منطقة الخليج العربي، ممن استهوتهم مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ، فتسابقوا إلى الخليج العربي الموحد تحت لواء ذلك الزمن البهيج، ليدخلوه، ويتنقلوا في أحضانه الدافئة حباً، وإلفةً، ومودةً دون الحاجة إلى جوازات سفرٍ، وتأشيرات دخولٍ وخروجٍ .

وهكذا .. دونت ما أخبرتني به تلك الأيام عن الملاح العربي الجلفاري أحمد بن ماجد، ونشرت تلك الحكايات في سلسلة قصصية تاريخية للأطفال مؤلفة من اثنين وخمسين جزءاً، دون أن أتوقف عن تدوين حكايات الغوص واللؤلؤ، والتي بدأتها تحديداً في أواخر عام ١٩٩٣ في جمعية ابن ماجد للفنون الشعبية والتجديف برأس الخيمة، ومن أفواه أصحاب الذاكرة الشعبية الوفية لتلك الأيام، ومع ذلك لم تكن أفكاري قد استقرت وتبلورت تماماً حول آفاق طموحي في الكتابة عن الغوص واللؤلؤ، وكنت كلما توصلت بيني وبين نفسي إلى تصورٍ معين، وقرارٍ محدد، أشعر أن كنوز لآلئ الغوص أثمن بكثير من كنوز أفكاري، فأتوسع، وأضيف، ثم أراجع ما كتبت فأجد نفسي مقصراً، وهكذا إلى أن حسم الأمر على يد صاحب السمو الوالد الشيخ صقر ابن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى، حاكم رأس الخيمة حفظه الله ورعاه عندما طلب مني أن أعرض على سموه الكريم ما كتبته عن الغوص واللؤلؤ، ففعلت، وبعد أن اطمأن قلبي إلى رأي سموه حفظه الله، قدمت أوراقي لوزارة الإعلام والثقافة للحصول على إذن الطباعة، متوكلاً على الخالق عز وجل، ومستنداً إلى دعم وتشجيع سمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي ولي العهد ونائب الحاكم، رئيس مركز الدراسات والوثائق، والذي تجلى برعاية سموه لكافة مراحل إنجاز هذه الموسوعة، حتى لحظة دخولها المطبعة .

ورغم كل الجهود التي بذلتها لاستكمال مضمون هذه الموسوعة لتشمل كافة جوانب الحياة في الإمارات والخليج العربي في مرحلة ما قبل استثمار النفط، إلا أنني اكتشفت قبيل تقديم أوراق هذه الموسوعة إلى المطبعة، أنه كان يجدر بي الخوض في موضوع لم أتعرض له بالتفصيل بين فصول وفقرات الموسوعة، ولأن كتابة ذلك الموضوع تحتاج إلى وقتٍ إضافيٍ طويلٍ نسبياً، ولأن عدم إدراج ذلك الموضوع في فصلٍ خاصٍ به لا يؤثر على قيمة المضمون العلمي للموسوعة، ولأن الموسوعة في وضعها الراهن استكملت كل القضايا التي تحيط بالغوص، قررت أن أقدم للقارئ الكريم الطبعة الأولى من الموسوعة على ماهي عليه، وأن أبدأ الكتابة في الموضوع الجديد، لكي أطرحه في الطبعة الثانية بإذن الله، وفي كل الأحوال فالكمال لله تعالى وحده .

وهنا أود أن أنوه إلى جانبٍ علميٍ آخر يتعلق بهوامش الموسوعة أسفل صفحاتها، حيث تعاملت مع أسلوبين اثنين في هذا المضمار :

- الأول :

ذكر المرجع المعتمد عندما يكون الهامش متعلقاً بمرجعٍ، أو مرجعين واضحين ومحددين .

- الثاني :

الإشارة إلى أنني اعتمدت مجموعة من المراجع الوارد ذكرها في فهرس المراجع في نهاية الموسوعة، فقطفت معلوماتها الخاصة بالفقرة التي أريد، وجمعتها، وصهرتها بتصرف، وشكلت منها باقةً تقدم للقارئ الكريم الفائدة الشاملة الكاملة بإذن الله، بعيداً عن الخوض بحيثيات تفاصيل التفاصيل، والمعلومات المكررة بأشكالٍ وقوالب مختلفة ومتباينة، وبعيداً عن زحمة الهوامش التي لا تعقد ثمراً في هذه الحالة، ولا أبالغ إن قلت إنني في بعض هذه الحالات اعتمدت كتباً، وصحفاً، ومجلات، إضافةً إلى معلومات شبكة الإنترنيت، ومعلومات الذاكرة الشعبية لرجال البحر والغوص الذين التقيتهم، والذين تشرفت بتدوين أسمائهم الكريمة في فهرس المراجع .

ومن نقطة البداية ولغاية لحظة دخول هذه الموسوعة حرم المطبعة تعاملت مع فعلين متناقضين تماماً :

الفعل الأول أسعدني، وأدخل البهجة إلى قلبي، والحماس إلى روحي؛ لبذل المزيد من العطاء لخدمة هذا الوطن الحبيب المفدى الذي أعشق، والذي تجسد بما لقيته من المواقف الكريمة النبيلة المشجعة التي طوقني بها حضرة صاحب السمو الوالد الشيخ صقر ابن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى، حاكم إمارة رأس الخيمة، وولي عهده الأمين سمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، حفظهما الله، إضافة إلى بعض المفكرين والباحثين المرموقين، والمهتمين بالقضايا والشؤون الثقافية، والتراثية، والتاريخية .
والفعل الثاني آلمني، وأصاب عزيمتي دون أن يتمكن من كسرها، فزادني قوةً على قوةٍ، وبأساً على بأسٍ، وإصراراً على إصرارٍ، ولذلك فإنني أتوجه بجزيل الشكر لكل الذين حاولوا وضع العصي في عجلات طموحي، والحيلولة دون ولادة هذا العمل الكبير، راجياً منهم أن يعيدوا النظر في ضمائرهم؛ لأن الوطن، ورسالتنا النبيلة السامية نحوه، والتي عاهدنا الله العلي القدير على الوفاء بها، ونذرنا أنفسنا لها، فوق كل اعتبار .

ولأن الوطن يعطينا دائماً أكثر مما نعطيه، فإنني أجدد العهد لله والوطن، على أن أبذل قصارى جهدي لخدمته حتى آخر خفقة فؤادٍ في نبض حياتي .

والله ولي الأمر والتدبير والتوفيق .

٥ / ٤ / ٢٠٠٤ المؤلف

تمت بعون الله

والحمد لله رب العالمين

المراجع

أولاً – مراجع الكتب والوثائق

١ – القرآن الكريم .

٢ – جورج فاضلو حوراني – العرب والملاحة في المحيط الهندي .

٣ – كارستن نيبور – رحلات في الجزيرة العربية وبلدان أخرى في الشرق .

٤ – رودريك أوين – الفقاعة الذهبية – وثائق الخليج العربي .

٥ – قدري قلعجي – الخليج العربي .

٦ – د . عبد الله الطابور – المختصر في أشهر نواخذة الغوص والسفر .

٧ – د . عبد الله الطابور – أشهر الألغاز الشعبية في الإمارات .

٨ – إبراهيم الخوري – سلسلة منظر الملاحة الفلكية في المحيط الهندي أحمد بن ماجد – إصدار مركز الدراسات والوثائق بالديوان الأميري برأس الخيمة .

٩ – كل ما كتب ونشر عن الغوص واللؤلؤ في شبكة الإنترنيت .

١٠ – كل ما كتب ونشر عن الغوص واللؤلؤ الصحف والمجلات .

١١ – حكومة رأس الخيمة / دائرة السياحة – **رأس الخيمة سحر الطبيعة وكنوز التاريخ** .

١٢ – قناة L . B . C الفضائية اللبنانية / اللؤلؤ الأسود .

١٣ – د . فالح حنظل / معجم الغوص واللؤلؤ .

١٤ – بادي – دليل الغواص المبتدئ .

١٥ – بادي – دليل مغامرات الأعماق .

١٦ – سيف مرزوق الشملان – تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي / الجزء الأول .

١٧ – سيف مرزوق الشملان – تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي / الجزء الثاني .

١٨ – عبد الله خليفة الشملان – لؤلؤ البحرين .
١٩ – الصادق محمد سليمان – اللؤلؤ في الخليج تاريخ وثروة وثقافة .
٢٠ – راشد الزياني – الغوص والطواشة .
٢١ – كزافييه بيغان بيلكوك – الإمارات التاريخ الأسطوري لساحل اللؤلؤ .
٢٢ – د . عبد الله يوسف الغنيم – كتاب اللؤلؤ .
٢٣ – دونالد وألويز باش – الأصداف في السواحل الجنوبية للخليج العربي .
٢٤ – نبيل مصطفى أبو شليب، و د . ي . ب غوبانوف – أسماك القرش في الخليج العربي .
٢٥ – لوريمر – دليل الخليج .
٢٦ – الذاكرة الشعبية، والمعلومات الشفاهية .
٢٧ – بيتر فاين – صيد بني ياس .
٢٨ – إبراهيم راشد الصايغ – صيد اللؤلؤ .
٢٩ – د . سالم راشد تريس القمزي – مواقع صيد اللؤلؤ وتجارته في الإمارات .
٣٠ – علي أحمد الشرقاوي – الكويت واللؤلؤ .
٣١ – علي بن دمبثان القمزي – رحلة الغوص .
٣٢ – ناصر حسن الكاس آل علي – أسماك من الإمارات .
٣٣ – د . يعقوب يوسف الحجي – صناعة السفن الشراعية في الكويت .
٣٤ – د . حصة السيد زيد الرفاعي – أغاني البحر .
٣٥ – نجيب عبد الله الشامسي – الإمارات في سفينة الماضي .
٣٦ – د . معن خليل عمر – الإمارات والمفاعيل العملاقة .
٣٧ – علي إبراهيم الدرورة – ملامح من تاريخ اللؤلؤ في الخليج العربي .
٣٨ – مجلة العزي – اللؤلؤ والأحجار الكريمة .
٣٩ – الإمارات والعولمة – المؤلف .
٤٠ – د . عبد المقصود حجو – البحار كنوز القرن ٢١ .

٤١ – مجدي كامل مراد / محمد خليفة العمري - الغوص في دولة الإمارات العربية المتحدة - إصدار لجنة التراث والتاريخ بدولة الإمارات العربية المتحدة .

٤٢ – ناصر حسين العبودي – صفحات من آثار وتراث دولة الإمارات العربية المتحدة .

٤٣ – فيصل المندوس – الصراع بين القواسم والإنجليز في الخليج العربي .

٤٤ – روزنامة النوخذة سلمان عبد اللطيف العيسى – إعداد وتحقيق د . يعقوب يوسف الحجي – مركز البحوث والدراسات الكويتية .

٤٥ – د . عبد الرحمن زكي – الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ .

٤٦ – محمد شفيق غربال – الموسوعة العربية الميسرة .

ثانياً – مراجع الذاكرة الشعبية

١ – حديث الذكريات / أرشيف جريدة البيان / الإمارات .

٢ – لقاءات شخصية .

- معالي الوزير المفوض علي محمد راشد عبد الله .
- الأديب المؤرخ نجيب عبد الله الشامسي .
- النوخذة فرج بن بطي المحيربي رئيس جمعية الإمارات للغوص .
- البحار الغواص جمعة خليفة أحمد بن ثالث عضو مجلس إدارة جمعية الإمارات للغوص والتراث .
- البحار الغواص محمد ماجد السالفة عضو مجلس إدارة جمعية الإمارات للغوص والتراث .
- الوالد ناصر حسن الكاس رئيس جمعية ابن ماجد .
- الوالد الشيبة حميس الرميثي مستشار التراث بنادي تراث الإمارات .
- الوالد سبران القبيسي .
- الوالد تلاب بن هلال المنصوري .
- الوالد فلاح بن جابر بن مفرح بن حويل بن جهيم الاحبابي كبير وشيخ قبيلة الاحباب .
- الوالد علي بن عبيد بن تميم .
- الوالد علي أحمد مستشار التراث بنادي التراث .
- الوالد عبيد خليفة سالم .
- الوالد خلفان بن سيف بن بدر .
- الوالد خلفان عبد الله مانع الشامسي .
- الوالد راشد بن خليفة المطروشي .

- الوالد حميس سعيد الجلاف .
- الوالد أحمد صالح الهمش .
- الوالد عيد المحيربي .
- الوالد سالم الطنيجي .
- الوالد عابد بن ثاني بن سيف المري .
- الوالد الشيبة علي بن حسن الشيخ الرميثي .
- الوالد عيسى سيف المالكي .
- الوالد شافي محمد الرميثي .
- الوالد حميس راشد زعل الرميثي .
- الوالد إبراهيم بن صالح كروع .
- مؤرخ الذاكرة الشعبية عبد الله خلفان عسكور .
- المؤرخ أحمد حسن خرخور " **مؤلف كتاب القلاع والحصون في رأس الخيمة** "
- الوالد أحمد محمد بن عبد الله الفضل .

وأخيراً وليس آخراً المؤرخ الباحث د . عبد الله الطابور الذي يمتلك ثروةً من وثائق الذاكرة الشعبية، والذي حاورته طويلاً في كثيرٍ من تفاصيل هذه الموسوعة .

الفهارس

أولاً - فهرس المواضيع

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

ثانياً- فهرس الصور الملونة

الصورة	رقم الصفحة

ثالثاً – فهرس الصور العادية

رابعاً – فهرس الخرائط

خامساً – فهرس الجداول والرسومات البيانية والتوضيحية

إذن طباعة رقم ٧٩٨

تاريخ : ٢٠٠٤/٢/١٠

رقم التصنيف

هـ . ب . ر

٠٣١,١٦٥

تاريخ الإصدار ١٠ / ١٠ / ٢٠٠٤

طبع بمطبعة الإمارات للنشر والطباعة برأس الخيمة

هاتف : ٢٢٨٤٤٠٠-٠٧ فاكس : ٢٢٨٤٤٠١-٠٧



هذا الكتاب

المجلد الأول

يتحدث هذا المجلد في فصله الأول عن خصائص الخليج العربي بصفته خليج اللؤلؤ، وعن مهنة الغوص في مجتمع الخليج العربي، وعلاقة العلوم الملاحية للربان والملاح العربي أحمد بن ماجد بمهنة الغوص لصيد اللؤلؤ، وفي فصله الثاني يتحدث عن اللؤلؤ في التاريخ، وفي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وعن أسماء اللؤلؤ في اللغة العربية الفصحى، وفي اللهجة العامية الخليجية، وعن أنواع أصداف ومحار اللؤلؤ، وعن أصناف اللؤلؤ حسب الحجم، واللون، والشكل، ومعايير جودة اللؤلؤ، وأوزانه، وداناته، وفي فصله الثالث يتحدث عن سفن الخليج العربي في زمن الغوص لصيد اللؤلؤ، وعن أبرز صناعها، وفي فصله الرابع يتحدث عن مجتمع الإمارات والخليج العربي في مرحلة ما قبل اكتشاف واستثمار النفط، وعن رحلات أبناء الإمارات التجارية، وفي فصله الخامس يتحدث عن مغاصات وهيرات وتبرات صيد اللؤلؤ في الخليج العربي، وفي فصله السادس يتحدث عن مهنة الغوص لصيد اللؤلؤ، وعن مواسم الغوص، وطرقه، ومجالاته، ومراحله، وأدواته، ووظائف بحارته، وفي فصله السابع والأخير يتحدث عن كيفية فلق المحار، واستخراج وحفظ اللؤلؤ على متن السفن، وعن أبرز أصحاب سفن الغوص، ونواخذة الغوص والسفر في الإمارات .